وزارة التعـليـــم العـــــالي والبحث العـلمـي
جامعة الجيلالي بونعامة.خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

المـــوضـــوع:

البعد الوحدوي في نضال الحاج أمين الحسيني (1922-1948)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر.

إعداد الطالب:
- رباحي أحمد.

إشراف الأستاذ:
- د. مصطفى نويصر.

السنة الجامعية 2014-2015

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى عائلتي و أخص بالذكر الوالدين الكريمين. كما أهديه إلى كل من أمد لي يد العون لأجل إنجاز هذا البحث .

شكر و تقدير

أتقدم بكامل الشكر و الامتنان لكل من ساعدني على إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر هنا أستاذي المشرف الدكتور مصطفى نويصر على توجيهاته القيمة ، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر إدارة قسم العلوم الإنسانية و على رأسها الأستاذ حواس محمد على التشجيع و التفهم و أيضا أشكر الأستاذ ميلود فتاتة على قبوله مناقشة المذكرة و على كل التشجيع و الدعم الذي قدمه لي طوال مراحل إنجاز البحث، و إلى كافة أساتذتنا الكرام و الزملاء الطلبة .

مـــقدمـــــة

شكل موضوع الوحدةاهتماماً خاصاً ومتزايداً عند النخب العربية ، وإطارا جامعاً لها رغم اختلاف توجهاتها السياسية ، و تبوأ الصدارة في انشغالاتها تزامنا مع الوضع العام الذي كان سائداً في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى. وقد جاء قرار فرض الإنتداب على فلسطين من طرف الحكومة البريطانية ليكرس منحى خطير في العلاقات بين العرب وهذه الدولة التي اصطبغت سياستها بالروح التآمرية الإستعمارية، الأمر الذي سيؤدي إلى إنعدام الثقة بين الطرفين، تعزز هذا بسعي بريطانيا إلى تنفيذ مشروعها الرامي إلى إقامة موطن لليهود في أرض فلسطين.

وكنتيجة لهذا برز تيار عربي وحدوي دعا أصحابه إلى الوحدة كمحاولة للم شمل العرب والإلتفاف وراء القضية الفلسطينية، والوقوف في وجه المخطط الإستعماري الهادف إلى تجزئته، والحيلولة دون تنفيذ المشروع الصهيوني.

وفي هذا المقام يعد الحاج أمين الحسيني (مفتي القدس) أحد ابرز الشخصيات القيادية الفلسطينية التي كان لها أثر مهم في الحركة الوطنية الفلسطينية ، إذ أسهم في توجيهها وجهة قومية لا سيما في الفترة التي ترأس فيها المجلس الإسلامي الأعلى. و قد حمل نضال الرجل بعدا قومياً واضحاً سعى من خلاله حثيثا إلى جعل قضية فلسطين قضية العالمين العربي و الإسلامي معاً ، ساعده في ذلك تبوؤه لمناصب قيادية هامة استغل منابرها لخدمة قضية فلسطين ، ولو أحياناً من وراء الستار، وقد أبانت مواقفه عن وطنية خالصة و عروبة متأصلة .

وبناءاً على ذلك ، فقد وفقني المولى عز وجل في أن يكون موضوع المذكرة بعنوان : " البعد الوحدوي في نضال الحاج أمين الحسيني" دراسة تاريخية تحليلية، ستحاول هذه الدراسة، وفي حدود الإمكان و المتاح رسم صورة أطمح في أن تكون جديرة بأحد قادة العرب الفلسطينيين .

و ليس التصدي لمثل هذا الموضوع أمراً هيناً على الإطلاق خصوصاً و أنني سأركز على البعد الوحدوي الذي طبع نضال الرجل من خلال أعماله و نشاطه السياسي بداية من فترة تواجده بفلسطين أولاً ، ثم من خلال مواقفه التي أبان عنها التطور الحاصل في نضاله في فترة تواجده في

المنفى ثانياً . امتدت الفترة الأولى من تاريخ تولي الحاج أمين الحسيني رئاسة المجلس الإسلامي العلى سنة 1922 إلى غاية نهاية الثورة الفلسطينية 1939 ، وهي الفترة التي عرف فيها نشاط الحسيني ذروته ، تليها الفترة التي أعقبت خروجه القصري من فلسطين إلى المنفى التي تمتد من 1939 إلى غاية 1948 حيث عرف خلالها نضاله السياسي تطورات أبانت عن مواقف رسمت نضاله و كفاحه المستميت ضد القوى المعادية ، وقد توزعت إقامته بين لبنان و العراق و أوروبا و مصر .

و لاختيار هذا الموضوع كدراسة ، دفعتني عدة عوامل أهمها :

- الاعتقاد بحداثة هذا الموضوع وبأن شخصية مثل الحاج أمين الحسيني جديرة بالاهتمام و بأن تكرس لنضاله الطويل دراسات أكاديمية خاصة.
- كون أن دراسة النضال السياسي للحاج أمين يتيح الفرصة أمامنا لمعرفة واحد من أبرز الشخصيات القيادية التي عرفتها الساحة العربية على مدار نصف قرن من الزمن.
- أهمية فلسطين و قدسيتها ومكانتها في قلوب العرب و المسلمين مما يشجع الباحث على الكتابة في تاريخها .
- المساهمة ولو بالقليل في كتابة تاريخ نضال الحركة الوطنية الفلسطينية من خلال أحد مقاماتها المشهود لها بالوطنية الخالصة و العروبة المتأصلة .

إن دراسة هذا الموضوع من وجهة نظر نخبوية تعد مساهمة علمية جديدة ستلقي الضوء على تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية من جوانبها الغامضة التي ما تزال مادتها العلمية قابعة بين رفوف المكتبات.

و انطلاقاً من هذه الأرضية، تبين لي من خلال مطالعتي أن العرب بما فيهم ساستهم لا يولون اهتماماً بنتاج نخبهم أو مفكريهم عكس الغرب الذي جسد مخططاته للسيطرة على ما جادت به قريحة الفكر النهضوي بأوروبا. ومن خلال ما سلف ذكره تكونت لدي الإشكالية المحورية

المتمثلة في: ما هي أهم المحطات التي عرفها المسار النضالي للحاج أمين الحسيني من خلال نشاطه الذي عرف به وأيضاً مواقفه التي تجلت من خلال التطور الحاصل في نضاله؟ وهل كان نشاطه يحمل بعدا وحدويا؟

ومن هنا ينبغي أخذ الأحداث التاريخية كاملة و بموضوعية و بالابتعاد عن كل ما يشوه معالمها خاصة وأن العدو الصهيوني عمل جاهداً طوال الفترة التي أعقبت وفاة الحاج أمين الحسيني على تشويه صورة الرجل سواءاً على المستوى الفلسطيني أو العربي عموماً بتجنيده لأقلام معادية للقضية الفلسطينية، حاولت عبثاً إحداث القطيعة بين الشعب العربي ونخبه وقياداته قصد إجهاض كل محاولة لتجميع الصف العربي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقف عند أهم المحطات التاريخية التي برز فيها نضال الحاج أمين الحسيني ببعده الوحدوي. وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن جملة التساؤلات التي تخدم الإشكال العام للبحث العلمي:

- ما هي الظروف التي ظهرت فيها شخصية الحاج آمين الحسيني ؟
- ما هو النشاط الذي عرف به الرجل في بداية مساره النضالي ؟
- هل كان نضاله نتاج الأوضاع السائدة آنذاك أم نتيجة تكوينه الروحي و السياسي ؟
- كيف استطاع أن يبرز كزعيم للحركة الوطنية الفلسطينية ؟
- ما هي النشاطات و الأعمال التي قام بها بعد توليه رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى ؟
- ما هي التطورات التي حصلت في مساره النضالي بعد خروجه من فلسطين؟

قصد الإجابة عن هذه التساؤلات ، اعتمدت على المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث ودراستها ، معتمداً على المذكرات الشخصية بالأساس ، وقد سلكت في توزيع المادة العلمية وتبويبها و تنظيمها و تحليلها و مناقشتها و استنباط النتائج على المنهج الوصفي الذي يصف

الأحداث ويقوم بعرضها وفق تسلسلها التاريخي ، وأيضا على المنهج التحليلي القائم على تحليل المعطيات العلمية ونقدها مع المصادر.

أما الصعوبات التي اكتنفت تفعيل البحث، فأكيد أنه لايخلو أي مجهود علمي منها ، فالمادة المتعلقة بالموضوع لاتعدو أن تكون شتات كنايا دفات بعض الكتب في رفوف المكتبات، فكان من الصعب جمعها، ضف إلى هذا صعوبة الحصول عليها بما يوفر المعلومة الكافية.

وللتغلب على هذا العارض، اتصلت ببعض دور النشر العربية(لبنانية، مصرية، أردنية) وقد أفدت منها بعض الكتب التي تخدم الغرض.

والحقيقة أنه مهما كانت هذه المعيقات التي تواجه كل من يتصدى للبحث التاريخي، ورغم صعوبة الخوض في موضوع الحاج آمين الحسيني الذي يعتبر رجل امة، فمن الصعوبة بمكان الإلمام بتفاصيل حياته النضالية المتشعبة التي امتدت قرابة نصف قرن، إلا أنني أمام رغبتي الشديدة في تحقيق المبتغى تطلب مني ذلك بذل جهود مضاعفة لأجل أن يكون هذا البحث في مستوى البحوث الأكاديمية، وحسبي فيه أنني بذلت كل مافي وسعي لتقديم عمل علمي جاد.

و تبعاً لهذا المنهج جاء البحث محصوراً بين مقدمة و مدخل وثلاثة فصول و ملاحق و فهارس.

تناولت المقدمة التعريف بموضوع البحث و إبراز أهميته و مدلولاته، في حين ان المدخل تعرض إلى الوضع العام الذي طبع المنطقة العربية عموماً قبيل فرض الانتداب على فلسطين ثم بدايات ظهور الوعي العربي الفلسطيني.

في حين جاء الفصل الأول المعنون بشخصية الحاج أمين الحسيني متضمنا أربعة عناصر:

الأول : يتحدث عن حياته من حيث نسبه ، مولده ، نشأته .

الثاني : يتناول نشاط الحاج أمين المبكر.

الثالث: يخص بداية بروز خطابه السياسي.

الرابع: قيادته للحركة الوطنية الفلسطينية.

أما الفصل الثاني فجاء معنوناً بـ: البعد الوحدوي في نضال الحاج أمين الحسيني من خلال نشاطه، تفرع أيضاً إلى أربعة عناصر:

الأول : أعماله في المجلس الإسلامي الأعلى (1922-1928) .

الثاني : أثره في ثورة البراق(1929) .

الثالث : نشاطه في المؤتمر الإسلامي العام(1931) .

الرابع : إسهامه في الثورة الفلسطينية(1936- 1939).

أما الفصل الثالث المعنون ب :تطورات في نضال الحاج أمين الحسيني و أبعاده الوحدوية من خلال مواقفه ، فقد احتوى كذلك على أربعة فصول :

الأول : دعمه للثورة العراقية (1941).

الثاني : اتصاله بدول المحور(1941 - 1945).

الثالث : مناهضته لقرار التقسيم (1947).

الرابع : موقفه من الصراع العربي الصهيوني (1948).

و أخيرا الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وأيضاً المزايا التي طبعت نشاط الحاج أمين النضالي على مدار ثلاثين سنة ، ومن اجل تحقيق الفائدة دعم البحث بملحق به نصوص تاريخية هامة و صور شاهدة على الأحداث و فهارس تسهل الدراسة.

وقد عولت في خلال عملي على مصادر معروفة متنوعة ، وتعد المذكرات الشخصية في حالة توفرها مصدراً أصيلاً لا غنى عنه للغوص في تفاصيل الموضوع، وجاءت مذكرات الحاج أمين الحسيني المنشورة في مجلة فلسطين في عدة حلقات في مقدمة هذه المذكرات ، كذلك

مذكراته المنشورة ضمن كتابه :" حقائق عن قضية فلسطين" ، يضاف إليها لقاءات زهير ماردينى مع الحسيني في كتابه : " ألف يوم مع الحاج أمين".

كما تكتسي مذكرات محمد عزة دروزة أهمية في كتابه " القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها " ، و إميل الغوري في كتابيه : "فلسطين عبر ستين عاماً" ، و "المؤامرة الكبرى" ، و أكرم زعيتر في كتابه " الحركة الوطنية الفلسطينية " و كذا عزت طنوس في كتابه:" الفلسطينيون ماض مجيد و مستقبل باهر" و كذلك مذكرات صلاح الدين الصباغ حول الثورة العراقية. و الأكيد أن هذه المذكرات أمدتنا بمعلومات غاية في الأهمية خاصة و أن أصحابها قد أسهموا بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صنع الأحداث وأحياناً في صنع القرار .

كما يمكن اعتبار كتاب عبد الوهاب الكيالي : " تاريخ فلسطين الحديث" من الكتب القيمة التي تقدم تقريراً و تفصيلاً للكثير من الأحداث لذلك تم الاعتماد عليه بصورة جلية وينطبق نفس القول على كتاب بيان نويهض الحوت المعنون ب :" القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين"، الذي تضمن تحليلاً شاملاً للأحداث السياسية و أثر المفتي فيها . كما لا يمكن إغفال ما جاء في الدراسات الأكاديمية من إلمام بالموضوع ككتاب: " فلسطين و الانتداب البريطاني" للمؤرخ كامل محمود خلة ، وأيضاً كتاب :" حركة رشيد عالي الكيلاني" العثمان كمال حداد ، التي تابعت تطورات الحركة القومية العربية في العراق قبل اندلاع الحرب العراقية البريطانية 1941.

كما أفدنا من الكتب الأجنبية بما في ذلك المعربة وأخص بالذكر: "ألمانيا الهتلرية و المشرق العربي" ل : لوكازهيرزويز، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى. و هي من المصادر التي لا تخلوا من تشويه واضح للحقائق التي تخص نشاط المفتي.وأيضا كتاب فرتيز غروبا:" رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق ترجمة فاروق الحريري.

أما الجرائد و المجلات فإنها كانت أحد الروافد المهمة التي استقصيت منها المعلومات، وأهمها مجلة فلسطين ومجلة الشؤون الفلسطينية وكذلك مجلة آفاق العراقية.

و نافلة القول أن هذا البحث مساهمة بسيطة مني تلقي الضوء على تاريخ رواد نضالنا العربي و رجاله الذين أفنوا حياتهم في سبيل رفع شأن أمتهم، و ما الحاج أمين الحسيني إلا واحداً من هذه القامات النضالية التي أرجوا أن تفتح الدراسات الأكاديمية عليها و ما أكثرها لتنوير الرأي العام العربي بخطورة ما يشاع من محاولات لطمس تاريخ أمتنا لتسهيل إحكام السيطرة عليها.

الـــمدخـــــــل :

في خضم الصراع الذي تزايدت حدته بين الدول الأوربية الكبرى لتوسيع النفوذ و التغلغل في مناطق الإمبراطورية العثمانية ، التي وصلت إلى حالة من الترهل ، تفاقمت بازدياد حركات التحرر في سائر أرجائها ، و من خلال ظهور علائم الحركة الصهيونية ، و تصاعد نفوذها ، بدأت بريطانيا تدرس و بشكل جدي و دقيق أوضاع العالم العربي ، و مختلف الحالات المرتدية ، خاصة و انها تابعت و عن قرب مناقشات المؤتمر العربي بباريس سنة 1913 م ، و ما جاء فيه من قرارات ، و أن العرب بذلوا فيه جهودا مضنية لإيجاد حل لإشكالية التحالف المستقبلية ، فالعرب تحالفوا مع الاتحاديين الأتراك علهم يحصلون على حقوقهم المتمثلة في الحرية والإستقلال[1].

و الحق أنه و بالرغم من استبدادية السلكان العثماني عبد الحميد الثاني، فإنه تمتع بمواقف تاريخية مثل موضوع فلسطين مع اليهود الصهاينة ، و أنه عمل المستحيل للحفاظ على تماسك الدولة العثمانية و وحدتها ، و نصّب العرب في مراكز حساسة[2] . و الحاصل أن العرب كانوا بين نارين ، الطابع الاستبدادي من جهة ، و الطورانية و سياسية التتريك من جهة أخرى ، و الأكيد في هذا أن العرب لم يكن هدفهم الانقلاب على الخلافة و إّنما المطالبة بالحقوق الشرعية ، لكن بعد أن يئسوا من الأمر ، قام التيار العربي المحافظ بقيادة شريف مكة لتوجيه جهوده لمحاربة أصحاب النزعة التتريكية ، خاصة و أن العرب عانوا من عمليات إضطهادية كثيرة بحيث مارس ذووا الاتجاه التتريكي حملات وحشية ضدهم، تمثلت في ارتكاب مجازر عديدة ، مما كرس بداية كراهية العرب للترك، و إيذانا بقطع الصلات العربية التركية ، في الوقت الذي بدأت فيه بريطانيا تنسج على أنقاض هذا الوضع المتردي بين الطرفين مع شريف مكة و بطريقته متأنية و براغماتية ، و بعد جهود مضنية ، استطاعت إقناع الشريف حسن سنة 1915 م من خلال مراسلاته مع

[1]– محمد جميل بيهم ، العرب و الترك في الصراع بين الشرق و الغرب ، المطبعة الوطنية ، بيروت ، 1957 ، ص 80 .

[2]– نوري السعيد ، استقلال العرب و وحدتهم ، مطبعة النجاح ، بغداد ، 1943 ،ص 20.

مكماهون [*] ، بأنها مع تشكيل دولة عربية مستقلة ، و قد نجم عن هذه المراسلات التي وعدت بموجبتها بريطانيا بالاعتراف باستقلال العرب و دعمه مقابل إعلان الثورة على الأتراك ، و بالفعل دخل العرب الحرب حلفاء لبريطانيا في 05 / 06 / 1916 . و كان لهم دور أساسي في إضعاف و هزم الدولة العثمانية ، و لكن بدون أي ضمانات ملموسة و إنما بوجود فقط .

و الحقيقة أن هذه الوعود التي تفنن ساسة أوروبا في الإدلاء بها تدخل ضمن استراتيجية المخططات الاستعمارية التي دأبت هذه القوى المعادية على نسجها و التي ستدخل البلاد العربية لاحقا في كنف السيطرة الاستعمارية[1] ، سيجسد ذلك بوضع الاتفاقيات و عقد المؤتمرات لغرض التفكيك و السخرية للانقضاض على العرب عند نهاية الحرب.

في الواقع مثلت الحرب العالمية الأولى خطرا على الجميع ، و في نفس الوقت فرصة أمام كل طرف للانتفاع من محصلاتها في حالة الانتصار، فنشطت سوق المفاوضات والاتفاقيات السرية لترتيبات ما بعد الحرب.

ورغم أن المنظمة الصهيونية العالمية عانت مؤقتا من حالة التشتت بسبب وجود الكثير من قياداتها في ألمانيا ، إلا أن حاييم وايزمانC.Weitmann[2] استطاع إعادة ترتيب أوراقها، و قيادتها عمليا نحو تحقيق أهدافها من خلال مركزه في بريطانيا.

---

*– عرفت بمراسلات الشريف حسين مكماهون ، بدأت بالرسالة الأولى المؤرخة في 1915/07/14 و التي حملها الأمير عبد الله إلى القاهرة ، و استمر تبادل الرسائل في نهاية ديسمبر 1916 م ، عرض خلالها شريف مكة المطالب العربية بإقامة دولة عربية متنقلة تكفلها بريطانيا مقابل الثورة المسلحة عند العثمانيين ، و اختلف حول حدود الدولة ، ثم أجل غرض في هذه المسألة لما بعد الحرب52

[1]– توفيق علي برو ، العرب والترك في العهد الدستوري 1908–1914 ،جامعة الدول العربية القاهرة ، 1960 ، ص 30 – 40

[2]– حاييم وابزمان C.Weizman(1874-1952) ، علم كيمياوي شارك في جميع المؤتمرات الصهيونية عدا الأول ، بعد موت هرتزل تزعم الحركة الصهيونية و ترأس الاتحاد الصهيوني البريطاني ، عمل مدرسا في جامعة مانشستر ، كتب سيرة ذاتية بعنوان (التجربة و الخطأ) ، أول رئيس للكيان الصهيوني عام 1948م حتى وفاته ، انظر : عبد الوهاب الميسري وسوسن حسين ، موسوعة المفاهيم الصهيونية، مركز الدراسات الإستراتيجية في الأهرام، القاهرة، 1975، ص 415.

أما هذه الأخيرة فقد سعت إلى ضمان نفوذها في بلاد الشام و العراق ، من خلال السير في ثلاثة اتجاهات متعارضه و متضاربة .

الأول : التفاوض مع العرب لدفعهم لإعلان الثورة على العثمانيين مقابل وعود باستقلال معظم المناطق العربية تحت زعامة شريف مكة ، و كان لها ما أرادت.

الثاني : التفاوض مع فرنسا (وانضمت بعد ذلك روسيا للمفاوضات) بشأن مستقبل بلاد الشام و العراق ، و قد تم الاتفاق فيما يعرف بمعادة سايكس–بيكو "Agrément sukes-Picot" في ماي 1916 م ، على إعطاء البريطانيين معظم الأراضي العراقية وشرق الأردن و منطقة حيفا في فلسطين ،أما لبنان و سوريا فتوضعان تحت الاستعمار الفرنسي. و نظراً لرغبة كافة الأطراف في فلسطين فقد اتفق على أن توضع تحت إشراف دولي.

الثالث : التفاوض مع المنظمة الصهيونية العالمية حول مستقبل فلسطين ، و قد دفعهم إلى ذلك، حاجتهم الماسة لاستخدام النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة لدفها للمشاركة في الحرب إلى جانب الحلفاء ، و هذا ما حدث فعلا في شهر مارس 1917 ، فضلا عن وجود النفوذ اليهودي في بريطانيا وفي الحكومة البريطانية نفسها من خلال وزير الداخلية الصهيوني هربرت صمويل (H.Samuel) [1]، و النصارى المتصهينين مثل رئيس الوزراء لويدجورج (L.George) ، ووزير الخارجية بلفور Balfour ، بالإضافة إلى دوافع و خلفيات أخرى سياسية و إستراتيجية، وكانت المحصلة صدورها وعد بلفور في 2 نوفمبر1917 . و قد كان هذا من أغرب الوعود في تاريخ الإنسانية ففضلاً عن تعارضه مع المعاهدات الأخرى ، فقد تجاوز و بصورة خسيسة و بغرور رغبات و أماني أصحاب البلاد الشرعيين ، و تعهد بأن يعطي أرضاً لا ملك له فيها. بل و لم

[1]– هربرت صمويل (1870– 1960) : رجل دولة إنجليزي ،ولد في ليفربول ، يعد أول مندوب سامي يعين في فلسطين ، عرف عنه تأييده للصهيونية و نشاطاتها في فلسطين مما ساعد الصهاينة على إيجاد حرية مناسبة في تنفيذ مخططاتهم ،أنظر :
–"Encyclopedia of Zionism and Israel , V01.2,New york,HeralPress, 1971,P187.

يكن قد احتلها بعد إلى من لا يستحقها. وبالموزارة لم تبقى اتفاقية سايسكس–بيكو في طي الكتمان، فقد قام الروس البلاشفة بكشفها في أكتوبر 1917م .

صدم العرب بهذا الخداع ، و رفضوا الاستمرار في الحرب ما لم توضح الأمور ، فأرسلت بريطانيا إمعانا في التضليل أحد مبعوثيها (هوغارت Hogarth) في جانفي 1918 م لطمأنة الشريف حسين ، حيث حمل تصريحا بريطانيا يؤكد بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية و الاقتصادية ، كما حمل التصريح البريطاني إلى القياديين السوريين في جويلية 1918 م تأكيدات واضحة على أن الأرض التي يحتلها البريطانيون (جنوب فلسطين) و العراق سوف تحكم وفق رغبات السكان ، فضلاً عن لموافقة على استقلال ما كان تحت السيطرة العثمانية من شمال فلسطين و شرق الأردن و سوريا و لبنان و شمال العراق.

و فور انتهاء الحرب العالمية الأولى صدر التصريح الأنجلو–فرنسي في 7 نوفمبر 1918 بتأكيد التعهدات للعرب الذين كانوا تحت الحكم العثماني بالحرية والاستقلال .

لقد باشر البريطانيون تنفيذ مخططاتهم الرامية إلى بسط سيطرتهم على فلسطين و البلاد العربية الأخرى باحتلال سنجق القدس (جنوب و وسط فلسطين) في ديسمبر 1917 ، و أكملوا احتلال شمال فلسطين في سبتمبر 1918 ، و لكنهم دخلوا كقوة حليفة للثورة العربية ، و لذلك لم يلقوا مقاومة من أبناء الشعب الفلسطيني ، لوعودهم لهم بالحرية والاستقلال، لكن تنكر بريطانيا ومن معها لعهودها، وإعطائها وعد بلفور للصهاينة باستثناء كيان لهم في فلسطين فتح الباب لمقاومة هذا المشروع الاستعماري الصهيوني.[1]

وعلى إثر دخول الثوار العرب دمشق مع العساكر البريطانيين يوم 1918/09/30 رفعت الراية العربية في شوارعها بعد حكم عثماني امتد من 1516 حتى 1918 ، و ظن سكانها أنهم استعادوا وجهها العربي المفقود ، فإذا بهم يقعوا في دائرة الصراع الدولي و المصالح الاستعمارية، فنكثت بريطانيا لوعودها تجاه العرب ،فكان بدلاً من الوفاء بهاء اتفاقية (سايكس–بيكو) سنة

[1]– عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، ص ص 41 – 67.

1916، التي كرست التجربة على الأراضي العربية تلاها إصدار وعد بلفور المشؤوم سنة 1917[1] الذي عبد الطريق لليهود الصهاينة لأجل تمكينهم من إقامة كيان لهم في فلسطين. وأمام هذه المحصلات التي جاءت بها صريحة السياسة الأوربية ، سارت الروح التآمرية الاستعمارية والصراع بين مختلف القوى مع انعدام الثقة ، كما أن العرب خاب أملهم بإجهاض ثورتهم الطامحة في التحرر من سيطرة الأتراك ، ووجدوا أنفسهم في قبضة الاستعمار الفرنسي والبريطاني ، وتيقنوا بأن الغرب استغل نضالهم و تضحياتهم استقلالاً بشعاً ، وأن حساباتهم لم تكن دقيقة[2] ، الأمر الذي سيجعل ظهور مقاومات و ثورات ستكون السمة البارزة في نضال الحركة العربية لعهود لاحقة.

غير أن رد فعل الفلسطنيين و معه الحركة الوطنية آثروا تبني سياسة سليمة خلال هذه الفترة ، لأن حالات المشروع الصهيوني لم يأخذ أبعاداً خطيرة بعد*، و لأنه كان لا يزال هناك أمل بأن تعدل بريطانيا عن موقفها ،فضلاً عن ضعف الجانب الفلسطيني و عدم القدرة على مواجهة أكبر قوة استعمارية آنذاك.

لقد أتم البريطانيون احتلال فلسطين باحتلال القدس (في 9 ديسمبر 1917) تحت قيادة إدوارد اللمبيAllenbyالذي خطب محتفلاً بانتصاره قائلاً : " والآن انتهت الحروب الصليبية"[3]. وكأن حملتهم على فلسطين كانت آخر حملة . كما واصلوا سيطرتهم على باقي المناطق الفلسطينية و العربية (شرق الأردن و سوريا ولبنان). و منذ ذلك الحين فتحت بريطانيا بالقوة

[1]– آرثر جيمس بلفور (1848–1830) ، سياسي بريطاني محافظ ، نائب في البرلمان عن حزب المحافظين ، تولى رئاسة الوزارة البريطانية و رئاسة حزب المحافظين ثم استقال ، تولى وزارة الخارجية في حكومة لورد جورج سنة 1917 ، اعتزل السياسة سنة 1922 م ، ارتبط أسمه بهذا الوعد المشؤوم ، أنظر : أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968 ، ص ص 212 – 213.

[2]– أولاد سيدي الشيخ عبد الرحمان ، "المخططات البريطانية و ثورة العشرين العراقية"، حولية المؤرخ ، 2005 ، العدد 5 ، ص 276.

*– كان اليهود يمثلون 8 % من السكان سنة 1918 ، و يملكون 2 % فقط من أرض فلسطين.

[3]– أميل الغوري ، فلسطين عبر ستين عاما ، دار النهار للنشر ، بيروت، ط1، 1972 ، ص ص 28–30.

مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين ، و استطاعت بعد ذلك إقناع فرنسا بالتخلي عن مشروع تدويل القدس كما جاء في نصوص اتفاقية سايكس–بيكو مقابل رفع بريطانيا دعمها للحكومة العربية التي نشأت في دمشق بزعامة فيصل بن الشريف حسين ، حتى تتمكن فرنسا من احتلال سوريا.

و أمام هذا الزخم من الأحداث أدركت بريطانيا أن تنفيذ وعد بلفور يعني عمليا الأضرار بمصالح أهل فلسطين و حقوقهم ، و تعطيل بناء مؤسساتهم الدستورية باتجاه إقامة دولتهم. و قد فصلت التزام الشق المتعلق بالوعد ، و أصمت آذانها و لم تحترم الشق المتعلق بحقوق الفلسطينيين الذين كانوا يمثلون 92 % من السكان عند بداية الاحتلال.**

و ربما أرادت من إيجاد نصوص متعلقة بحقوقهم الشرعية إظهار نفسها بمظهر الحاكم العادل بين الطرفين العربي و اليهودي ، و تشجيع الفلسطينيين على المطالبة بحقهم وفق أساليب مدنية وعدم صد المنافذ أمامهم كي لا يصلوا إلى درجة الانفجار و الثورة في الوقت الذي تقوم فيه بالتسويف و المماطلة ، ريثما يتم لها ترسيخ مشروعها.

وقد وضعت فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية يونيو 1920 م ، ثم حولت إلى الحكم المدني . و قد تم تعيين اليهودي الصهيوني هربرت صمويل أول مندوب سام لبريطانيا على فلسطين (1920 – 1925) و فور استلامه المنصب شرع في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانيا.

و على أي حال فقد عاش الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال مؤامرة رهيبة ، حرم على أثرها من حقوقه و وضع تحت الحكم البريطاني المباشر و ضيق عليه وسدت في وجهه سبل العيش ، و سعت السلطات البريطانية إلى تعميق الانقسامات الطائفية و العائلية و اشغال الفلسطينيين ببعضهم و في المقابل شجعت الهجرة اليهودية ، و فتحت لليهود المجال للاستيطان[1].

** – كان عدد العرب نحو 610 ألف ، و اليهود نحو 50–55 ألف تقريبا.

[1]– صالح أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، دار الفتح ، بيروت ، ط ، 1970 ، ص ص 465–485.

فما كان على الفلسطينيين والحال هذه إلا أن يهبوا لمقاومة و مناهضة السياسة الاستعمارية، و الأكيد أن أبناء فلسطين وعوا مبكرا بخطورة المشروع الصهيوني و كانت مقاومتهم له شديدة و قد أثبتوا استعدادهم للتضحية والعطاء و الجهاد في سبيل نيل حريتهم و استقلالهم ، فهل أفلحوا في ذلك ؟.

لقد خرج الفلسطينيون من الحرب العالمية الأولى منهكين، فبالرغم من الكارثة التي ألمت بأرضهم، ووقوع سائر البلاد العربية من حولهم تحت السيطرة الاستعمارية، ورغم انعدام أدوات الضغط والنفوذ السياسي لديهم مقاربة بما حضي به المشروع الصهيوني من دعم مطلق ورعاية تامة، رغم هذا كله، فقد تمسكوا بحقهم الكامل وأصروا على الاستقلال مهما كلفهم ذلك، كانت هذه السمة الأبرز لنشاطهم السياسي والجهادي خلال فترة الاحتلال.

وقد تمحور النشاط السياسي الفلسطيني حول مطالب محددة أبرزها:

– إلغاء وعد بلفور لما يتضمنه من ظلم وإجحاف بحقوق الأغلبية الساحقة من السكان العرب.

– إيقاف الهجرة اليهودية.

– وقف بيع الأراضي لليهود.

– إقامة حكومة وطنية فلسطينية منتخبة عبر برلمان(مجلس تشريعي) يمثل الإدارة الحقيقية الحرة للسكان.

– الدخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد معاهدة تؤدي في النهاية إلى استقلال فلسطين.

وبناءا على هذه الأسس نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية ومعها الوعي العربي الفلسطيني، حيث أقام الفلسطينيون مؤتمرهم الأول(المؤتمر العربي الفلسطيني) في 27 جانفي إلى 10 فيفري 1919 في القدس، تمخضت عنه قرارات برفض تقسيم بلاد الشام، وعد فلسطين جزءاً

من سوريا(بلاد الشام)، وطالب باستقلال هذه الأخيرة ضمن الوحدة العربية، وتشكيل حكومة وطنية تمارس الحكم في فلسطين.[1]

وقد برز في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني موسى كاظم الحسيني[2]، الذي استمر في الزعامة الرسمية للحركة حتى وفاته سنة 1934.

غير أنه ومن الناحية الفعلية برزت شخصية الحاج أمين الحسيني كواحد من الشخصيات النضالية الفلسطينية النشطة التي تصدت للمشروع الاستعماري الصهيوني، وغدا أهم قلعة للحركة المقاومة.[3] والدافعة خلفها خاصة بعدما تقلد مناصب قيادية هامة في فلسطين، وهو الأمر الذي يجعلنا نتطلع إلى معرفة هذه الشخصية بكل تفاصيلها.

[1]– إميل الغوري، المصدر السابق، ص 32.

[2]– موسى كاظم الحسيني(1850–1934): سياسي فلسطيني، تقلد عدة مناصب إدارية في العصر العثماني، تولى عام 1918 منصب رئاسة بلدية القدس، لكنه أقيل عام 1920 بسبب قيادته المظاهرات ضد الاستعمار البريطاني، أنتخب عام 1920 رئيسا للجنة التنفيذية العربية وبقي في هذا المنصب حتى وفاته، وكان قد ترأس جميع الوفود الفلسطينية إلى لندن، أنظر: الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ص ص 392–393.

[3]– أبو بصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1969. ص ص 486–487.

الـــــفصـــــل الأول :

شخصية الحاج أمين الحسيني

أولاً : نبذة عن حياته.

ثانياً : بداية نشاطه السياسي.

ثالثاً : بروز خطابه الوحدوي.

رابعاً : قيادته للحركة الوطنية الفلسطينية.

أولاً : نبذة عن حياته

ظهرت شخصية الحاج أمين الحسيني في خضم الوضع العام و الأحداث الخطيرة التي عرفتها فلسطين و البلاد العربية عموما بعد خضوعها للاستعمار الأوربي عقب انتهاء الخرب العالمية الأولى . و ما أنجز عنه من سياسات كرست التجربة و عبدت الطريق لتسهيل تنفيذ المشروع الصهيوني الرامي إلى إقامة كيان لليهود في أرض فلسطين ، و هو الأمر الذي تحمل بظهور مقاومة شديدة من طرف الفلسطينيين و على رأسهم النخب.

و قد اعتبر الحاج أمين أحد أشد القيادات الفلسطينية النخبوية المعادية للمشروع الصهيوني و المناهضة للسياسة الاستعمارية البريطانية ، و بناءً على هذا خصصنا فصلاً عن شخصيته ، بالتطرق إلى جانب من حياته و نشاطه النضالي و بداية بروز خطابه السياسي الوحدوي و ذلك خلال عناصر هذا الفصل .

نسبه :

تعود أصول الحاج أمين الحسيني إلى عائلة آل الحسيني التي شكل أفرادها زعامة محلية في أواخر القرن الثامن عشر ، و المنحدرة من سلالة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و يعتبر الحاج أمين أن محمد بن بدر الدين الحسيني هو الجد الأكبر لعائلتهم منذ سنة 1830م ، و الذي انتقل إلى القدس من وادي النسور ، و هي بلدة تقع جنوبي غرب القدس على طريق يافا ، حيث عاشوا هناك حوالي مائتي سنة تقريبا ، بعد قدومهم من الحجاز في القرن الثاني عشر الميلادي.[1]

أبوه السيد طاهر الحسيني[2] "مفتي القدس" الذي عرف بالعلم الواسع و التقوى و الصلاح . جاء في كتاب زهير ماردينى ، فلسطين و الحاج أمين الحسيني على لسان هذا الأخير : " مند

[1]– مجيد خدوري ، عرب معاصرون ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت، ط1، 1973 ، ص 131.

[2]– مما يؤثر عن والده طاهر الحسيني ، أنه حارب الهجرة اليهودية و الاستيطان الزراعي اليهودي ، ففي سنة 1897 و عقب المؤتمر الصهيوني الأول ، ترأس طاهر الحسيني "مفتي القدس" آنذاك ، هيئة محلية ذات صلاحيات حكومية مهمتها التدقيق في

حوالي 800 سنة وصل السيد محمد بدر الدين الحسيني و أسرته إلى فلسطين قادما من الحجاز، حيث استقرت الأسرة الحسينية بالقدس منذ ذلك الحين ، و أقام بعض فروع العائلة في غزة و اللد ، و كان شقيقي الذي خلف والدي في منصبه أكبرنا ، و كنت أصغر الأبناء ، و رزق والدي طاهر الحسيني بعشرة أبناء ، سبع بنات و ثلاث ذكور ، و عرف والدي بين أبناء قومه بعلمه الواسع في الشرع الإسلامي و كان صالحا تقيا[1] ... "

و قد لعبت عائلة الحسيني دوراً بارزاً في تاريخ فلسطين منذ أيام محمد بن بدر ، حيث كان لهم شرف تولي منصب الإفتاء ، و نقيب الأشراف .

لقد تولى أفراد العائلة الحسينية مركز نقيب الأشراف في كل من يافا و اللد ، و كذلك احتفظوا بمنصب الإفتاء في القدس منذ عام 1791 إلى 1939 ، ما عدا في بعض الفترات القصيرة خلال القرن 19.[2]

و يعتبر الشيخ مصطفى الحسيني " المفتي" جد الحاج أمين أول من تقلد منصب الإفتاء سنة 1856 بعد وفاة شيخ عائلة جار الله بمساعدة حاكم القدس ، و من ثم احتفظت العائلة بالمنصب بعد أن تقلده السيد طاهر الحسيني ثم بعده كامل الحسينيوأخيراً الحاج أمين.

مولده :

ولد الحاج أمين في القدس سنة 1897 ، هناك من يذكر سنوات (1893 ، 1895 ، 1896) ميلاداً له[3] ، لكن الأرجح هو التاريخ الأول استنادا إلى مذكرات الحاج أمين و أحاديثه ، كما أكد على ذلك بنفسه حيث يقول : " و حين ولدت عام 1897 ، حرص والدي على تعليمي العادات

طلبات نقل الملكية في متصوفة القدس فحال دون حصول اليهود على أرض زراعية جديدة ، أنظر عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيوت، ط1، 1970، ص 50 .

[1]– زهير الماردينى ، فلسطين و الحاج أمين الحسيني ، دار اقرأ ، بيروت ، ط 1 ، 1987 ، ص 28 .

[2]– إبراهيم أبو شقرا ، الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، دار المنارة للدراسات و الترجمة ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص ص 16 – 17 .

[3]– عبد الكريم العمر ، مذكرات الحاج أمين الحسيني ، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط ، 1999 ، ص 15 .

الإسلامية [1] ... " ، و بذلك قطع الشك ، وقد تزامن مولده مع وفاة المفكر الإسلامي المصلح ، جمال الدين الأفغاني ، و هو ذات العام الذي شهد إقامة أول مؤتمر يهودي عالمي برئاسة تيودور هرتزل.

نشأته :

ترعرع الحاج أمين في بيت ديني عريق ، و امتازت نشأته بعناية خاصة ، فقد اهتم والده محمد طاهر الحسيني بتعليمه العلوم الشرعية الإسلامية ، واللغة العربية التي كان تدرسيها في المناهج التركية في غاية الضعف ، فجلب له أساتذة خصوصيين من أجل ذلك[2] ، كما درس اللغة الفرنسية في كلية الفرير ، وتحت تأثير هذه البيئة الدينية حفظ القرآن الكريم و هو لا يزال فتى يافعاً .[3]

بعد وفاة والده سنة 1908، لقي نفس العناية من أخيه الأكبر كامل الحسيني الذي خلف أباه على منصب الإفتاء، حيث أرسله إلى القاهرة لتلقي العلوم، وقد تردد على ثلاث دور علمية في أن واحد، أولها الجامع الأزهر أين استكمل تعليمه الديني، وثانيها دار الدعوة والإرشاد لصاحبها محمد رشيد رضا صاحب" المنار"، وثالثها كلية الآداب في الجامعة المصرية (جامعة القاهرة فيما بعد)، حيث كان يواظب على حضور الدروس والمحاضرات.[4]

وفي سنة 1913 سافر برفقة والدته إلى مكة لتأدية فريضة الحج، ولم يزل طالبا بعد.[5]

---

[1]– زهير الماريني ، ألف يوم مع الحاج أمين، دار العرفان، بيروت، ط1، 1977، ص 28 ، ص 28 .

[2]– بيان نويهض الحوت ، القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين 1917 . 1948 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ط1، 1986، ص 201 .

[3]– عوفي جدوع العبيدي ، صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني ، مكتبة المنار ، الزرقاء، ط1، 1985، ص ص 31– 32 .

[4]– الحوت، المرجع السابق، ص 34. وأنظر أيضا:

–Joseph.B.schecht man, The mufti and the fuchrer, london, p16.

[5]– خدوري، المرجع السابق، ص 134.

وفي القاهرة نهل الحاج آمين من مناهل العلم، وسار في التيار الذي يمارس تأثيرا كبيرا في الجماهير، ومن خلال ذلك تعرف على الحركة الصهيونية وأطماعها في فلسطين، واشترك في اجتماع ضم عددا من الفلسطينيين عام 1914 لتأسيس جمعية لمقاومة الهجرة اليهودية.[1]

لم يستطع الحاج آمين إكمال دراسته في القاهرة حتى ينال إجازته النهائية من أحد المراكز العلمية الثلاثة التي كان يدرس فيها، فلم تدم دراسته في مصر أكثر من سنتين ونصف، فقد اضطر بسبب الحرب العالمية الأولى التي نشبت أثناء زيارته للقدس إلى عدم العودة إلى القاهرة لاستكمال الدراسة، فسافر إلى استانبول، التحق بكليتها العسكرية، ومنها تخرج برتبة ضابط، ثم ألحق بالفرقة السادسة والأربعون في ولاية أزمير، كما عمل في مراكز عسكرية أخرى على البحر الأسود.

وخلال فترة أدائه الخدمة العسكرية في الجيش العثماني انتمى الحاج آمين إلى جمعية العهد مع مجموعة من زملائه الضباط العرب ومنهم محمود سلمان، فهمي سعيد، وحسن شوقي وغيرهم، وكان الحسيني مسؤولا عن نشاط الخلية ومنظما لها.[2]

ومما يذكر عنه أيضا أنه كان يحمل احتراما وإجلالا كبير للسلطان عبد الحميد الثاني، وكان كثيرا مايذكره في أحاديثه[3]. ربما نتيجة مواقف هذا الأخير من القضية الفلسطينية واليهود، وكان يعرف منذ صباه مدى خطر الصهيونية على فلسطين وشعبها[4] وقد ذكر يوسف العسلي أحد رفاقه في مذكراته أن الحاج أمين كان يفكر دائما بالوطن.

---

[1]– حسني أدهم جرار، الحاج آمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية، دار الضياء، عمان، ط 1، 1987، ص50.

[2]– علي الشريف، محمد فهمي سعيد وأثره السياسي والفكري في تاريخ العراق الحاضر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1990، ص22.

[3]– الماردينى، المرجع السابق، ص 31.

[4] – مما يؤثر عن الحسيني في صباه انه اتفق مع بعض زملائه ذات مرة على غزو مستعمرة صهيونية واقتلاع أشجارها، وكان من بين هذه الأشجار شجرة سرو غرسها هرتزل، مما أثار حفيظة الصهاينة، للمزيد أنظر: العبيدي، المرجع السابق، ص 25.

وفي الرابع من تشرين عام 1916، مرض الحاج أمين، واستطاع تامين تقرير طبي لمدة ثلاثة أشهر بمساعدة احد الفلسطينيين يقضيها في القدس، وقد وصلها في 26 فيفري1917، خلع على إثرها ثوبه العسكري، وارتدى الطربوش، ومنذ ذلك الحين أصبح يعرف بين الناس بالحاج آمين، كونه حج مع والدته سنة 1913وهو في سن السادسة عشر.

ثانيا:بداية نشاطه السياسي:

وعى الحاج أمين الحسيني منذ صغره بمدى خطورة اليهود على فلسطين، لذلك وفور عودته إلى القدس سنة 1917 عمل على بث روح المقاومة والحرية في صفوف شباب العرب خاصة بعد صدور وعد بلفور، وتعهد بريطانيا بإقامة كيان لليهود في ارض فلسطين.

وقد ذكر تيسير جبارة في كتابهPalestinian.Leader، أن الحاج أمين قال: " انأ اكره السياسة، ولكن لا رأى بدا من الاشتغال بها الآن"[1].

وقد هيأته الظروف مع نشأته الدينية وتكوينه العسكري وانتمائه للأسرة الحسينية ذات الزعامة التقليدية لان يكون في مقدمة الصفوف لتقلد زمام القيادة السياسية في البلاد.

باشر الحاج آمين مهنته في التدريس بمدرسة الرشيدية* في القدس بعد عودته من"قلقيلية"** التي لم يدم مكوثه فيها أكثر من ثلاثة أشهر عمل فيها كمعاون حاكم ثم آمين كاتب في مكتب

---

[1]–Jbara Taysir, Palestinian leader–haj amine al husayni,multi of jerusalem,the kingston,press,inc, princton,newjersy,1985,p65.

*– الرشيدية: مدرسة بالقدس تأسست سنة 1906 في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، تطورت بعد الحرب العالمية الأولى فأصبحت ثانوية كاملة من اثني عشر صفا وخلال عهد الانتداب البريطاني أخذت تنمو وتتطور حتى غدت أفضل المدارس الحكومية في فلسطين.

**– قليقلية: بلدة في فلسطين تقع قرب مدينة القدس، يعود تاريخها الى العهد الكنغالي وقد جمعت الصدفة بين اسمها وموقعها الغني بالماء والأشجار والذي جعل منها موضع قيلولة.

الجنرال غبر يال باشا حداد، وأخيرا مسؤولا في الجمارك، وقد استطاع التعبير عن أفكاره لطلابه. حيث كان يرى أن التربية الإسلامية يجب أن تكون موازية مع روح الثورة، كما درس في كلية روضة المعارف الوطنية[1] ، وعمل في الصحافة من خلال مجلة سوريا الجنوبية ككاتب ومترجم.

لقد اشتهر عنه كرهه الشديد للانجليز والصهاينة، وكان يثير العامة من خلال مقالاته وخطبه، وكانت هذه بداياته الأولى في الحقل السياسي، تبلور هذا النشاط بتأسيسه للنادي العربي[2] في شهر 1918.

كان لهذا النادي اثر كبير في انطلاق الحركة الوطنية الفلسطينية، التي برزت حينذاك بإنشاء الجمعيات الإسلامية في مختلف المدن، تمثل هدفها في استقلال سوريا الكبرى، والتصدي للهجرة اليهودية والمشاريع الاستعمارية.

زاول الحاج آمين نشاطه المنظم من خلال النادي العربي، وكلية روضة المعارف الوطنية، وأصبح هذان المنبران مركزا لنشاط الحركة الوطنية الفلسطينية، وذلك من خلال بث روح المقاومة في نفوس الشباب العربي الفلسطيني ومناهضة السياسة البريطانية، ومعها الحركة الصهيونية العالمية.[3]

[1]– روضة المعارف الوطنية: هي مدرسة أهلية مستقلة أنشاها الشباب وبعض رجال العلم لتربية الجيل الجديد على مبادئ خالصة، وقواعد أخلاقية تتماشى مع تقاليد العرب وتاريخهم، ومن أعضائها محمد آمين الحسيني، انظر، إميل الغوري، المرجع السابق، ص 37.

[2]– ظهر النادي العربي في القدس أوائل تموز 1918، وقام على تأسيسه كل من الحاج أمين الحسيني، محمد العفيفي، يوسف ياسين، حسن أبو السعود، إبراهيم سعيد الحسيني، انظر: كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1974، ص 91.

[3]– الغوري، المرجع السابق، ص ص 37– 38.

ويؤكد إميل الغوري[1]:" انأ كنا نسمع الناس يتحدثون باهتمام عن رجل اسمه الحاج أمين الحسيني، وعن نشاطه وجهوده في الحقل الوطني، وانه كان يتجول في فلسطين لتجميع الصفوف وتنظيم المقاومة الفلسطينية، وان الفضل في انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس مابين01/27 إلى 01/04 من سنة 1919 يعود إلى مساعي الحاج آمين والشباب الذين كانوا يعملون معه في النادي العربي"[2].

وسجل خليل السكاكيني[3] عن موقف آمين الحسيني إزاء الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس والتي تشكلت منتصف عام 1918 وكانت مظهرا مبكرا للوعي السياسي المنظم حيث يقول من خلال حديث دار بينه وبين الحاج أمين في بيته، أن هذا الأخير أكد ثقته بالجمعية، حيث يقول " فإذا كانت موضع ثقتنا أزرناها وضممنا أصواتنا إلى صوتها، وإذا لم تكن موضع ثقة عملنا على إبطالها وإتلاف صورها على الأقل، ونحن ندعو إلى الوحدة العربية، وعد فلسطين جزءا منها، واعتماد صاحب السمو الأمير فيصل ممثلا لها في مؤتمر الصلح."[4] وكان هذا أولى البوادر التي تشكل بها خطاب الحاج أمين الوحدوي الذي سيتجلى أكثر من خلال حثه لأعضاء الجمعية الإسلامية المسيحية التي كانت تنادي باستقلال فلسطين على أن تكون الوحدة مع سوريا.[5]

---

[1]– إميل الغوري: مناضل فلسطيني مسيحي، عضو الهيئة العربية العليا الفلسطينية، ومن اشد المناصرين للحاج آمين، وقد لازمه طيلة حياته، ألف عدة كتب عن الحركة الوطنية الفلسطينية. انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة الفلسطينية، ج4، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص ص 556–562.

[2]– الغوري، المصدر نفسه، ص 43.

[3]– خليل السكاكيني(1878–1953)، أديب ومربي فلسطيني، أسس جمعية الارثدوكسي، وفي سنة 1914، عين عضوا في إدارة المعارف بلواء القدس، بذل جهودا مضية في سبيل إصلاح مناهج التدريس، انضم إلى الثورة العربية الكبرى عند إعلانها، مارس مهنة الصحافة سنة 1938، أسس كلية النهضة مع إبراهيم خوري، انظر: م.ن، المصدر السابق، ج2، ص 370.

[4]– كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني(1922–1939)، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1974، ص 131.

[5]– Jbara Taysir, Op.Cit, p 29.

ثالثا: بروز خطابه الوحدوي:

عندما تقرر أن تزور لجنة كينغ- كراين فلسطين لتقوم بالاستفتاء سنة 1919م، كان الحاج آمين يعقد الاجتماعات وينبه عرب فلسطين إلى ماينبغي منهم أن يقولوه ويفعلوه وينادوا به من وجوب الاعتصام بدولة سوريا العربية المتحدة" من طوروس إلى رفح" وقد طاف بعدة مدن لتوعية الشعب وتهيئته.

ويوم وصلت اللجنة قام الانجليز باعتقاله في مدينة الخليل لأنه تزعم مظاهرة كبرى راحت تطالب بالاستقلال، وتؤكد رفض الفلسطينيين وعد بلفور.[1]

قاد الحاج آمين العديد من المظاهرات الاحتجاجية التي قامت في مدينة القدس، وكان الاحتكاك بين العرب واليهود الصهاينة يزداد يوما بعد يوم، وصادف يوم الرابع من شهر أفريل 1920 أن توافق عيد النبي موسى[2] وعيد الفصح اليهودي معا، وكانت كل طائفة قد أعدت لاحتفالها.

كان محمد أمين الحسيني يلهب المحتفلين بالخطاب الوطني ويحثهم على المقاومة مما ألهب حماس الجماهير، الأمر الذي أغاض اليهود وأثار حفيظتهم فتفجر الوضع، وقاد "جابوتنسكي"[3] مجموعة من المتعصبين اليهود واشتبكوا مع العرب، استمرت هذه الاشتباكات أسبوعا كاملا كانت فيها القوات البريطانية تظاهر اليهود، وانتهت بمقتل أربعة من العرب وخمسة من اليهود، وأصيب "349" شخصا بجراح منهم 211 يهودي و7 من الجنود البريطانيين، وأصدرت المحاكم على أثرها أحكاما بالسجن ضد 23 شخصا من بينهم الحاج آمين الحسيني،

---

[1]- حسني أدرهم جرار، المرجع السابق، ص 54. وانظر: عجاج نويهض، "الحاج آمين الحسيني"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 36، 1974، ص 6.

[2]- موسم موسى النبي: تعود جذور هذا الموسم الاحتفالي التاريخي في فلسطين إلى عهد الظاهر بيبرس، وهو في الحقيقة رد على أعياد الفصح المسيحية واليهودية، وكان المسلمون يتوافدون على القدس ثم يتوجهون إلى اريحا حيث يقع مقام موسى ، تحول الموسم بمرور السنوات إلى مهرجان وطنية يتصدرها المفتي. انظر: جرار، المرجع نفسه، ص 55.

[3]- فلادمير جابوتنسكي (1880-1940): قائد فرقة الصهيونيين التنقيحيين، اشترك في المؤتمرات الصهيونية الأولى، قاد وحدات الهاجانا لقمع المظاهرات العربية في القدس سنة 1920، وفي العام الموالي أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ترأس منظمو الأرغون الإرهابية، انظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المرجع السابق، ص47.

وعارف العارف، اللذان فرا إلى شرق الأردن ثم إلى دمشق.[1] وفي ظل حكم فيصل واصل الحاج آمين نشاطه في دعم الحركة الوطنية الفلسطينية.

في ماي 1920وبعد إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين وإدخال نص تصريح بلفور في بنوده، وتعيين هربرت صمويل، أول مندوب سام لفلسطين، اجتمع في النادي العربي في دمشق جمع من المناضلين الفلسطينيين لتأليف الجمعية العربية الفلسطينية، وانتخبوا لها لجنة إدارية تضم كل من الحاج آمين الحسيني" كمعتمد لها" وعارف العارف وتوفيق التميمي وعزة دروزة ومعين الماضي، وإبراهيم القاسم عبد الهادي، سليم عبد الرحمان، وأول عمل قامت به هذه الجمعية هو دعوة كل الجمعيات والنوادي الفلسطينية لإيجاد إطار عمل مشترك، وأخذت تمهد لعقد مؤتمر فلسطين في دمشق، واجتمعت بشدة على قرار مؤتمر سان ريمو، وعلى تعيين هربرت صمويل مندوبا ساميا لفلسطين، وأذاعت بيانا عاما على مسلمي الهند والعالم لافتة أنظارهم إلى الخطر الصهيوني، ورفعت إلى قداسة البابا احتجاجها الشديد على قضية فلسطين.[2]

وعندما احتل الفرنسيون سوريا تركها الحاج آمين، ولجأ إلى شرق الأردن، وحل في ضيافة الأمير عبد الله، وفي أثناء زيارة قام بها صمويل لعمان، دار حديث بين الأمير عبد الله وهربرت صمويل حول الحاج آمين والحكم الصادر بحقه، ولأجل امتصاص روح الثورة في الشعب الفلسطيني، عفا صمويل عن المتهمين بتفجير ثورة نيسان 1920 ومنهم الحاج أمين[3]، وعلى إثرها عاد هذا الأخير إلى القدس لتبدأ مرحلة جديدة من نضاله الطويل.

---

[1]– عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ج1، مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، ط1، 1937، ص47. وانظر أيضا: عبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل 1948، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص 58.

[2]– السفري، المرجع السابق، ص ص34–35.

[3]– إميل الغوري، المؤامرة الكبرى واغتيال فلسطين ومحق العرب، دار النيل للطباعة، القاهرة، ط1، 1955، ص 58.

رابعا: قيادته وتزعمه للحركة الوطنية الفلسطينية:

شكل الحاج آمين الحسيني نموذجا حيا للمنظمة العربية الفلسطينية التي كانت تنحدر من عائلات إقطاعية برجوازية خلال العهد التركي، كما انه من فئة المثقفين الذين تسنى لهم فرص التحصيل العلمي، نظرا لما تمتاز به أسرته من وضع اجتماعي ميسور، وباعتبار أن أباه السيد طاهر الحسيني كان يشتغل منصب الإفتاء، وبعده أخاه الأكبر كامل الحسيني، هذا الأخير كان له دور في توجيه مساره التكويني وإعداده لتحمل مقاليد المنصب مستقبلا.[1]

لقد تمتع الحاج آمين الحسيني قوي يشابه الكثير من القيادات العربية البارزة في تلك الفترة، حيث امتزجت شخصيته بين الطموح القوي والعمل الوطني في إطار العروبة والإسلام.

ويغرى ظهور الزعامة الفلسطينية التقليدية إلى فكر المجتمع الفلسطيني الموروث عن العهد العثماني، والذي بقي سائدا في المرحلة الأولى للانتداب، حيث درجت تلك العائلات التقليدية في أعلى سلم المجتمع، وعندما تطلب الوضع قادة سياسيين في تلك الفترة، اعتمد هذا التقليد في مناصب القيادة أيضا.

تؤكد الباحثة بيان نويهض الحوت بان ابرز خصائص تلك العقلية السياسية السائدة آنذاك، أنها كانت نابعة من التركيبة الموروثة من القرن 19 حتى الحرب الأولى على الأقل.[2]

حيث تعتبر العائلات الوجيهة ذات النسب على قمة هرم المجتمع، وبالتالي كان شروط تسليم القيادة، ضرورة انتماء القادة والزعماء إلى العائلات العرقية المعروفة.

وبإلقاء نظرة متمحصة على المجتمع الفلسطيني في فترة بداية الاحتلال البريطاني، يتبين انه يتربع على قمة الهرم الاجتماعي وأزيد من 200 عائلة تمثل في غالبيتها وجهاء المدن والأعيان، وتعتمد قوتها على الأراضي الشاسعة التي تمتلكها بالإضافة إلى المراكز القيادية التي

[1]– خالد صافي، "الزعامة السياسية الفلسطينية التقليدية تحت الاحتلال البريطاني"، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ج22، العدد2، جوان 2014، ص ص 171–188.

[2]– الحوت، المرجع السابق، ص 134.انظر أيضا: صافي، المرجع السابق، ص 179.

احتلها أفرادها الإدارات الدينية والمدنية، وهم ينحدرون من طبقة ملاك الأراضي. هذه الفئة التي كانت ترى في نفسها الممثل الشرعي للسكان، وكان اغلب المتعلمين في تلك الفترة من هذه العائلات.[1] ومن ثم فان انفراد هذه الفئة الاجتماعية بالقيادة يعزى إلى عاملين أساسيين:

الأول: هو سياسة حكومة الاحتلال في البلاد التي تبنت سياسة سلبية تجاه إنشاء مؤسسات الحكم الذاتي للفلسطينيين بعكس ما يقتضيه مفهوم الانتداب.

والثاني: هو انه للحكم البريطاني دور فعال في تشجيع النظام العائلي في المجتمع الفلسطيني، وإفشال ظهور قيادات فلسطينية بديلة، وساعدها في ذلك اعتماد العديد من الوجهاء على إدارة الانتداب، لاسيما فيما يتعلق بالأمور المادية، وخاصة الوظائف الدينية والإدارية والحكومية، فكانت حكومة الانتداب تقوم في كل مرة بوأد كل محاولة لتخطي الحدود المرسومة لها.

وقد درجت عائلة الحسيني بتقلد منصب الإفتاء وهو أهم منصب قيادي في فلسطين. فعلى اثر وفاة الشيخ محمد الفضل جار الله سنة 1856، تولى المنصب ثلاثة من أقرباء محمد آمين الحسيني، أولهم جده مصطفى الحسيني، ثم والده طاهر الحسيني، ثم شقيقه الأكبر كامل الحسيني الذي بقي في منصب الإفتاء حتى وفاته سنة 1921(شهر مارس)، فانهمكت الأسرة الحسينية تبحث عن من يخلف الشيخ كامل وهو بعد مايزل طريح الفراش، وقد كان منصب رئاسة البلدية قد انتقل آل نشاشيبي[2]، فلم يبقى لها إلا منصب الإفتاء لتحافظ على مكانتها في البلاد.

[1]- بارمغرتن هلغر، من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948-1988، ترجمة: محمد أبو زيد، المؤسسة الوطنية لدراسة الديمقراطية، رام الله، ط1، 2006، ص ص43-45.

[2]- لقد جمعت الأسرة الحسينية منصب الإفتاء ورئاسة البلدية القدس قبل الحرب العالمية الأولى وخلال ثورة القدس الأولى سنة 1920، أقيل موسى كاظم الحسيني من رئاسة البلدية، وعين بدلا عنه راغب النشاشيبي، انظر: السفري، المرجع السابق، ص 28.

لم يكن الحاج آمين الحسيني رجل دين محض، ولكنه قد درس في الأزهر وبدار الدعوة والإرشاد التي أسسها محمد رشيد رضا، وحين أصبحت مسألة خلافة أخيه في الإفتاء مطروحة، خلع الطربوش، ولبس العمامة، وأطلق اللحية ورشح نفسه للانتخابات.

كان الصراع على أوجه بين العائلات الفلسطينية من خلال التنافس على مواقع السلطة والنفوذ ، وفي انتخابات الإفتاء واجه الحاج أمين منافسة شديدة من معارضيه، فكان الشيخ حسام جار الله، والشيخ خليل الخالدي، والشيخ موسى البديري، والشيخ أسعد الشقيري ابرز منافسيه، كانت نتيجة الانتخاب حصول الحاج أمين على المركز الرابع،[1] وعلى الرغم من ذلك اختار هربرت صمويل الحاج آمين لمنصب الإفتاء[2] ووراء هذا الاختيار عدة أسباب أهمها:

أولا: كانت قد اندلعت قبل الانتخابات ثورة في مدينة يافا(ماي 1921)، صاحت خلالها الأفكار الوطنية، وكان المندوب السامي حريصا على تهدئة الوطنيين الذين كان على رأسهم موسى كاظم الحسيني الذي أقيل من رئاسة بلدية القدس سنة 1920، فاختيار الحاج آمين يعد حلا ذكيا لتهدئة الحسينيين الذين يقودون الحركة الوطنية.

ثانيا: تقييد الحاج أمين بقيود المنصب، التي كانت خزينة الدولة تدفع نصف مرتبه على حساب مايدخلها من رسوم المحاكم الشرعية.[3]

---

[1]– الحوت، المرجع السابق، ص 203–204 ، وانظر الملحق رقم (1)

[2]– وفقا لقانون انتخابات الإفتاء العثماني، الذي طبقه صمويل، لم يغير فيه شيئا، كان يحق لمتصرف القدس أن يختار واحدا من الفائزين الثلاثة الأوائل لتولي المنصب، وقد اقنع هذا الأخير بان ينسحب احد الثلاثة وهو الشيخ حسام الدين جار الله، هذا ماجعل الحاج أمين في المركز الثالث بعد الشيخ خليل الخالدي والشيخ موسى البديري، وتم اختياره بذلك للإفتاء، انظر:

–R.John–s. Hadawi, The palestine diary,v 1914–1945, vol1, beirut, 1970, p 170.

[3]– فرتيز غروبا، رجال ومراكز قوي في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، ج2، مطبعة عصام، بغداد، ط1، 1979، ص 323. وأنظر: دروزة، المصدر السابق، ص51.

ثالثا: أن تنفيذ حكومة الانتداب للحاج آمين الحسيني على سواه يأتي في سياق الإبقاء على الصراعات العائلية في فلسطين خدمة لمصالحها، ومن هذا المنصب انطلق الحاج آمين إلى الزعامة الشاملة.[1]

ومن الطريف أن يتحول الرجل الذي أدخله الانجليز دار الإفتاء بدلا من السجن، من موظف في الجهاز الانتدابي إلى بطل يناضل ويقاوم لسلطة الانتداب نصف حياته على الأقل ومن الطريف أيضا أن يكون الأمير عبد الله حاكم الأردن الشرقي وسيطا في تعيين الحاج أمين الحسيني مفتيا، وهو الذي أصبح فيما بعد عدوا لدودا إلى أن أرداه أحد رجالات المفتي قتيلا على باب المسجد الأقصى، مقر زعامة الحاج أمين بعد التعيين بثلاثين سنة.[2]

وللإشارة أن المندوب السامي هربرت صمويل اجتمع مع الحاج أمين قبل أن تعلن نتائج انتخابات الإفتاء، وهذا يعني اتفاقهما مبدئيا على سياسة الهدوء وحفظ التوازن.

لقد اتخذ الحاج أمين الحسيني في بدأ تسلمه منصبه الديني السياسي مبدأ التوازن بين الانجليز والشعب الفلسطيني محافظا على مركزه السياسي وتحقيقا لرغبات الوطنيين عن طريق ...مع سلطة الاحتلال ، وفي أواخر شهر مارس 1921 كان الحاج آمين قد لقب بلقب المفتي الأكبر.[3]

[1]– سميح شهيب، شخصية المفتي ونشاطاته، مجلة شؤون فلسطينية، سبتمبر 1988، العدد186، ص88.

[2]– أنيس صايغ، في مفهوم الزعامة السياسية من فيصل الأول إلى جمال عبد الناصر، منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1965، ص ص65-66.

[3]– خلة، المرجع السابق، ص 160.

الفـــصل الثـــــــــاني:

البعد الوحدوي في نضال الحاج أمين الحسيني من خلال نشاطه

أولا: أعماله في المجلس الإسلامي الأعلى(1922-1928).

ثانيا: أثره في ثورة البراق(1929).

ثالثا: نشاطه في المؤتمر الإسلامي العام(1931).

رابعا: إسهامه في الثورة الفلسطينية(1936-1939).

مثل منصب الإفتاء بالنسبة للحاج أمين الحسيني مركزا رئيسيا قويا مكنه من أن يمارس نشاطه السياسي باتخاذ مبدأ التوازن بين البريطانيين والشعب الفلسطيني حفاظا على النفوذ وتحقيقا لرغبات الوطنيين عن طريق الحوار، وقد تدعم هذا المنصب بمركز آخر أكثر أهمية وهو رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى الذي سيسمح بالتأكيد للحاج أمين بالتربع على القيادة والزعامة من خلال نشاطه فيه.

أولا: أعماله في المجلس الإسلامي الأعلى(1922-1928):

تعود فكرة إنشاء المجلس الإسلامي الأعلى إلى التاسع من نوفمبر 1920 حين عقد مؤتمر في القدس ،ضم زعماء البلاد وكبار العلماء والقضاة، قرروا فيه تأسيس مجلس شرعي إسلامي أعلى يتولى جميع الشؤون الإسلامية لفلسطين مع الاحتفاظ بإشراف الحكومة المالي على إدارة الأوقاف ، وقد وافق عليه المندوب السامي،وعليه صدر نظام المجلس ونشر في الجريدة الرسمية، الفلسطينية بتاريخ 15 مارس 1921، وتتلخص سلطة الهيئة المنبثقة بإدارة الأوقاف الإسلامية وترشيح قضاة الشرع وإمضاء محكمة الاستئناف ومفتشي المحاكم وتعيين مأموري الأوقاف وعزلهم.

وعلى اثر وفاة المفتي آنذاك الشيخ كامل الحسيني في 21مارس1921، اجل تأليف هذا المجلس حتى يتم اختيار خلف له، وعندما تم تعيين الحاج أمين الحسيني حرك هذا الأخير المسألة بموافقة المندوب السامي، وبذلك صدر قرار بإنشاء مجلس يتألف من رئيس العلماء الذي يتولى منصبه مدى الحياة ومن أربعة أعضاء ينتخبون كل 4سنوات.[1]

وفي التاسع من شهر جانفي 1922 فاز الحاج أمين برئاسة المجلس بعد حصوله على 40 صوت من بين 47 ناخبا يمثلون الهيئات الدينية في عموم فلسطين اشتركوا في التصويت.[2]

---

[1]- الحوت، المرجع السابق،ص206، وأنظر أيضا:

-Sydney nettlton tisher, the middle, cast history, london, 1960, p430.

[2]- عزت طنوس، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ،ط1، 1982، ص128.

بعد انتخابه رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى ألقى الحاج أمين الحسيني خطابا شكر فيه الحضور، وعاهد الجميع بان يبذل قصارى جهده في سبيل المصلحة العامة، وبذلك أصبح الرجل ومنصب الإفتاء في يمينه ،ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى في يساره أقوى شخصية في فلسطين نفوذا ومكانة، فهو من الناحية المعنوية والأدبية صاحب الحل والربط في الشؤون الدينية والإسلامية [1]، وقد استخدم هذين المنصبين لأغراض سياسية.

وان كان قد توقف عن أي نشاط علني، إلا انه استمر في الخفاء في الإعداد لمواجهة المشروع الصهيوني، وتحقيق الحق في الحرية ولو تحت ستار التهادن مع حكومة الانتداب [2]. هذه الأخيرة أرادت أن يكون هذا المجلس هيئة ضعيفة هزيلة، لاتعدو أن تكون اسما على مسمى وأداة بأيدي مندوبيها، ولكن الحاج آمين ومن معه جعلوه هيئة إسلامية قوية رفعت شان العرب والمسلمين وصانت مصالحهم ونمت أوقافهم ونظمت أمورهم الدينية والعلمية وغدا على مر الأيام أقوى مركز عربي وطني في البلاد، كما جعل منه قلعة للوطنية.[3]

لقد بذل الحاج آمين جهودا حثيثة من خلال المجلس الإسلامي الأعلى في سبيل إنقاذ الأراضي الفلسطينية ، وعدم انتقالها إلى اليهود، فصرف أموالا طائلة، واشترى بعض القرى برمتها، ووافق في إقناع كثير من القرى ببيع أراضيهم إلى المجلس الأعلى وجعلها وقفا عليها.[4]

كما قام بإرسال الوفود لجمع التبرعات لترميم المسجد الأقصى من كل أنحاء العالم، وقد ترأس أغلبها، وأسند الإشراف على عمليات الترميم للمهندس التركي " كمال الدين بك"، وتم الانتهاء من العمل في عام 1927.

اهتم الحاج آمين بيتامى المسلمين الذين كانوا متفرقين في دور الأيتام الأجنبية، فأنشأ لهم دار الأيتام الإسلامية الصناعية وأسس فيها صناعات متعددة لتعليمهم مثل الطباعة والتجارة

[1]- ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،ط1، 1967، ص50.

[2]- أبو شقرا، المرجع السابق، ص36.

[3]- نفسه، ص41.

[4]- الحاج أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1957، ص11.

والخياطة فضلا عن تلقين العلوم[1]، وأيضا قام بإنشاء الكلية الإسلامية بجوار المسجد الأقصى سنة1924، ودعم معهدين وطنيين في فلسطين هما: كلية روضة المعارف في القدس، وكلية النجاح في نابلس، كما كان يرسل البعثات العلمية إلى الأزهر وغيره.

في سنة 1925 بلغت الثورة السورية ذروتها بقيادة سلطان باشا الأطرش[2] وعمل الحاج آمين على مساعدة الثورة بكل ماأوتي، فكون لجنة مركزية في القدس مؤلفة من عدد من الزعماء الفلسطينيين والسوريين لجمع الأموال من اجل دعم المجاهدين، وكون لجان سرية في مختلف أنحاء البلاد لتزويدهم بالسلاح وبكل وسائل الكفاح، وغدت القدس مركز قيادة للثورة السورية نتيجة ماأبداه المفتي وزعماء فلسطين من اهتمام بها، وسعيا في سبيل إنجاحها.[3]

كان الحاج آمين يعتز كثيرا بشخصية الملك فيصل ويعده قائدا للعرب وهذا رأي الكثير من القوميين العرب أنذاك وكانت اتصالاته به مستمرة لاطلاعه على ماستجد بخصوص قضية فلسطين.

في يوم 25 من شهر مارس 1925، زار اللورد بلفور فلسطين وقد أعد له برنامجا خاصا لافتتاح الجامعة العبرية، وقد أعلنت اللجنة التنفيذية العليا برئاسة موسى كاظم الحسيني يوم وصوله يوم حداد وطني، ودعت إلى الإضراب الشامل في كل أنحاء البلاد، وأعلن بالموازاة المجلس الإسلامي الأعلى إغلاق جميع الأماكن المقدسة الإسلامية في وجهه منعا لزيارته، وعندما طلب المندوب السامي "صمويل" من الحاج أمين الحسيني أن يزور "بلفور" الحرم الشريف،رفض رفضا قاطعا وأمر الحراس ألا يقتحموا الأبواب مهما كانت العواقب، وكان الحاج أمين ممن رفضوا مقابلته.[4]

---

[1]- عجاج نويهض، "الحاج محمد أمين الحسيني"، مجلة شؤون فلسطينية، أوت 1974، عدد 36.

[2]- سلطان باشا الأطرش (1891): زعيم سوري قاد ثورة جبل العرب ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1925، نفي على إثرها إلى إمارة شرف الأردن، حيث أقام 10 سنوات، عاد إلى سوريا سنة 1937، أنظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المرجع السابق، ص 313.

[3]- الحوت المصدر السابق، ص76.

[4]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ص223-224

شارك الحاج أمين في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة سنة1926، وقد وجده فرصة لطرح القضية الفلسطينية على المشاركين، وقد أكد على أن مسألة فلسطين تهم العالم العربي والإسلامي على حد سواء محذرا من خطورة الحركة التهويدية التي تسعى القوى المعادية للعرب على تسريعها في فلسطين من خلال الهجرة، كما قدم خلاله اقتراحا بألا يقاتل المسلم أخاه المسلم مهما كانت حدة الخلاف، وأن يتوحد صف المسلمين لمجابهة السياسة الاستعمارية، وقد أقر على هذا الاقتراح بالإجماع.[1]

وفي سياق الجهود التي ماانفك يبذلها الحاج أمين من خلال المجلس الأعلى ، أعطى أهمية قصوى لموضوع الكشافة، فعمل على تشكيل الفرق الكشفية في المدارس والمعاهد التابعة للمجلس والمدعومة منه، وكان الهدف من ذلك تنظيم الشبان وتهيئتهم وطنيا، ونشر المبادئ السلمية في أوساطهم، ووضعت الشروط القاسية للعضوية، وكان لايقبل إلا من يؤمن بالجهاد والنضال[2] ،كان يتم تدريبهم عسكريا مع أن السلطات البريطانية كانت تحظر ذلك على الفلسطينيين، في حين تقوم بتدريب المجموعات اليهودية عسكريا[3] ، كذلك استدعى الحاج ابن بهاء الدين الطباع وعينه أستاذا ومدربا في دار الأيتام الإسلامية، وطلب منه إنشاء الكشافة في القدس أولا ومن ثم في القرى، وكان يرسله بزيارات لأجل هذه الغاية.

وفي إحدى مواسم النبي موسى، فوجئت الجماهير لوجود كتائب الكشافة بأعلامها ولباسها، حيث كان هناك حوالي 20 فرقة، تتألف كل منها من 40 شخصا، وقد اجتمعوا في ساحة الحرم، وقد قام هؤلاء بالحراسة السرية لتنفيذ قرار مقاطعة البضائع اليهودية، وخاصة في المنطقة الواقعة بين تل أبيب ويافا، وذلك لمنع تهريب البضائع بالقوة حتى ولو أدى ذلك إلى قتل المهربين.

[1]- جرار، المرجع السابق، ص81.

[2]- الغوري، المصدر السابق، ص 247.

[3] - Jbara taysir,Op.cit, p 66.

واستمرت الحركة الكشفية الفلسطينية في نمو متصاعد وبرعاية خاصة من المجلس الإسلامي الأعلى و من رئيسها بالذات حتى اندلاع الثورة الكبرى سنة 1936، وقد شارك فيها العديد من أعضاء الحركة.[1]

وفي شهر مارس 1926 عقد مؤتمر إسلامي آخر في القاهرة لأجل بحث مسألة الخلافة، بعد أن انتهت بنهاية الدولة العثمانية، واسهم الحاج آمين برأيه في هذا المؤتمر، إلا انه فشل في حل هذه المسألة في الأخير لتضارب الآراء والحلول حولها ، وفي ربيع عام 1927 ترأس وفدا فلسطينيا إلى القاهرة لحضور حفل تكريم الشاعر أحمد شوقي، فقد كان يقدر العلماء والأدباء وأصحاب الفكر.[2]

وفي الرابع عشر من شهر أكتوبر 1927 وبغية تحقيق المصالحة الوطنية عقد مؤتمر في وادي حنين ، جمع كل الأطراف الفلسطينية والزعماء السياسيين، وقد شارك الحاج أمين فيه، لكنه لم يفلح في درء الصراعات التي كانت تعرفها الحركة الوطنية ووضع حد لتفككها وعجزها.[3]

ثانيا: أثره في ثورة البراق[4] (1929):

بدأ النزاع على البراق يتخذ طابع الحدة والمجابهة منذ أواخر سبتمبر1928، فقد قام اليهود بمظاهرة عدائية كبرى احتجاجا على إقدام الحكومة على رفع الحاجز الخشبي الذي سبق لليهود أن وضعوه فاصلا بين النساء والرجال، وقد هجموا فيها على دائرة البوليس، وكان باستطاعة قوات البوليس أن تفرق المظاهرة لكنها لم تفعل ذلك وكنتيجة ، قرر اليهود أن يطلبوا من الحكومة رسميا تسليمهم حائط المبكى وتعترف بملكيته لهم.

---

[1]- الغوري، المصدر السابق، ص248.

[2]- العبيدي، المرجع السابق، ص ص 10-11.

[3]- الحوت، المرجع السابق، ص91.

[4]- البراق: مكان معين من الحائط الغرب للحرم الشريف، هذا الأخير ملك للمسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف، والبرق يعرف عند اليهود بالحائط الغربي وعند المسلمين بحائط المبكى، ومامن شك أن النزاع عليه بين العرب واليهود يعود إلى أسباب تاريخية دأب الصهاينة استغلالها منذ أن بدأ الانتداب استغلالا محضا لمآربهم السياسية. لم يعارض المسلمون زيارة اليهود للحائط لكن هؤلاء أخذوا يحتلونه بعد فرض الاحتلال على فلسطين. أنظر: الحوت، المرجع السابق، ص218.

كانت ردة الفعل الإسلامية بعقد اجتماع عام في المسجد الأقصى بعد صلاة العصر من يوم 30 سبتمبر 1928، لم يتحدث الحاج أمين، بل آثر قيادة المجابهة من خلال أعوانه ورجاله، وقد تدخل ثلاثة منهم وهم عبد الغنى كاملة وعزة دروزة والشيخ حسن أبو السعود.[1]

وقد رفع الحاج آمين بصفته المفتي الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى مذكرة احتجاج في 1928/10/08 إلى القائم بأعمال الحكومة، أوضح فيها أن المسلمين يعرفون جيدا ماتنطوي عليه صدور اليهود من المطامع التي لاحد لها، وأن غايتهم هي امتلاك المسجد الأقصى بزعم أنه الهيكل، مبتدئين بالجدار الغربي منه وهو قطعة لاتنفصل عن المسجد الأقصى، ولفت نظر الحكومة إلى قوة الشعور الديني في البلاد، وطالب بإيقاف هذه الدعاية العدائية المغرضة التي يتولد عنها سوء العواقب، وأكد أن المسلمين مصممين على أن يقفوا سدا منيعا حائلا في وجه كل طامع في حرمهم وأماكنهم المقدسة.[2]

وعلى اثر هذا دعا المفتي إلى عقد مؤتمر إسلامي في القدس، تم ذلك في 1928/11/01، حضره سبعمائة مشارك من جميع أنحاء فلسطين، واشتركت فيه وفود من سوريا ولبنان وشرق الأردن، وانتخب الحاج أمين رئيسا له، انبثق عنه وفد من 12 عضوا وكل لمقابلة المندوب السامي لمطالبة الحكومة بحفظ حق المسلمين في البراق، وقد اتخذ هذا المؤتمر قرارات هامة منها:

- الاحتجاج الشديد على اعتداء اليهود الساخر، واستنكار كل محاولة ترمي إلى إحداث مظلمة على حق المسلمين ومنع اليهود منعا باتا من وضع أي أداة من أدوات الجلوس والإنارة والعبادة وغيرها.[3]

كان أهم ما تمخض عن المؤتمر تأليف جمعية حراسة الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة، وقد تقرر أن يكون مقرها القدس، وان تتعاون مع لجنة الدفاع عن البراق.

---

[1]- نفسه، ص 219.

[2]- خلة، المرجع السابق، ص 283.

[3]- الحوت، المرجع السابق، ص220. وانظر أيضا: - العبيدي، المرجع السابق، ص49.

وفي نفس السياق أبرق الحاج آمين إلى الأمير شكيب ارسلان[1] في جنيف يوكلهم نيابة عن المؤتمر للدفاع عن قضية البراق لدى عصبة الأمم والرأي العام الأوروبي، وبناءا عليه سارع شكيب ارسلان بتقديم مذكرة إلى رئيس لجنة الانتدابات في العصبة يقول فيها:" أن المسلمين لايطلبون سوى إبقاء القديم على قدمه، على انه إذا ابتدأ منذ الآن الإذن بالتغيرات في الأماكن المقدسة، فان هذا الأمر لاينتهي ويكون له عواقب خطيرة عامة".[2]

تعد أحداث البراق هاته بدءا طيبا لزعامة الحاج آمين على المستوى المحلي وعلى مستوى العالمين الغربي والإسلامي، لكنه في الوقت نفسه كان يتعرض لكثير من الانتقاد، وكان أحمد الشقيري أشدهم، حيث جاء في مذكراته:" تصديت للحاج أمين الحسيني في عدة مقالات، أندد بسياسته في المجلس الإسلامي، وأنعى عليه تعيين أقاربه وأهله في المحاكم الشرعية، ودوائر الأوقاف، وكان أشد هذه المقالات بعنوان:" اتعظ بعثمان بن عفان ياحاج أمين"، كنت اقصد إلى إحراج الحاج أمين لإخراجه من المجلس الإسلامي، ليقود الحركة الوطنية مباشرة وعلانية، فقد كنت أراه مؤهلا للزعامة، ولكن الحاج أمين لم يحرج ولم يخرج، اقتنع أن يبقى في منصبه يساعد الحركة الوطنية من وراء الستار دون أن يثير حفيظة الانجليز".[3]

حاول اليهود إغراء الحاج أمين بالأموال لتغيير موقفه من مسألة البراق، فاتصل بعض أقطابهم بعضو المجلس الإسلامي عبد الرحمان التاجي، الذي كانت تربطه بقيادة اليهود صداقة قديمة، وعرضوا عليه التوسط بصورة سرية في الموضوع، وكلفوه أن يعرض على المفتي نصف مليون جنيه فلسطيني، وأن يقوم برحلة إلى الخارج تكون نفقاتها على حسابهم، وكان هدفهم من وراء هذا انتهاز الفرصة لتنفيذ خطتهم المتعلقة بالاستيلاء على البراق.

---

[1]- شكيب ارسلان(1869-1946): سياسي وكاتب سوري، من أوائل المنادين بالوحدة العربية، شارك في المؤتمر الدولي الفلسطيني سنة 1920، عضو في وفد المؤتمر الدائم في جنيف، عاد إلى سوريا سنة 1937، وغادرها أثناء الحرب العالمية الثانية، له عدة مؤلفات، أنظر: محمد ظاهر صكر، "شكيب ارسلان ودوره السياسي1869-1946"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بجامعة بغداد، 1990،ص72.

[2]- الحوت، المرجع السابق، ص ص220-221.

[3]- أحمد الشقيري، أربعون عاما في الحياة العربية والدولية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 1969، ص108.

اتصل عبد الرحمان التاجي بالمفتي وعرض عليه ماوكل به، ونصحه بقبول العرض وأكد له أن المبلغ المقترح، بحوزته إمعانا منه في القبول، لكن هذا الأخير رفضه. وعندما حلت لجنة شو البريطانية للتحقيق في أسباب الثورة، اجتمعت إلى المفتي لمناقشته، وخلالها كشف أمام اللجنة النقاب عن العرض اليهودي الأنف الذكر، فدعمه التاجي بشهادة أدلى بها أمامها.[1]

وأثناء عقد المؤتمر الصهيوني في زيوريخ سنة 1929، أثار خطباءه قضية فلسطين وحائط المبكى إثارة أشعلت نار الحقد عند العرب وحركت عواطف اليهود.

فلما حل عيد الغفران في منتصف أوت بدأ اليهود استفزازهم بمظاهرة كبيرة، أعقبته مظاهرة أكبر من جانب العرب في الأسبوع التالي وفي الثالث والعشرين من نفس الشهر بدأت الاشتباكات بين العرب واليهود في القدس و يافا والخليل وصفد، وقد عرفت هذه الحوادث بثورة البراق وقد وقفت خلالها القوات البريطانية إلى جانب الصهاينة، فقاتل العرب خصمين.[2]

كانت الحصيلة مقتل (133) يهودي وجرح399 منهم أما العرب فبلغ عدد قتلاهم (116) وجرحاهم نحو 232 جريح وألقي القبض على أكثر من ألف شخص كان نحو 90%منهم عربا، وصدر 792 حكما ضد هؤلاء .[3]

وقد أتهم خلال هذه الأحداث الحاج آمين بالوقوف وراء هذه الأحداث.لكن الأكيد أن المجلس الإسلامي وعلى رأسه المفتي واللجنة التنفيذية وعلى رأسها موسى كاظم الحسيني قد فشلا في قيادة الثورة وتوجيه الجماهير نحو الكفاح، وان ماحدث من اضطرابات كان بدافع عفوي من دون تخطيط مسبق، والى حد هذه الساعة كان واضحا أن القيادة الوطنية الفلسطينية كانت تسير في خط الاعتدال والمهادنة مع سلطة الاحتلال.

[1]- الغوري، المصدر السابق، ص114.

[2]- الحوت، المرجع السابق، ص222.

[3]- خلة، المرجع السابق، ص293،وانظر أيضا: جرار، المرجع السابق، ص 101.

وعلى اثر هذه الأحداث أوفدت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق إلى فلسطين برئاسة السيد والترشو، وصلت في الرابع والعشرين من أكتوبر 1929، وقامت بالتحقيق فور وصولها، وقد استمعت إلى الحاج أمين في مقر المجلس الإسلامي خلال ثلاث جلسات سرية.[1]

وخرجت هذه اللجنة بتوصية لتشكيل لجنة دولية لتعيين ما لكل فريق من حقوق في المبكى (البراق) وعلى اثر ذلك شكلت لجنة الانتدابات في عصبة الأمم لجنة دولية للنظر في المسألة.

وقد دعا الحاج أمين الأقطار الإسلامية لمشاركة الفلسطينيين في الدفاع عن حقوقهم أمام هذه اللجنة، فلبت الدعوة وفود مصر والعراق وسوريا وشرق الأردن ولبنان والمغرب واندونيسيا والهند وأفغانستان ومسلموا بولونيا وإيران وبخارى وغيرها، واشترك أعضاؤها في الدفاع اشتراكا دل على ترابط وتوحد العالمين الإسلامي والعربي للذود عن كرامة وحقوق المسلمين.[2]

وفي نهاية سنة 1930 قدمت اللجنة تقريرها بالإجماع، ومما جاء فيه:" للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق فيه لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأما المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط كونه موقوفا حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير. يمنع جلب أية خيمة أو ستار أو مشابههما من الأدوات إلى الحائط لوضعها هناك ولو كان ذلك لمدة محدودة."[3] وعلى اثر التقرير الذي صدر عن لجنة شو البريطانية، الذي اتسم بالحياد والموضوعية، ذهب وفد فلسطيني إلى لندن برئاسة موسى كاظم الحسيني للتفاوض مع الحكومة البريطانية وقد أسهم الحاج أمين في هذا الوفد[4].

---

[1]- الحوت ، المرجع السابق، ص226.

[2]- مجلة فلسطين، "القضية الفلسطينية" ،1964، العدد35، ص5. وانظر أيضا: دروزة، المصدر السابق، ص 77.

[3]- دروزة، المصدر نفسه، ص 78. وانظر أيضا: عوفي جدوع العبيدي، المرجع السابق، ص 52.

[4]- دروزة، المرجع السابق، ص79.

لبث هذا الوفد قرابة الشهر والنصف، قابل شخصيات مسؤولة على رأسها رامزي ماكدونالد * رئيس الوزراء، وشرح لهم واقع الحال في فلسطين وعن نظام الانتداب وأعمال اليهود، كانت نتيجة المفاوضات الفشل، بسبب إصرار الحكومة البريطانية على سياستها الرامية إلى تحقيق أماني اليهود، وكانت في هذه المرحلة بالذات بداية بروز تأثير الخطاب السياسي للحاج آمين الحسيني والحقيقة أن الرجل أخذ يداري منصبه، فهو كان لحد ذلك الوقت على ثقة بالحكومة البريطانية وعلى ثقة بالاتجاه السلمي في سبيل تحقيق المرغوب والحصول على الحقوق، وكان يعتقد أن اليهود هم أساس البلاء، ربما يعود هذا الطرح إلى السياسة البريطانية نفسها، فهي تعلن عن سياسة مغايرة عن السياسة الفعلية التي تنتهجها على ارض الواقع[1].

ثالثا : نشاطه في المؤتمر الإسلامي العام 1931 م :

تعود فكرة عقد مؤتمر إسلامي عام في القدس إلى قضية البراق و ما تخللها من أحداث ، و كان الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي[2] موجودا في القدس ، فجرى بينه و بين الحاج أمين الحسيني و بعض إخوانه حديث في الموضوع ، و اتسعت الفكرة حتى تناولت قضية فلسطين استنادا إلى كونها قضية إسلامية الواجب تنبيه العالم الإسلامي برمته إليها و تبصيره بالأخطار المحدقة بها و الدعوة إلى القيام بواجب اتجاهها[3] .

* جيمس رامزي ماكدونالد(1866-1937): سياسي بريطاني، أسس حزب العمال البريطاني وتزعمه في مجلس العموم(1911-1914)، رئيس وزراء من 1924-1929، ثم تقلد منصب الوزارة في الحكومة القومية سنة 1931، انظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المرجع السابق، ص 511، وانظر إلى الملحق رقم 02

[1]- الكيالي وزاهيري، المرجع نفسه، ص512.

[2] - عبد العزيز الثعالبي (1874-1944) : مفكر و سياسي تونسي ، اشتغل في الصحافة و قام بمحاربة الاستعمار الفرنسي ، جرى اعتقاله أكثر من مرة ، ترأس حزب الدستور التونسي ، و سعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس ، عاد إلى تونس سنة 1937 ، أنظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 1968 ، ص 35.

[3] - دروزة ، المصدر السابق ، ص ، 79 .

و قد ذكر الحاج أمين في بيان أذيع باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي ، أن فكرة عقد المؤتمر قد اختمرت قبل عقده بسنوات عندما قدمت مقترحات مكتوبة و أخرى شفوية من كبار رجال العالم الإسلامي بضرورة عقد مثل هذا التجمع ليتعارف فيه مندوبو الأقطار الإسلامية ، و التشاور في الشؤون التي تهمهم . و قد قويت الرغبة في انعقاد المؤتمر بعد أن وفدت إلى القدس سنة 1930 م وفود الأقطار الإسلامية للمشاركة في الدفاع عن حقوق المسلمين في حائط البراق أمام اللجنة الدولية[1] .

قام الحاج أمين بتبني الفكرة و أخرجها إلى حيز التطبيق ، و كان يعتقد أن جانب الضعف الأساسي في خطة العرب السياسية هي عجزها عن إشارة الرأي العام العالمي و كسب العطف و التأييد و تكوين جبهة قوية بإمكانها الوقوف في وجه المخططات الاستعمارية و معها الصهيونية العالمية ، فأراد من خلال هذا المنبر استغلال العاطفة الدينية الجياشة عند المسلمين في كل بقاع المعمورة ، و ممارسة الضغط على الغرب و بالأخص بريطانيا[2] .

و بصفته رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، وجه الحاج أمين دعوة إلى الصحف العربية في أواخر شهر أوت 1931 (22 ربيع الثاني 1350 هـ) ، و إلى ذوي الرأي و الحل و العقد في البلدان العربية و الإسلامية و على رأسهم الملوك و الأمراء و رؤساء الحكومات للاشتراك في جلسات المؤتمر المزمع عقده في مدينة القدس في السابع من شهر ديسمبر1931 (72 رجب 1350 هـ).

و مما جاء في خطاب الدعوة : " و بالنظر إلى ما نعهده في جانبكم من الغيرة و سداد الرأي و الكفاءة التامة للاضطلاع بهذا العبء ، فإننا ندعوكم لحضور المؤتمر الإسلامي العام الذي سيعقد إن شاء الله بالقدس الشريف في جوار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله في ليلة الإسراء المباركة في 27 رجب 1350 هـ (7 ديسمبر 1931) لتتفضلوا بالاشتراك مع الذين يلبون

[1] - عادل حسن غنيم ، "المؤتمر الإسلامي العام 1931"، مجلة شؤون فلسطينية ، 25 سبتمبر 1997 ، العدد 25 ، ص 9 .

[2] - غنيم ،المرجع السابق ، ص 120 .

الدعوة من كبراء الرجال في العالم الإسلامي ، حيث يستلهمون الإقدام و العمل في سبيل الإسلام"[1] .

و قد تزامن مع الإعلام عن انعقاد المؤتمر حملة شرسة من المناوئين و المعادين ، و في مقدمتهم اليهود الذين راحوا يثيرون القلائل و التحذيرات اتجاهه[2] ، رغم أن اللجنة التحضيرية للمؤتمر و على رأسها الحاج أمين وضحت في الصحافة أن المسائل التي ستناقش في المؤتمر هي كما يلي :

1- مسألة السكة الحديدية الحجازية التي أنشئت من أموال المسلمين و العمل على صيانتها ، و جعل إدارتها تحت إشراف هيئة إسلامية عامة .

2-صياغة البقاع الإسلامية ، لا سيما المسجد الأقصى و البراق الشريف من المطامع الأجنبية ، إذ أن هذه البقاع المشرفة هي ملك للمسلمين كافة ، و ليس أهل فلسطين إلا سدنتها و حراسها ، و أن من حق أهل فلسطين أن يفزعوا إلى المسلمين و يوجهوا أنظارهم إلى صيانتها .

3-تأسيس جامعة إسلامية كبرى في بيت المقدس تدرس مختلف العلوم و الفنون على نمط أرقى الجامعات العالمية ، على أن يكون للروح الإسلامية المقام الأول فيها ، حيث ينشأ الطالب فيها تنشئة صحيحة ، و بذلك تتكون في المسلمين ثقافة موحدة ، كما كان لها مثل ذلك في عصور الإسلام الأولى[3] .

كان الجانب الصهيوني قلقا من جراء عقد هذا المؤتمر ، حيث كانت الصحف العبرية في القدس تهاجمه بشدة و تعلن استياءها من الحكومة البريطانية التي لم تمانع في عقده .

و في رسالة وجهها الحاج أمين الحسيني إلى الملك فيصل بتاريخ 02 / 11 / 1931 ، أكد له أن المؤتمر لا يتناول قضية الخلافة ، و أن إذاعة هذه المسألة و جعلها ذات علاقة

[1] - العبيدي ، المرجع السابق ، ص 61 .

[2] - نفسه ، ص 63 .

[3] - الكيالي، المرجع السابق، ص241.

بالمؤتمر إنّما هي محض دسيسة صهيونية اختلقتها الصحافة العبرية في القدس محاولة منها لإحباطه ، و طلب منه مساندة المؤتمر و حضوره.

افتتح المؤتمر الإسلامي العام جلساته رسميا ليلة الإسراء في السابع و العشرين من شهر رجب 1350 هـ الموافق للسابع ديسمبر 1931 ، و استمرت جلساته حتى السابع من شعبان (17ديسمبر)، و عقد خلال هذه الفترة 17 جلسة بحضور 150 مندوبا[1] من 22 بلدا إسلاميا، و قد عقدت الجلسات في مبنى كلية روضة المعارف بالقدس ، حيث أعدت لهذا الغرض.

و قد ألقى الحاج أمين الحسيني خطبة الافتتاح ، و كان واضحا من كلمته عدم الرغبة في مهاجمة أحد ، أو إثارة مشكلات أمام المؤتمر ، جاء فيها : " و ليس القصد من هذا المؤتمر الاعتداء على أمة من الأمم ، أو مهاجمة دين من الأديان ، أو مخاصمة أحد في هذا العالم ، و إنما القصد أن يعمل المسلمون لصالحهم يدًا واحدةً و صفاً واحداً "[2].

انتخب المؤتمر في جلسته الثانية مكتبا لإدارة جلساته وأعماله[3] برئاسة الحاج أمين الحسيني ،وتألفت 8 لجان لبحث الشؤون التي عرضت عليه وتقديم تقارير عنها .

وقد أثير حول المؤتمر موجة من النقد والسخط ضد الحاج أمين قام بها أعضاء الكتلة النشاشيبية التي خصصت جريدة مرآة الشرق لمهاجمة المؤتمر والمفتي نفسه ،وقد عقد رجال المعارضة في 1931/12/11 مؤتمرا لهم في فندق الملك داود أطلقوا عليه اسم مؤتمر الأمم الإسلامية الفلسطينية ترأسه راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس وجمع من رؤساء البلديات و المزارعين وأن هذا مقصده التشويش على المؤتمر الإسلامي العام[4].

---

[1] - الغوري ، المصدر السابق ، ص 146

[2] - الحوت ، المرجع السابق ، ص 245 ، و أنظر أيضاً : غنيم ، المرجع السابق ، ص 125.

[3]- كان المكتب يضم إضافة إلى الحاج أمين كل من: ضياء الدين الطباطبائي (إيران)،محمد علي علوية (مصر)،محمد إقبال(الهند)، محمد زيارة (اليمن) ،إبراهيم الواعظ (العراق)، محمد عزة دروزة وعبد القادر المظفر (فلسطين)، شكري القوتلي (سوريا)،رياض الصلح (لبنان) .للمزيد انظر: عيسى السفري ، المصدر السابق ،ص ص182-183.

[4]- غنيم، المرجع السابق، ص126.

أما الجانب البريطاني فلم يكن قلقا بخصوصه ، فهذا تشرشل يؤكد أن " المؤتمر الإسلامي لا يمكنه أن يؤثر في تقدم الوطن القومي* ، وليس لدى الحكومة البريطانية أدنى قلق وليس ثمة موضع لتخوف اليهود من التئامه في القدس[1]".

طرحت في جلسات المؤتمر مسألة الانتداب البريطاني و الاستعمار بشكل عام ، وقد أثرت بالخصوص حالة الاستعمار الايطالي في ليبيا و استشهاد قائد المقاومة فيها عمر المختار، فانبرى عبد الرحمان عزام[2] يكشف حقيقة الاستعمار داعيا إلى الوقوف بحزم ضده و ضد أساليبه ، وقد تدخلت السلطات البريطانية في فلسطين بالمؤتمر وطردت عزام من فلسطين قبيل انتهاء جلساته كتعبير عن عدم رضاها .

إن المؤتمر قوى مركز المفتي، وزاد نفوذه على المستوى المحلي ، وكذا العربي و الإسلامي وقد حمل خطابه عبر كل مراحل هذا المؤتمر بعدا ودورا واضحا استهدف من وراء انعقاده بث روح التضامن و الوحدة بين صفوف العرب و المسلمين و التنبيه إلى المخاطر التي تحدق بالأمة الإسلامية.

وخلال أشغال المؤتمر ، كون مسيحيو فلسطين العرب وفدا عنهم لضم بعض رجال الدين، قام بزيارة للمؤتمر في ساحة الحرم ، حيث كان المجتمعون، وقد أكد أعضاء الوفد تأييد النصارى للمؤتمر وترحيبهم بدخول مسلمي العالم فريقا واحدا مباشرا في قضية فلسطين ، وقد تأثر زعماء العالم الإسلامي بهذه الظاهرة الأخوية ن وقرر المؤتمر تأييد الحركة الأرثوذكسية في فلسطين ومطالبها[3].

---

* - يقصد بها الكيان الصهيوني.

[1]- خلة ،المرجع السابق، ص 322.

[2]- عبد الرحمان عزام: (1893-1976) مناضل مصري، أطلق عليه" جيفارا العرب" لأنه شارك في عدة حروب أولها ضد الصرب مع العثمانيين، وحارب الانجليز ثم الفاشيين في ليبيا ، أنشأ الجيش المرابط في الحرب العالمية الثانية، اختير عام 1939 كوزير للأوقاف في الحومة المصرية ساهم في وضع ميثاق الجامعة العربية، ثم عين كأول أمين عام للجامعة في 22 مارس 1945،وظل في منصبه حتى عام 1952، للمزيد انظر: خدوري، المرجع السابق، ص 140.

[3]- الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، ص 146.

و المؤكد أن بريطانيا أخذت تتوجس خيفة من المؤتمر بعد انعقاده، حيث أخذ بعض أعضائه يندد بالاستعمار ليكشف مخططاته مما حذا بالسلطات البريطانية أخذ الشدة ضد كل من يعارض سياستها ،مثل ما حدث مع عبد الرحمان عزام .

تمخض عن المؤتمر عدة قرارات مهمة أبرزها :

- إقامة نظام يوضع لعقد المؤتمر كل سنتين.
- إنشاء جامعة إسلامية في القدس باسم جامعة المسجد الأقصى .
- إسلامية البراق و التعاهد بالدفاع عنه.
- إيجاد دائرة معارف إسلامية .
- تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي و مساعدة الفلاحين و القرويين و أرباب الحرف على إيجاد شركات تعاونية للتسليف.
- تأسيس اللجان المحلية في البلاد،وتكون طريقة تكوينها في كل بلد بحسب مقتضياته[1].

وقد اختارت اللجنة التنفيذية للمؤتمر مكتبا دائما من سبعة أعضاء مهمته تنفيذ قرارات اللجنة .

لقد اعتبر هذا المؤتمر نجاحا ملموسا للحاج أمين الحسيني ، حيث استطاع إخراج المسألة الفلسطينية إلى العالمين العربي و الإسلامي ، فلم تعد محلية ، بل أضحت قضية العرب و المسلمين عامة ، إضافة إلى أن المؤتمر قوى مركز المفتي ، وزاد نفوذه على المستوى المحلي ، وكذا العربي و الإسلامي[2] .

[1] - الحوت، المرجع نفسه ،ص247.

[2]- أكد محمد بهجت الذي اشترك في المؤتمر الإسلامي العام 1931 ،أن الحاج أمين الحسيني كان لولب المؤتمر و الشخصية الفريدة ، وقد نال إعجاب الحاضرين ، انظر:

- R.John- s.Hadawi,op.cit,vol1,p238 .

وقد حمل خطابه عبر كل مراحل هذا المؤتمر بعداً وحدوياً واضحاً و استهدف من وراء انعقاده بث روح التضامن و الوحدة بين صفوف العرب و المسلمين ، و التنبيه إلى المخاطر التي تحدق بالأمة الإسلامية .

في الثالث عشر من شهر ديسمبر1931 و أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي العام في القدس ، اجتمع فريق من رجالات العرب الذين حضروا أشغال المؤتمر، وعقدوا مؤتمرا بحثوا فيه ما يجب عمله لدى النازلات الاستعمارية التي نزلت ببلادهم و القضايا الإقليمية التي غمرها بها المستعمرون و أقرر البنود التالية كميثاق مقدس يكون للعرب هدفا و لمجوداتهم مقصدا و غاية في مختلف أقطارهم:

1-أن البلاد العربية واحدة وأن الأمة العربية لا تعترف بالتجزئة.

2- الاتجاه في كل الأقطار العربية إلى الاستقلال التام والوحدة

3-رفض الأمة العربية الاستعمار بجميع أشكاله[1] انبثق عن هذا المؤتمر القوي لجنة تنفيذية[2] مهمتها نشر الميثاق القومي وأعماله ، والأعداد لمؤتمر عام يضم مندوبين من كل جميع الأقطار العربية وذلك للبحث عن الوسائل والخطط اللازمة لتنفيذ الميثاق على مستوى شعبي في البلاد العربية كلها[3] وكان من المزمع عقد المؤتمر العربي الثاني في بغداد عام 1933 وقد رحب الملك فيصل بذلك ، لكن المؤتمر لم يعقد لوفاة هذا الأخير.

وختام القول أن سنة انعقاد المؤتمر الإسلامي 1931 كانت سنة حافلة بالنشاط السياسي المتميز للحاج أمين ،فقد برزت شخصيته القيادية في فلسطين على حساب المعارضة ،كذا الجمعية التنفيذية العربية وتجاوزت الإطار المحلي ،فأصبح بذلك اسمه يتردد في العالمين العربي والإسلامي مما اكسبه قوة ونفوذاً .

---

[1]- الكيالي المرجع السابق ، ص 269 ، وانظر: عبد القادر ياسين ، المرجع السابق،ص 116

[2]- كانت تضم كلا من :عوني عبد الهادي ، صبحي الخضرا ،عجاج نويهض،محمد غرة دروزة ، خير الدين الزركلي ، اسعد داغر ،انظر : علوش ، المصدر السابق ، ص 74

[3]- الكيالي ، المرجع السابق ، ص270.

رابعا: إسهامه في الثورة الفلسطينية (1936-1939)

لم يكن الحاج أمين الحسيني في برنامجه فكرة رفع شعار المقاومة و المجابهة المسلحة ضد سلطة الانتداب ، و معاداتها بصورة مباشرة على طول المدة التي ترأس فيها المجلس الإسلامي الأعلى و قبله منصب الإفتاء ، لأن سلوك هذا النهج سيؤدي به إلى خسارة رئاسة المجلس و وضيفة المفتي معا ، و هو الحريص كل الحرص على الاحتفاظ بهما احتفاظا لسيطرته و نفوذه ، شخصيا ووطنيا ، و أن مجابهة سلطة الانتداب ستفقده لا محالة منصبه الديني والسياسي ، فكان يفضل سياسة المهادنة و في نفس القوت مساندة الحركة الوطنية من خلف الستار.[1]

حقيقة أن هذا المنهج السياسي طبع خطاب الحاج أمين منذ توليه منصب الإفتاء سنة 1921 ، و رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1922. و بنهاية عام 1935 بدأ منهجه هذا يتغير نحو المجابهة العلنية ، و أخذ يغذي عناصر الشباب من الحركة الوطنية الفلسطينية و على رأسهم عبد القادر الحسيني [2] رئيس منظمة الجهاد المقدس ، و بدأ بالدفع بهم لتهيئة الجو المناسب في البلاد لإعلان الثورة المسلحة .

لقد اكتنف الغموض علاقة الحاج أمين بالشهيد عز الدين القسام [3] و حركته المسلحة ، فهناك من يؤكد أنهما متوافقان و متفقان على كل شيء . فمنذ تعيين هذا الأخير واعظا في جامع

---

[1]- الكيالي، المرجع السابق، ص301.

[2]- عبد القادر الحسيني (1908-1948): مناضل فلسطيني وابن موسى الحسيني، أكمل دراسته في القاهرة وأنشأ أول رابطة للطلبة الفلسطينيين هناك، مارس نشاطات ثورية متعددة داخل فلسطين، شارك في حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، استشهد في معركة القسطل سنة 1948، أنظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1974، ص 374.

[3]- عز الدين القسام (1882-1935) : رجل دين، ثار في سبيل الاستقلال في سوريا، قام بتنظيم الحلقات السرية الجهادية في فلسطين ضد الانتداب البريطاني، وقاد ثورة مسلحة في جنين في نوفمبر 1935، استشهد خلالها في يوم 1935/11/20، وكان له أعمق الأثر في شباب فلسطين في الثلاثينات والأربعينات، أنظر: الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ج3، ص229.

الاستقلال بمدينة حيفا ، و مأذونا شرعيا سنة 1929 ، و هو يهيئ للثورة باستشارة المفتي بصورة مباشرة أو بالوسائط [1]. و هناك رأي آخر يؤكد أن حركة القسام قامت بدون رضا الحاج أمين ، و قد رد هذا الأخير على طلب إعلان الثورة بأن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل ، و أن الجهود السياسية التي تبذل كفيلة للحصول على الحقوق.[2]

و الأكيد في هذا كله أن الحاج أمين في تلك الفترة كان يداري موقفه السياسي من الأطراف السياسية بشكل عام ، و أيضا منصبه كموظف عند حكومة الانتداب ، و بالتالي يستبعد أن يكون له يد فيها ، ضف إلى هذا أن المؤسسات السياسية في فلسطين لم تفكر في الكفاح المسلح قبل استشهاد عز الدين القسام ، و قبل الإضراب الكبير ، و عملية المجابهة المسلحة لا يستطيع أحد أن يدعي شرفها قبل القساميين.[3]

في التاسع عشر من شهر أفريل 1936 اندلعت الثورة في فلسطين ، و عمت أغلب المدن ، و كانت الثورة عفوية من دون تخطيط قيادي مسبق من القيادة التقليدية الفلسطينية ، و إنما جاءت نتيجة الاحتكاك بين العرب و اليهود . و في اليوم الموالي ألفت لجنة قومية في نابلس أعلنت الإضراب في البلاد كلها ، ثم تبعتها لجان قومية في مدن حيفا و يافا و غزة ، و كانت هذه اللجان بقيادة الشبان و الاستقلاليين و هي التي طلبت من القيادات التقليدية تناسي الأحقاد و الضغائن و التوحد لمواجهة الخطر الصهيوني.[4]

---

[1]- مجلة فلسطين، "القسام والحاج أمين الحسيني"، العدد 95، فيفري 1969، أنظر أيضا: صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط 1، 1967، ص 32.

[2]- الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، ص251.

[3]- بيان نويهض الحوت، "عرض كتاب زهير الماريني ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 78، ماي 1978، ص 137.

[4]- الكيالي، المرجع السابق، ص 303، وأنظر أيضا، صبحي ياسين، المرجع السابق، ص 45.

و تألفت على إثر هذا اللجنة العربية العليا[1] برئاسة الحاج أمين الحسيني في 25 أ فريل 1936 ، و مما جاء في بيانها : "إن الأمم المتطلعة إلى الحياة الراغبة في توطيد مصيرها هي التي لا تعرف الاختلاف في ساحة الخطر و التي تتجه دائما إلى المثل العليا نابذة الفوارق الجزئية بين الجماعات و الأفراد و نازعة إلى مجابهة الأخطار المحدقة بها ، بصفوف متراصة و جبهة متحدة ، و لم يمر على هذه البلاد المقدسة ظرف مثل هذا الظرف الذي بدأ فيه ناب المطابع لانتزاع هذه الديار من بنيها وتصفية آثارهم فيها".[2] وفي اجتماعها هذا دعت اللجنة الاستمرار في الإضراب العام إلى أن تغير الحكومة البريطانية سياستها تغييرا أساسيا تظهر بوادره في وقف الهجرة اليهودية، و كان هدف الإضراب هو تحقيق المطالب الأساسية للشعب الفلسطيني و تتمثل في :

- منع الهجرة اليهودية منعا باتا .
- منع انتقال الأراضي العربية لليهود .
- إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي.[3]

و رغم ضراوة الإضراب ، و هياج الجماهير الفلسطينية ، لم يفقد الحاج أمين الأمل في البريطانيين فاتصل بالمندوب السامي في القدس و بين له أن استمرار الهجرة اليهودية أهم أسباب الإضراب ، كذلك قام بتكوين وفد فلسطيني برئاسة جمال الحسيني و أرسله إلى لندن و نيويورك ، كان القصد منه حث المسؤولين هناك لإيجاد حل للقضية على نحو عادل .

و قد كتب المندوب السامي إلى وزير المستعمرات البريطاني يقول " إن الحقيقة التي تستدعي الانتباه أن النداء الديني لم يرفع طوال الأسابيع الستة الماضية ، و أن صلوات أيام

---

[1]- تألفت هذه اللجنة برئاسة الحاج أمين، وضمت أحمد حلمي عبد الباقي، أمينا لها، عوني عبد الهادي من حزب الاستقلال سكريتيرا لها، جمال الحسيني رئيس الحزب العربي، راغب النشابي رئيس حزب الدفاع الوطني، حسين الخالدي رئيس حزب الإصلاح، عبد اللطيف صلاح رئيس حزب الكتلة، يعقوب الغصين رئيس لجنة مؤتمر الشباب، يعقوب فراج وجيه المسيحيين الأرثودكس، وألفرد روك وجيه المسيحيين الكاثوليك، أنظر: عزة دروزة، المصدر السابق، ص 122.

[2]- أكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939، مؤسسات الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ط 1، 1980، ص 76.

[3]- السفري، المرجع السابق، ج2، ص 27.

الجمعة و خطبها اقتربت بدرجة من الاعتدال تفوق بكثير ما كنت أتوقعه في وقت بلغت فيه حد المشاعر عمقا كبيرا ، و الفضل في ذلك يعود في بالدرجة الأولى إلى المفتي".[1]

و قد ظل الحاج أمين يبني آماله على بريطانيا ، فبعث خطابا إلى وزير المستعمرات في جوان 1936 جاء فيه : "أنه لا يمكن للأمة العربية أن تقبل بأي وجه من الوجوه إنشاء وطن قومي لليهود في هذه البلاد الإسلامية العربية المقدسة و لا بالهجرة اليهودية التي تهدد الكيان العربي بانتقال الأراضي من العرب لليهود المؤدي إلى ضياع تلك الأراضي من أيديهم و تشردهم و إقصاءهم عن بلادهم".[2]

و في محاولة من بريطانيا لإنهاء الإضراب و حالة العصيان حركت رموزها في الوطن العربي للعمل على إجهاض الثورة ، فكان اتصالهم بحكومة العراق في أوت 1936 و على رأسها نوري السعيد الذي أجرى اتصالات مع المندوب السامي في فلسطين ، و الحاج أمين . و في رسالة إلى هذا الأخير اخبره نوري السعيد أن حكومته ترجو التقدم بالوساطة في سبيل إنهاء الحالة و تتقدم إلى اللجنة العربية العليا بالاقتراح التالي :

- أن يقوم الحاج أمين و لجنته باتخاذ جميع الوسائل الفعالة لإنهاء الإضراب .
- توسط الحكومة العراقية لدى السلطات البريطانية لانجاز جميع مطالب عرب فلسطين المشروعة ، و أنها ستتخذ جميع التدابير الممكنة لتحقيقها.[3]

و قد رحب الجانب الفلسطيني بهذه الوساطة على أن تكون في صالح تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني و في مقدمتها وقف الهجرة اليهودية بجميع أصنافها ، و نتيجة لهذا و لعدم جدية القيادات السياسية الفلسطينية في الثورة ، فقد أوقف الإضراب و أحبطت الثورة و هي في مهدها يوم 12 أكتوبر 1936 ، لكن اليهود الصهاينة بعد هذا الإجراء قاموا بالاعتداء على العرب

[1]- الكيالي، المرجع السابق، ص 311.

[2]- طنوس، المصدر السابق، ص 65.

[3]- سعاد رؤوف وبشير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988، ص 207.

من جديد قبل وصول اللجنة الملكية التي أوفدت للتحقيق في أسباب الإضراب ، مما دعي اللجنة العربية العليا إلى مقاطعة هذه اللجنة و عدم التعاون معها في البداية ، لكن توسط ملوك العرب أجبر اللجنة العربية العليا على الاتصال بها ، و قد طلب الحاج أمين من الحكام العرب أن يكون لهم ممثلون أمامها.[1]

كانت حصيلة هذه الثورة حتى انتهاء الإضراب طبقا للمصادر البريطانية كما يلي: من العرب (1020) إصابة منها (197) قتيل ، من الجانب اليهودي (388) إصابة منها (80) قتيل ، و من القوات البريطانية (125) إصابة منها (21) قتيل.[2]

كانت شهادة الحاج أمين أمام اللجنة الملكية أهم الشهادات لأنها تحدد الموقف السياسي لقيادة الحركة الوطنية ، و قد جاء فيها أن المعالجة السياسية للمسألة يكمن في :

- العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي .
- إيقاف الهجرة اليهودية إيقافا تاما و فوريا .
- منع انتقال الأراضي العربية لليهود منعا باتا و حالا .
- حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق و سوريا و لبنان بانتهاء عهد الانتداب و عقد معاهدة بين بريطانيا و فلسطين تقوم بموجبها حكومة مستقلة وطنية ذات حكم دستوري.[3]

لقد كان قادة الحركة الوطنية الفلسطينية يختلفون فيما بينهم في كيفية تحقيق هذه المطالب . و الواقع أن الظروف الدولية لم تكن في صالح الفلسطينيين ، فبريطانيا تدعم الصهاينة

[1]- لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939، منشورات مكتبة النهضة العربية، بغداد، ط1، 1987، ص 213.

[2]- خلة، المرجع السابق، ص422.

[3]- زعيتر، المصدر السابق، ص 258، أنظر أيضا: طاهر خلف البكاء، "مشاريع تقسيم فلسطين 1936-1948"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، ص 53.

بقوة، فضلا عن عدم تكافؤ الطرفين في كل شيء[1] ، و قد حاولت بعض الأطراف العربية الضغط على الحاج أمين لقبول مشروع التقسيم الذي جاءت به اللجنة الملكية كحل ، لكن هذا الأخير كان لا يرغب في ضم فلسطين إلى أي جزء من الوطن العربي ، و قد علل ذلك بان وراء هذا الإجراء أيادي صهيونية .

في يوم 16 من جويلية 1936 قام الحاج أمين بزيارة إلى قنصل ألمانيا بالقدس ، و قد مثل هذا الاتصال أول احتكاك رسمي بين المفتي و الألمان ، و قد عبر له عن أمله في أن تساعد بلاده العربية باتخاذ موقف اتجاه الصهيونية ، كما ربط اتصالات مع مندوبه سعيد الإمام.[2]

و جاء في تقرير اللجنة الملكية انه و فيما يتعلق بأعمال المفتي في الثورة و خلال الإضراب ، لم يقم هذا الأخير بإثارة المسالة الدينية في الخطب و المساجد و قد اتخذ التدابير الكفيلة بعدم خروج الخطباء عن حد الاعتدال ، لكن في المقابل البيانات التي كانت تصدرها اللجنة العربية العليا وهو رئيسها ، كانت في مجملها تؤيد الإضراب و تحث على مواصلته حتى تحقيق الأغراض السياسية ، كان هذا متناقضا مع القانون و النظام ، و رأت أن المفتي يجب أن يتحمل قسطه الكامل من المسؤولية عن تلك القلائل[3] بصفته رئيسا لهذه اللجنة .

و على إثرها عمدت سلطة الاحتلال إلى حل اللجنة العربية العليا ، و أمرت بإيقاف أعضائها و نفيهم إلى جزر السيشل[4] تمهيدا لفرض مشروع التقسيم على فلسطين ، وكان الحاج أمين قد اعتصم بداره الملاصقة للمسجد الأقصى لمدة ثلاث أشهر قبل أن يقرر في الأخير الفرار إلى بيروت عن طريق يافا في 1937 .

---

[1]- الغوري، المؤامرة الكبرى، المصدر السابق، ص84. وأنظر أيضا: إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1973، ص 243. وأيضا: خلة، المرجع السابق، ص 432.

[2]- لوكازهيرز ويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1971، ص 53. وانظر أيضا: فترتيز غروبا، المصدر السابق، ص 304. وانظر أيضا: علي محافظة، العلاقات الألمانية الفلسطينية 1841-1945، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1 ، 1981، ص 234، وانظر إلى الملحق رقم 03- 04.

[3]- إميل توما، المصدر السابق، ص264.

[4]- الماردينى، المصدر السابق، ص103.

لقد بقي الحاج أمين الحسيني متشبثا بالنهج السياسي الذي اتبعه منذ بداية العشرينات من القرن العشرين لعله يحصل على حقوق الشعب الفلسطيني ، و في هذا الظرف بعث بخطاب إلى رؤساء الدول المجتمعة في عصبة الأمم بجنيف في سبتمبر 1937 و كان من بينهم ديفاليرا[1] رئيس وزراء ايرلندا آنذاك طالبا إياه أن يستنكر قرار حكومة الاحتلال لتقسيم فلسطين وفقا لتقرير لجنة بيل ، فتلقى الحاج أمين خطابا منه جاء فيه : " إن التقسيم أفضع الوسائل و أبشع الأسلحة التي يمزق بها الاستعمار قلوب الشعوب المظلومة ".[2]

و عندما سئل المفتي عن سبب تركه لفلسطين و هي بحاجة إليه أجاب :" شعاري ألا تقع أبدا بين يدي عدوك إذا استطعت "[3]

و استقر الحاج أمين في لبنان في قرية ذوق مكايل من منطقة كسروان في محافظة جبل لبنان قرب جنيه ، حيث استأجر دارا لآل شهاب هي أشبه ما يكون بالقصر ، و كان الفرنسيون يراقبون نشاطه فيها.[4]

في هذا المقر واصل الرجل نشاطه السياسي ، فكانت اتصالاته متواصلة مع الفلسطينيين داخل البلد ، ومع مختلف الهيئات السياسية و العالمية و خاصة الألمانية .

صدم الشعب الفلسطيني بقرار التقسيم و بنفي قادته ، و نتيجة لذلك عاودت الثورة نشاطها في مختلف المدن الفلسطينية ، و استطاع الثوار الاستيلاء على مدن رئيسية .[5]

---

[1]- إيمون ديفاليرا(1882-1975): سياسي ايرلندي ناضل في الحزب الوطني لاستقلال ايرلندا، تزعم الاضطرابات 1916، انتخبه البرلمان وهو في السجن رئيسا للوزراء سنة 1919 ، من 1932 إلى 1948 ترأس الوزارة وتولى الخارجية ، ترأس مجلس عصبة الأمم سنة 1932 والجبهة العمومية سنة 1939، وأصبح رئيسا للجمهورية الايرلندية سنة 1959، أنظر: الكيالي و زهيري، المرجع السابق ص 273.

[2]- عماد شقور وخيرية قاسمية، "مقابلتان مع الحاج أمين الحسيني"، مجلة شؤون فلسطينية، أوت 1974،العدد 36، ، ص 13.

[3]- عزت طنوس، المرجع السابق، ص194.

[4]- زعتير، المصدر السابق، ص 338.

[5]- الكيالي، المرجع السابق، ص 249. وانظر أيضا:

-S.N Fisher,Op.Cit, pp 441.442.

في التاسع من شهر نوفمبر 1938 تم نشر تقرير لجنة التقسيم مرفقا ببيان سياسة الحكومة ، و ألغى هذا البيان مشروع لجنة بيل للتقسيم بوصفه مشروعا غير عملي ، و أعلن بناءا على ذلك التخلي عن التقسيم و الاستمرار في ممارسة سلطة الانتداب ، و أفصح خلاله البريطانيون عن رغبتهم في عقد مؤتمر يجمع الزعماء العرب و اليهود بمشاركة ممثلون عن الدول العربية ، كان الغرض منه فرض حل بريطاني يرتضيه كلا الطرفين لامتصاص الثورة الناشئة .

و قد رحب الحاج أمين بالقرار، وعده رجوعا عن خطأ فادح ارتكبته بريطانيا في حق الشعب الفلسطيني ، لكنه أضاف أن هذه الخطوة ليست هي الهدف الذي يقاتل من أجله الفلسطينيون ، فهم يناضلون في سبيل مطالبهم المتمثلة في الحرية و الاستقلال[1].

و بعد عودة القادة الفلسطينيين المبعدين إلى لبنان عقد اجتماع برئاسة الحاج أمين في شهر ديسمبر 1938 ، لمناقشة مسألة الوفد الذي سيشارك في مؤتمر لندن في شهر فيفري 1939 ، و تم خلاله تعيين جمال الحسيني على رأس الوفد . و في خطاب موجه من الحاج أمين الحسيني إلى الحكومة العراقية بتاريخ 20 ديسمبر 1938 أكد هذا الأخير على ضرورة عقد اجتماع بين مندوبي الحكومات العربية المشاركة للاتفاق على خطة مشتركة حتى تكون جبهة العرب موحدة في المؤتمر.[2] و خلاصة رأيه هو أن تكون المفاوضات مع بريطانيا لا مع اليهود ، و أن يكون للجنة العربية العليا وحدها الحق في اختيار الممثلين عن عرب فلسطين.[3]

افتتح تشمبرلن المفاوضات مع الوفود العربية صباح يوم 07 فيفري 1939 ثم بعدها مع الوفد اليهودي . و في التاسع من نفس الشهر قدم جمال الحسيني المطالب العربية التي كانت تدعو إلى الاعتراف بحق العرب بالاستقلال و إلى التخلي عن تأييد المشروع الصهيوني ووقف الهجرة اليهودية و بيع الأراضي على الفور ، و أبطال الانتداب و تغييره بمعاهدة تحالف مع دولة فلسطين العربية المستقلة . وفي غضون هذه المحادثات قدمت الحكومة البريطانية اقتراحات

[1]- البكاء، المصدر السابق، ص 95.

[2]- سعاد رؤوف وبشير محمد، المرجع السابق، ص209.

[3]- المرجع نفسه، ص210.

تنطوي على إنهاء الانتداب و عقد مؤتمر في الخريف من نفس العام يوضع خلاله دستور دولة فلسطين الحرة تحت الحماية البريطانية ، على أن تتمتع الأقلية اليهودية فيها بحماية تقترن بضمانات معينة.[1]

و على اثر نشر هذا البيان في صحيفة الأهرام المصرية ، قامت في مدن فلسطين تظاهرات ابتهاج بهذا القرار و أمر زعماء الثورة في لواء الخليل بوقف العمليات المسلحة.[2] تزامن مع هذا صدور الكتاب الأبيض الذي ظهرت فيه الحكومة البريطانية بشيء من الليونة و المهادنة اتجاه العرب ، و قد اعتبر الحاج أمين الكتاب الأبيض هذا تمويها من سلطة الاحتلال لامتصاص غضب الفلسطينيين ، و إخماد نار الثورة . و عموما فان هذا الموقف الذي عرف به الحاج أمين استمده من معرفته الجيدة و الخبيرة بنوايا حكومة الانتداب و مآرب الصهاينة الرامية إلى تهيئة الجو بالتمكين لهؤلاء لإقامة كيان لهم في أرض فلسطين .

لقد عرفت نشاطات الحاج أمين تضييقا و مراقبة شديدة من طرف البريطانيين ، جعله في قلق دائم و تفكير مستمر في كيفية المحافظة على سلامته ، و عدم الوقوع في شراكهم ، الأمر الذي أجبره على البحث عن مكان آخر أكثر أمانا يستطيع فيه ممارسة نشاطه السياسي .

و كمحصلة يمكن القول أن الحاج أمين الحسيني بدا في فترة ثلاثينات القرن العشرين كأحد أبرز القادة السياسيين و المناضلين القوميين ، و قد وقف أمام المشاريع الاستعمارية الصهيونية التي أرادت أن تقوض مصير الشعب الفلسطيني ، و كانت الجهود التي قام بها من خلال اللجنة العربية العليا دليل على صدق الرجل و إخلاصه لوطنه مما أهله ليكون الناطق الرسمي للقضية الفلسطينية آنذاك .

---

[1]- الكيالي، المرجع السابق، ص 354 وأنظر أيضا:

- R.John, S.Hadawi, Op.cit, vol1, p 288.

[2]-الكيالي، المرجع السابق، ص 455.

الفــصــل الثــالــث

تطورات في نضال الحاج أمين الحسيني من خلال مواقفه

أولا : دعمه للثورة العراقية (1941) .

ثانيا : اتصاله بدول المحور (1941-1945) .

ثالثا : مناهضته لقرار التقسيم (1947).

رابعا : موقفه من الصراع العربي الصهيوني 1948

بعد المضايقات التي تعرض لها المفتي في لبنان ، ستضطره الظروف إلى مغادرة هذا البلد ، وكانت رغبة الحاج الاستقرار في العراق كنتيجة لاعتقاده بنهج العراق القوي ، لاسيما مواقفه تجاه فلسطين ، إضافة إلى ما تربطه من علاقات شخصية مع بعض القادة العراقيين ، وهو الأمر الذي سيفعل نشاطه أكثر ويتطور من خلاله خطاب الحاج أمين لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد تطلع إلى الاستفادة من محصلاتها بما يخدم قضية فلسطين .

10- أولا : دعمه للثورة العراقية (1941) :

خلال برقية مرفوعة إلى وزارة الخارجية العراقية في 1939/09/19 ، طلب الحاج أمين الحسيني من السلطات العراقية تسهيل أمر مروره رفقة لاجئين فلسطينيين آخرين إلى الأراضي العراقية ، وقد وافقت السلطات العراقية على ذلك رغم احتجاج السفير البريطاني على مجيئهم ، واعتبرت أن المفتي يعد لاجئا سياسيا ، ولا يمكنها اتخاذ أي تدابير ضده ، و سيعامل باحترام و وقار ، كما تقضي التقاليد العربية[1].

في يوم 1939/09/15 وصل الحاج أمين إلى بغداد ، حيث نزل في بيت أحد أعوانه الفلسطينيين ،و في اليوم الموالي ذهب إلى البلاط الملكي ، فاستقبله رشيد عالي الكيلالي ، رئيس الديوان بترحاب، ثم الأمير عبد الإله ، ثم اتصل برئيس الوزراء نوري السعيد و اخبره بقدومه ، فأبدى هذا الأخير رغبته في أن يزوره في مكتبه[2].

كان فوزي السعيد يرى أن يقيم الحاج أمين في مكان بعيد عن بغداد ليحجم نشاطه السياسي، لكن في النهاية نقلت إقامته إلى دار خاصة في شارع الزهاري بالقرب من البلاط

[1]- عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج5 دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط7 ، 1988 ، ص98

[2]- محمد مظفر الأدهمي ، الأبعاد القومية لثورة مايس 1941في العراق ، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد ، ط1 ، 1980 ، ص12 ، و انظر :- جفري ورتر ، العراق وسوريا 1941 ، ترجمة وتقديم محمد الأدهمي، مركز البحوث و المعلومات ، بغداد ، ط1، 1986 ، ص41.

الملكي فأصبحت بذلك بيته مقرا لاتصالاته الواسعة ، لدرجة أن الذين كانوا يقصدون البلاط يعرجون عليه و من ذلك الحين أصبح موضع أسرار الكثير من العراقيين القوميين[1].

لقد حضي المفتي الحاج أمين بمكانة خاصة لدى العراقيين، وقد خصصت الحكومة بمصادقة البرلمان (18000) دينار مصاريف شخصية له، كما حصل على مركز رفيع في الوسط البغدادي، بين السياسيين و الكتاب و الموظفين، فكان يستقبل الناس بكياسته و هيبته و لطفه [2].

بادر العراق في سبتمبر1939 بقطع علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا ، في الوقت الذي اشتد فيه ساعد العناصر القومية العربية ، فإضافة إلى وجود المفتي مع عدد كبير من اللاجئين السياسيين الفلسطينيين و السوريين ، فتح المجال أمام هذا التيار بالبروز في الساحة كقوة مضاعفة إلى خصوم نوري السعيد وحكومته ، واعتبرت الحكومة البريطانية أن إقامة المفتي في العراق من أكبر القضايا المزعجة لها [3].

لقد دخل في السياسة العربية في هذه الفترة عنصر فعال كان له أثره في مجرى الأحداث في العراق ، فكان المفتي يشغل مركز الصدارة في الوسط السياسي البغدادي ، وصار مرجعا استشاريا للعقداء، و أدى عملا خطيرا في توجيه السياسة العراقية الوجهة التي انتهت إليها ما بين مارس 1940 و أفريل 1941 [4]، وكانت خلاصة رأيه إزاء الظروف التي يمر بها العراق آنذاك :

- تحاشي إغضاب دول المحور و مسايرة الإنجليز .

---

[1]- محمد حسين الزبيدي ، "الحاج أمين الحسيني في بغداد من 1939/11/15 إلى1941/05/29"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جانفي – أوت 1981، العدد40 ، ص 41.

[2]-عبد الرزاق الحسني ،الأسرار الخفية في حركة مارس1941 التحريية، ج1 ،مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،ط6 ،1990، ص62

[3]- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق (1946/1918)،ترجمة و تعليق سليم طه التكريتي ، مكتبة المثنى ،بغداد ،ط1 ، ص208.

[4]- علي محمود الشيخ علي ، مذكرات على محمود الشيخ علي ، الدار العربية للطباعة ، بغداد، ط2 ،1985 ،ص64 .

- تسليح الجيش العراقي .

- تحاشي الدخول في الحرب العالمية الثانية و المحافظة على القوى العربية من أن تستنزف في سبيل انتصار بريطانيا ، فانتصارها ليس من صالح العرب في شيئ لأنها ستنقلب عليهم كما فعلت في الحرب العالمية الأولى.

- إذا اشتركت روسيا و اليابان و ايطاليا في القتال إلى جانب ألمانيا ووصلت جيوشهم إلى مصر و إيران، فمن الواجب أن يعلن العرب الثورة على الإنجليز ومن معهم.

- إعلان الثورة في فلسطين لا في سوريا بقيادة القاوقجي و ذلك لإجبار البريطانيين على رفع القيود الصهيونية كلها ، و الاعتراف باستقلال فلسطين قبل نهاية الحرب القائمة سواءا انتصرت فيها بريطانيا أم هزمت[1].

بعد استقالة حكومة نوري السعيد في 80 فيفري 1940 ، بسبب اغتيال رستم حيدر [2]، تولى رشيد عالي الكيلاني الوزارة بدلا منه في31 مارس 1940 ، واقترح الحاج أمين في حينها وضع وثيقة عهد واتصل برؤساء الوزارات ،وأبدى الجميع ارتياحه ، وبعد الاجتماع في بيته وقعوا الوثيقة وتعهد بنفسه أن يسلمها إلى الوصي عبد الإله .

أوجد الحاج أمين في بغداد قومية كانت مثل حكومة الظل التف حولها القوميون وأحرار العرب و العقداء وساسة العراق وقد تمتع فيها بمركز الصدارة السياسي وأصبح المرجع الأعلى ، وامتد تأثيره ليهدد مراكز أولئك المرتبطين ببريطانيا[3].

وأضحى عام1940 الأمل لكل العرب ، فقد أصبح العراق يمد يده لكل الوطنيين و القوميين الذين يحاربهم الاستعمار و أعوانه .

---

[1]- صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،ط1، 1983 ، ص:135

[2]- حيدر رستم (1940/1883) :ولد في بعلبك وتعلم في دمشق و الأستانة و باريس ،اهتم في جمعية العربية القناة ،عمل سكرتيرا خاصا للملك فيصل الأول ن وتقلد عدة مناصب سياسية ، كان آخرها وزيرا للمالية الذي تقلده في يوم 25جانفي1938 في حكومة نوري السعيد الثالثة وبقي في منصبه حتى يوم حتى يوم مقتله في18جانفي1940 ، وجمعت أصابع الاتهام في أمر مقتله إلى نوري السعيد ، انظر: عبد الرزاق الحسيني ، المصدر السابق ،ص38.

[3]- سامي عبد الحافظ القيسي، "قراءة جديدة في حركة مايس 1941"، مجلة آفاق عربية ، سبتمبر1986 ،العدد09 ،ص 94.

ولهذا كانت بغداد تحتضن المئات من العرب وخاصة الفلسطينيين و السوريين ، حيث وجدوا التجاوب التام من أبناء العراق المؤمنين بوحدة المصير العربي ، ولا سيما أعضاء نادي المثنى وجمعية الجوال و منظمة الفتوة[1]، كما أنجز بعض القادة العرب من بغداد منبرا لأفكارهم القومية[2].

هذا الوضع ساعد الحاج أمين ببلورة خطابه السياسي وجعل السياسة العراقية تسير مع مطالب الفلسطينيين ،ولمصلحة القضية الفلسطينية ،وربط كثير من المسائل السياسية التي تربط العراق بالدول الأخرى بقضية فلسطين ، ومن ثم فإن موقفه هذا يعتبر عامل ضغط لمواقف الحكومة الكيلانية وليس دعما ،إذ كان مندفعا لمحاربة بريطانيا بأي شكل، و أهم هذه الدوافع فقدانه لموقعه كقائد ديني في فلسطين ، ويريد من ذلك الحفاظ على موقعه من دون دراسة الإمكانيات الموضوعية و السياسية ، و القوى العسكرية،و مراعاة الموقف الدولي ، وكان اندفاعه نحو الألمان دون تحفظ ليس حبا في النازية و إنما كرها في بريطانيا و معها اليهود[3].

بعد الإنشقاق الذي حصل في حكومة رشد عالي الكيلاني باستقالة بعض من أعضائها بإيعاز من الوصي عبد الإله ونوري السعيد ، عقد اجتماع ضم الحاج أمين و رشيد عالي الكيلاني و طه الهاشمي ، ويونس السبعاري و أمين زكي ، و عقداء الجيش وبعد نقاش حاد، قرر رشيد عالي الكيلاني تقديم استقالته ، وبعث بها إلى الوصي ، وعلى إثرها عهد إلى طه الهاشمي الوزارة الذي لم تدم عهدته أكثر من شهرين لضعف موقفه السياسي.

[1]- منذ مطلع الثلاثينات من القرن 20 نشط التيار القومي في العراق من خلال تأسيس العديد من الأندية و الجمعيات ذات الطابع القومي منها:جمعية الجوال التي تأسست سنة 1933 ، ونادي المثنى الذي تأسس سنة 1935 ، وحركة الفتوة التي أنشأها ياسين الهاشمي سنة 1935 ، انظر:عباس عطية جبار ، العراق و القضية الفلسطينية 1941، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ط1 ، 1983 ،ص 405.

[2]- المرجع نفسه ، ص406 .

[3]- صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،ط1ن1983 ، ص:135

ظل الحاج أمين بعد هذه التطورات المحور الذي تدور حوله المزاعم الوطنية ، وكان يعتبر كل تفاهم مع البريطانيين خيانة للقضية العربية [1] ، لذلك كانت اتصالاته بالقوميين مدنيين وعسكريين مكثفة واستطاع خلالها أن يكون تنظيما سياسيا تحمل مسؤولية الأحداث التي جرت في ربيع عام1941.

لقد خدمت الظروف الدولية المفتي في التحرك بنشاط في الوسط السياسي العراقي ، وليس عامل المهارة و الحنكة السياسية هو الوحيد الذي وجه الوجهة السياسية العراقية التي كانت حينذاك، وإنما هناك عوامل أخرى خدمت الحسيني في تصرفه ، منها ما كان يجري في أوروبا ، فالخسائر تلاحق بريطانيا وانتصارات ألمانيا ودخول إيطاليا بجانبها فضلا عن بروز الوعي القومي لدى الكثير من قادة العراق السياسيين آنذاك[2].

ولما كان العراق يواجه في تلك الفترة مزالق خطيرة و ضغوطات شديدة على حكومته لحملها على قطع العلاقات السياسية مع إيطاليا بعد قطعها مع الألمان نتيجة الحرب.

اجتمع ببيت الحاج أمين قادة الجيش و معهم رشيد عالي الكيلاني ، و ناجي شوكت ، ويوسف السبعاوي لدراسة الوضع و الخروج بحل لإنقاذ البلاد من براثن الاستعمار و أذنابه ،واتفقوا على استمالة الوصي عبد الإله ليرضى على قادة الجيش و نهج سياسة الحياد التي تحفظ للعراق سيادته وعدم الزج به في الحرب بما يخدم مصالح بريطانيا.

وشكل هؤلاء لجنة سميت باللجنة العربية السرية ، ويؤكد احد الشاهدين المعاصرين للأحداث في تلك الفترة (صلاح الدين الصباغ) في مذكراته " مرت أيام عدة و الكرام الذين اجتمعوا و غيرهم يترددون على طه الهاشمي جماعات ووحدانا ، ضحى وعشية في داره بشارع المعلم متوسلين إليه أن يحقق الأماني وهو يدنو منهم تارة.ويتأفف ولا يدلي بشيء تارة أخرى، حتى مل وملوا. فكشف طه الهاشمي القناع وقال ": لابد من الموافقة على ما يريده الانجليز. و أما

[1]- طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي 1919،1943 ،منشورات دار الطليعة ،بيروت ، ط1 ، 1967 ، ص410.

[2]- صلاح العقاد العرب و الحرب العالمية الثانية ، مطبعة الرسالة ، القاهرة،ط2 ،1961 ، ص5

رضا الوصي على قادة الجيش فمستحيل ."كان هذا فصل الخطاب. واقتربت بذلك ساعة الشروع في العمل[1].

وقد جهد طه الهاشمي في سبيل مثول القادة. بين يدي الوصي عبد الإله لتقديم فروض الطاعة . و قد فاته الإدراك أن الموقف أعمق مما كان يتصور. فالخلاف ليس بين أشخاص . وإنما بين تيار قومي جارف يطالب بانتهاج سياسة تحررية تتجاوز حدود العراق تشمل سوريا وفلسطين و بقية الأقطار العربية الأخرى .بعيدة عن الصراع الدموي المتمثل في الحرب العالمية الثانية. وتيار آخر يرى المصلحة في السير في ركاب السياسة البريطانية [2].

لقد حاول الحاج أمين بحكم مركزه التوفيق بين الطرفين حيث بذل جهودا كبيرة لأجل ذلك .ولكن السفير البريطاني أحبط المحاولة .حيث نصح الوصي بعدم مقابلة القادة [3].

والحقيقة أن وجود الحاج أمين ومعه أحرار العرب.في العراق أ سهم في تأجيج نيران التطلعات القومية والمطالب الاستقلالية ، كما أن المفتي أدى عملا بارزا في تشجيع العقداء على مناوأة بريطانيا .و التصدي لمخططاتها. ولم يكن الرجل واثقا من إمكانية التغلب على بريطانيا، لذلك اتجه إلى التعاون مع دول المحور لحتمية الوضع القائم آنذاك .والأكيد أن الوضع النفسي السائد في العراق و في المنطقة العربية حينها كان مواتيا للحاج أمين في الجهود التي بذلها ولان أوسع الجماهير العربية في سوريا و لبنان وفلسطين و العراق و مصر تتميز بالعداء الشديد تجاه بريطانيا و فرنسا [4].

---

[1]- كان يقصد أعضاء اللجنة العربية السرية ، وتضم الحاج أمين ، رشيد عالي الكيلاني ،ناجي شوكت، يونس السبعاوي ،فهمي سعيد ، محمود سلمان ، صلاح الدين الصباغ .

[2]- ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1974/1894 ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ط1974،1 ، ص458 ، وانظر: صباح علي غالب ، محمد أمين الحسيني ودوره في أحداث مايس 1941في العراق ، شركة مطبعة البغدادية المحدودة ، العراق ، ط1 ، 1991 ، ص94

[3]- الحسني ، المصدر السابق ، ص144

[4] - فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا1941، ،الدار العربية للطباعة، بغداد، ط1979،1 ، ص233.

بعد هذا الموقف قررت الجنة العربية إيجاد وجه علني لها وذلك بتكوين حزب سياسي رسمي يعمل تحت إشرافها .فتقدم أعضائها بتقديم ملف تأسيس الحزب إلى وزارة الداخلية في حكومة الهاشمي لكنه رفض. وأمام هذا الرفض كشفت الكتلة القومية نشاطها وحاولت إقناع رئيس الوزراء بوجوب العمل وفق المبادئ القومية، لكن هذا الأخير أصر على موقفه .

أخذت الأمور تسير إلى أسوء خاصة بعدما حاولت الحكومة العراقية و بإيعاز من الوصي عبد الإله إبعاد بعض قادة الفرق العسكرية إلى خارج بغداد ، وذلك بنية تشتيت القادة العسكريين و إبعادهم .

عارض هؤلاء هذا الإجراء واعتبروه مخالفا لأحكام نظام وزارة الدفاع، في المقابل كان رد رئيس الوزراء ضعيفا عندما صارحهم بأنه سيتنحى في حالة إصرارهم على موقفهم وهذا ما حدث فعلا وكان احد أهم أسباب العدوان البريطاني على العراق بعدها[1].

و في ليلة الأول من شهر أفريل 1941 ، نفذ القادة برنامجهم باحتلال دوائر البريد و الهاتف و الاستيلاء على مداخل الطرق وأحاطت العساكر بقصر الرحاب في مقر الأمير عبد الإله[2] .

حاول طه الهاشمي إقناعهم بالتخلي عما اعتزموا القيام به وحذرهم من عواقبه لكن فهمي سعيد ومن معه أصروا على أن الجيش لا يطمئن مالم يستلم السيد عالي الكيلاني رئاسة الحكومة، وعلى إثرها كتب الهاشمي استقالته وفر الوصي إلى البصرة وقد خلف هذا الوضع فراغا دستوريا ، فأسرعت الخلية العربية بتأليف حكومة الدفاع الوطني وعهد برئاستها للسيد عالي الكيلاني في يوم 1941/04/03.

لقد كان لمفتي القدس الحاج أمين الحسيني أثرا واضحا في تأليف هذه الحكومة وفي التطورات السياسية التي أوصلت العراق إلى هذا الوضع .

---

[1]- طه الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 414

[2]- خير الله طلفاح ، العراق في ست سنوات 1941/1936 ، مطبعة العبايجي ، بغداد، ط1 ، 1976، ص80.

بعد التأكد لدى الحكومة المنصبة أن الأمن و النظام يسودان البلد بدأت استشاراتها فيما يجب أن يكون عليه نظام الحكم و ما هي الإجراءات اللازمة المزمع اتخاذها لتسيير الوضع ،

وفي يوم 1941/04/10 اجتمع مجلس الأمة بمبادرة من الكيلاني رئيس الحكومة واتفق الجميع بخلع الوصي عبد الإله وتنصيب الشريف شرف[1] في مكانه .

قبل الشريف المنصب وفي نفس اليوم استقال طه الهاشمي، وكلف رشيد عالي الكيلاني بتأليف الحكومة الجديدة[2].

وكنتيجة لهذا الوضع أمر تشرشل بإرسال لواء هندي إلى البصرة خشية ضياع منابع النفط[3] وبذلك نشأت أزمة حادة بين بريطانيا و العراق ،وقد اتفق الطرفين على مرور الفرقة العسكرية البريطانية إلى شرق الأردن عبر الأراضي العراقية.

في يوم 17-1941/04/18 نزلت القوات البريطانية في البصرة بموافقة حكومة الكيلاني .ولكنها لم تتحرك منها .وقد طلب منها الجانب العراقي المغادرة .حسب الاتفاق ، كجواب على ذلك جاء البريطانيون بفرقة أخرى وكان المراد احتلال البصرة وقد عينت الحكومة البريطانية حاكما عسكريا لها ودعمت قواتها في الحبانية[4].

والحقيقة أن احتلال العراق خطة بريطانية سابقة موضوعة منذ 1940 وقد كشف عنها تشرشل في تصريح ألقاه في مجلس العموم البريطاني في جوان 1941 حيث قال " أن الحكومة البريطانية كانت عازمة إرسال قوات إلى العراق في جوان 1940 .لكن حاجتها إلى هذه القوات

[1]- الشريف شرف: ولد في الطائف سنة 1881 ،اشترك في حملة عسير قبل الحرب ع1 ، خلف أباه في إمارة الطائف سنة1915 ،حضر إلى العراق سنة1927 ، بعد فشل حركة مايس 1941،هرب إلى إيران ، إستقر بالأردن وتوفي فيها سنة1955 ،انظر: مير البصري ،أعلام السياسة في العراق الحديث ، رياض الريس للكتب و النشر ، لندن، ط1، 1987،ص56.

[2]-ناجي شوكت ، المصدر السابق ،ص460.

[3]- فرانزفون بابن ،مذكرات ، ترجمة فاروق الحريري ،ج2 ، دار آفاق عربية للصحافة و النشر ، بغداد ، ط1 ، 1985،ص678.

[4]- المادريني ، المصدر السابق ، ص144.

لنجدة جيوشها في الصحراء الغربية لصد قوات المحور الزاحفة .حينئذ هي التي حالت دون تحقيق تلك الرغبة[1] .

ازدادت الأزمة حدة بين العراق و بريطانيا .وفي يوم 02 مارس 1941 شنت الطائرات البريطانية المنطلقة من قاعدة الحبانية هجوما مباغتا على القوات العراقية المحيطة سن الذبان .وكان رد القوات العراقية دون مستوى الحدث للمباغتة التي فوجئوا بها، وهكذا بدأت الحرب العراقية البريطانية[2]

هذه المباغتة لم تتح لحكومة الدفاع الوطني تأمين موقفها ولم تتخذ التدابير اللازمة لصد الاعتداء .

كان للحاج أمين الحسني في هذه الظروف نشاط مميز في حركة مايس ، فمنذ بداية الأزمة وهو يتابع الموقفين السياسي والعسكري إضافة إلى زيارته الميدانية للمستشفيات للاطمئنان على الجنود و تنشيط إرادتهم ضد العدو ،كما دعا العالمين العربي و الإسلامي إلى الجهاد و مؤازرة العراق ،وقد قد جاء في الخطاب الذي أداه في يوم التاسع من شهر مارس 1941:"...حاول الانجليز الاعتداء على هذا القطر العربي المسلم ،فانتفض شيما و أباء وقام يكافح عن سلامته و يناضل عن كرامته ويذود عن حياضه ، وهو يقاتل ذلك الظلم الباغي الذي اكبر همه القضاء على الإسلام في كل قطر من أقطاره "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على نصرهم لقدير "[3] فعلى المسلمين جميعا واجب الانتصار للعراق في جهاده هذا و العمل معه بكل وسيلة على مناوأة هذا العدو الغادر بذممه في كل حين و الناكص لعهوده في كل مرة..."[4]

جاء إصرار الكيلاني و الحاج أمين على ضرورة تسليح الجيش مطلبا ملحا كما كان الشغل الشاغل للوطنيين العراقيين و لا سيما الضباط، واتفق على إيفاد ناجي شوكت إلى أنقرة في يوم

[1]- الحسني ، المصدر السابق ،ص70.

[2]- جريدة العالم العربي ، سماحة المفتي زعيم فلسطين يزور جرحى الجيش العراقي ،07مارس 1941 ، العدد4747،ص2.

[3]- سورة الحج، الآية 39.

[4]- العالم العربي ، بيان سماحة المفتي للعالم الإسلامي ، 09مارس1941 ،العدد1749،ص1

10مارس1941 يحمل الحكومة التركية على التوسط عند اللزوم لتمرير السلاح بحضور السفير الألماني ، وافقت الحكومة التركية على العرض مقابل توقيف الأعمال العسكرية وتعهدت بضمان قبول الحكومة البريطانية لمعارضة العراقيين ولبثت تنتظر الجواب[1]

رفض التيار القومي وعلى رأسه المفتي الوساطة التركية وبذلك سقطت آخر ورقة لإمكانية بقاء الحكومة أطول فترة ، وفضل الكثير من القادة التريث ريثما تصل المساعدات الألمانية مما فوت على الحكومة وعلى رأسها رشيد عالي الكيلاني الذي كان رأيه مع الوساطة التركية ، وفي الوقت الذي بدأت الوحدات البريطانية تجتاح العراق عن طريق شرق الأردن.

وفي يوم 1941/03/29 تم اتخاذ القرار بالمغادرة للقوميين باتجاه إيران ، و الحاج أمين يحترق غيضا و ألما و هو يقول:" حرام علينا نترك بغداد لهذا العدو الأثيم ، أما من سبيل للمقاومة واستمرار الكفاح " وفي هذا يقول علي محمود الشيخ علي في مذكراته :" و الحق أن الذين قاموا بالحركة في بغداد لم يكونوا فاشيين ولا نازيين ولكنهم ديمقراطيين حقيقيين غير مزيفين وكانوا قد أرادوا لوطنهم الديمقراطية الحقيقية الخالصة من شوائب طغيان الاستعمار ..."[2]

في الواقع أن هذا الوصف فيه مبالغة ،لأن الذين قاموا بالحركة كانت لهم أهدافهم القومية و الوطنية ،ولكن ضعف مقدرتهم في تحقيقها جعلتهم يتجهون إلى المحور معولين عليه .

أفرزت هذه الحركة الانقلابية على نتائج أهمها :

- تسهيل إقامة القوات البريطانية في أي مكان بالعراق .
- إصدار عقوبات على قادة الثورة و أنصارها.

[1] ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950، ترجمة سليم طه التركريتي، منشورات الفجر للنشر و التوزيع، ج2، بغداد، ط1، 1988، ص 473، و أنظر أيضا:

- عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، الطبعة العصرية، صيدا، ط1، 1950، ص119.

[2]- علي محمد الشيخ علي، المصدر السابق ، ص293.

- إضعاف الجيش العراقي وتصفية دوره السياسي [1]

ومحصلة القول أن حركة مايس أعطت أصداء و أراء كثيرة ، كان الحاج أمين من خلالها محط اهتمام العالم الغربي بشقيه الاشتراكي و الإمبريالي .

فقد كان الكومنترن[2] يرى أن الحاج أمين الحسيني من قادة البرجوازية التقدمية و من العناصر التي وجب دعمها لأجل هزيمة الامبرياليين[3].

وفي حين اعتبره البريطانيون هو سبب المشاكل فأين ما حل تحل الاضطرابات و كان في نظر تشرشل هو رأس البلاء حيث أثار مشاعر العداء لبريطانيا.

والحقيقة أن هذا الرأي نابع من الكره له لأنه عمل ضد مخططاتهم الاستعمارية ولم يوافق مشاريعهم وخاصة الصهيونية في فلسطين فمن الطبيعي أن يكون هذا هو رأيهم فيه .

ثانيا : اتصاله بدول المحور (1941م – 1945م)

بعد فشل حركة مايس ، ترك المفتي الحاج محمد أمين و رشيد عالي الكيلاني و معهم قادة الثورة العراق ، و لجأوا إلى إيران و استقروا فيها ، و أصبح الخلاف شديدا بين الطرفين ، و السبب يعود إلى انسحاب القادة العسكريين بدون علم المفتي و الكيلاني[4] .

بعد احتلال إيران من طرف بريطانيا و روسيا ، التجأ الحاج أمين إلى المفوضية البلغارية ، ثم اليابانية ، ثم استطاع الفرار إلى تركيا متنكرا في أواخر سبتمبر 1941م ، و من هناك و بمساعدة المخابرات الايطالية تمكن من الوصول إلى ايطاليا.[1]

---

[1]- رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي و تطور دوره السياسي من1921 /1941،دار الحرية للطباعة، بغداد ،ط1 ، 1979 ، ص266 ،267.

[2]- الكومنترن مرحلة الأممية الشيوعية(الأممية الثالثة 1919-1943) تكونت على اثر فشل الأممية الثانية والأحزاب الاشتراكية الإصلاحية، انظر: بيار مونيك فاخر، الماركسية بعد ماركس، ترجمة نسيم نصر، منشورات عويدات، بيروت، 1980، ص 115.

[3] -Fronz Borkenau, world communism, michigah, 1962, p 291.

[4]- طالب مشتاق، أوراق أيامي ببغداد والعراق والوطن العربي، 1900-1958، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 1989، ص

بتاريخ 24 أكتوبر 1941م ، وصل الحاج أمين إلى روما و قابل زعيمها موسوليني ، و يؤكد في مذكرته على هذه المقابلة و يقول : " بسطت لموسوليني مطالب العرب الرئيسية و هي الاستقلال الكامل و السيادة التامة في جميع أقطارهم ، و إنقاذ فلسطين من المؤامرة الاستعمارية اليهودية ، و إلغاء الوطن القومي اليهودي فيها ، و قد رد موسوليني قائلا : أن مطالبكم جديرة بالاحترام و التحقيق ، و أن إيطاليا مستعدة أن تعترف بذلك ، و تساعد على تحقيق استقلال الأقطار العربية."[2]

لم تدم فترة مكوث الحاج أمين في روما طويلا حيث انتقل إلى برلين في السادس نوفمبر 1941م ، و قد حمل معه صيغة بيان أعده الايطاليون ، ينص على مساندة دول المحور للأقطار العربية في الشرق الأدنى المقصود منها سوريا و لبنان و شرق الأردن و العراق .[3]

تناول الجانب الألماني مشروع البيان الايطالي ، و قد ربط تحقيق هذا البيان بمستقبل سير الحرب.

ففي الثاني و العشرون من شهر نوفمبر 1941م قابل الحاج أمين الحسيني الزعيم الألماني هتلر بحضور رونتروب[4] ، و قد بدا المفتي حديثه بالإشادة بالزعيم الألماني و بثقة البلاد العربية في انتصار ألمانيا و أكد أن العرب و الألمان حلفاء طبيعيون ، لأنهم يحاربون عدوا مشتركا ، و أنهم على استعداد للتعاون معها و ذلك بتكوين فرق مسلحة تحارب إلى جانب قوات المحور. و

---

[1]- سلمان التكريتي، الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن عرش 1939-1953، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ط 1، 1989، ص.56

[2]- مجلة فلسطين ، صفحات من مذكرات الحاج أمين الحسيني ، جانفي 1968 ، العدد 82 ، ص 15 ، انظر:
-Joseph.B.schechtmam ,op.cit ,p119.

[3]- محافظة ، المرجع السابق ، ص250 .

[4]- جواشيم رونتروب (1893-1945) : وزير خارجية ألمانيا في العهد الهتلري الأخير (1938-1945) ،قام بدور مهم في الاتصالات الدبلوماسية التي مهدت لغزو كل من ألمانيا و الاتحاد السوفياتي لبولندا سنة 1939 ، فهو الذي أدى العمل الأول في إعداد معاهدة عدم الاعتداء بين هتلر و ستالين في 23 أوت 1939 ، حكمت عليه محكمة نورمبورغ الدولية بعد الحرب العالمية الثانية بالإعدام ، أنظر : أحمد عطية الله ، المرجع السابق ص 457، للمزيد أنظر الملحق رقم 05.

أوضح المفتي للزعيم الألماني أن مطلب العرب الراهن هو استقلال فلسطين و شرق الأردن و سوريا و العراق و وحدتها ، ثم انتقل بعد ذلك إلى موضوع التصريح الايطالي[1] .

في تدخله أكد الفوهلر أن هدفه الأساسي هو تحطيم الشيوعية و اليهودية ، و اخراج البريطانيين من الشرق الأوسط ، و قال للمفتي : "إن كسبنا للحرب هو وحده الذي سيؤذن بدق ساعة التحرير التي هي أيضا تحقيق أماني العرب." و عارض هتلر إصدار تصريح مسبق لتحقيق أماني الحاج أمين ، وعد بإصداره عند وصول القوات الألمانية إلى جنوب القفقاس .

تعاون الحاج أمين و رشيد عالي الكيلاني في مسعاهما إلى روما شهر فيفري 1942 ، أين انتقل مع الزعيم الايطالي و نجحا في إقناعه بضرورة إصدار التصريح ، و استمر مسعاهما حتى تسلماه من دول المحور بصيغة رسالة موقعة من وزير خارجية ألمانيا رونتروب و وزير خارجية ايطاليا كونت شيانو موجهة إلى كليهما .

جاءت رسالة رونتروب إلى المفتي مايلي :"إن الحكومة الألمانية تقدر كل التقدير ثقة الأمة العربية في دول المحور و أهدافها و استعدادها في الكفاح ضد العدو المشترك حتى يتم النصر النهائي ، كما أنها تدرك ما أوضحتموه من الأهداف القومية العربية في الشرق الأدنى التي تقاسي الآلام تحت نير الاضطهاد البريطاني في الوقت الحاضر . و لذا فاني أتشرف بان أؤكد لكم باتفاق تام مع الحكومة الايطالية ، أن استقلال و حرية البلاد العربية المضطهدة الآن تحت الحكم البريطاني هما هدف من أهداف الحكومة الألمانية ، و بناءا على ذلك فان ألمانيا مستعدة لتقديم كل ما تستطيعه من مساعدات للأقطار العربية في الشرق الأدنى الرازحة تحت نير الاضطهاد البريطاني ..." [2]

لقد دفعت انتصارات المحور في الشمال الإفريقي الحاج أمين إلى تحرك بسرعة فالتقى في يوم 26 جويلية 1942 بالكونت شيانو و طلب منه السفر إلى شمال إفريقيا للقيام بالنشاط

[1]- مجلة فلسطين، المصدر السابق، ص 12. وأنظر: الحوت ، المرجع السابق ص 457، أنظر الملحق رقم 06.

[2]- خدوري ، المرجع السابق ص 150 ، و أنظر : محافظة ، المرجع السابق ، ص 245

اللازم لدول المحور تمهيدا للدور المحوري في أقطار الشرق الأدنى ، غير أن هذا الأخير رفض طلبه خشية من نشاطه الذي قد يؤدي إلى تحريك الليبيين من أجل الاستقلال.[1]

بعد تراجع القوات الألمانية في معركة العلمين أمام القوات البريطانية ، غادر الحاج أمين روما إلى برلين أين قدم مذكرة إلى قيادة الجيش الألماني تحوي مقترحات للإفادة من عرب شمال إفريقيا أهمها :

- احتلال تونس و جعلها منطقة دفاعية .
- تكوين جيش تحرير مغربي .
- دعوة العرب المغاربة في الجيش الفرنسي للالتحاق بهذا الجيش .
- تحريك القبائل العربية المغاربية للثورة على الحلفاء .
- استعمال الوحدات العربية العاملة مع المحور في تونس .[2]

لقيت هذه المقترحات تجاوبا من طرف القادة العسكريين الألمان ،لكنها رفضت من طرف الفوهلر لأنها تناقضت مع وعود هذا الأخير للمارشال بيتان رئيس فرنسا ، و تتناقض مع الوعود المقطوعة لايطاليا . و رغم ثقة الحاج أمين بالألمان ، إلا انه كان دائما يصطدم بوعود غامضة بعيدة عن الواقع . و الحق أن ألمانيا تحاول كسب ود العرب على أن لا يتعارض ذلك مع خططها الإستراتيجية في التوسع .

كان المفتي حريصا في هذه الفترة على إنشاء فرقة عربية تعمل بصورة مستقلة مع جيش المحور ، ولهذا الغرض قدم مقترحات في هذا الشأن . و قد وافق الألمان على الفكرة من قبل بتكوين فرقة لمعسكر العرب في رأس سونيون جنوبي اليونان و كان عددها 130 جندي .

بقي الحاج أمين يتابع باهتمام إنشاء الفرقة مع المسؤولين الألمان حتى نفذت في 01 نوفمبر 1944 ، جاء قرار الألمان هذا كرد على قرار الحكومة البريطانية بإنشاء لواء مشاة يهودي

[1]- فارتيز غروبا، رجال و مراكز قوى في بلاد الشرق ، ترجمة فاروق الحريري ، مطبعة عصام بغداد ، ط1 ، 1979 ص 488 .

[2]- محافظة ، المرجع السابق ، ص250 .

في 20 سبتمبر 1944 . و قد جمعت القوات الألمانية جميع الوحدات المقاتلة في الجيش الألماني في لواء أطلق عليه اسم (اللواء العربي المستقل).[1]

لم يقتصر نشاط المفتي في المجال العربي ، بل تعداه إلى مناطق القرم و شمال القوقاز و أذربيجان ووسط آسيا ، كما شارك في الدعاية الموجهة الى الهند ، و قد افتخرت الدعاية النازية بإسهامه في تكوين وحدات سلاح العاصفة من مسلمي البوسنة .[2]

و يذكر هنا الحاج حسين في مذكراته عن تكوين فرقة خنجر البوسنية فيقول :"قمت بإقناع القيادة العليا للسلاح الألماني بجعل أمام لكل وحدة من وحدات الفرقة البوسنية ، فاستشارتني في طريقة تحقيقها ، فأشرت بإنشاء معهد لتخريج الأئمة لهذه الوحدات الصغيرة و اختيار الملتحقين به من بين جنود الفرقة و ضباط الصف فيها الذين سبق لهم الإلمام بالعلوم الدينية في المدارس الإسلامية في وطنهم ، فلما تم التفاهم على ذلك اخترنا أربعة من علماء البوشناق ليكونوا أساتذة في هذا المعهد الذي أنشا في مدينة غوبن و تخرج منه 150 إماما في دورتين ، استمرت كل منها أربعة أشهر و قد قمت بزيارة هذا المعهد مرات عديدة لتفقد شؤونه و الاجتماع بالأساتذة و الطلبة فيه ، و ألقيت فيه عدة محاضرات.[3]

ثالثا: مناهضته لقرار التقسيم

بعد ضعف دول المحور، ومواصلة قصف المدن الألمانية أخذ الحاج أمين ينتقل من مكان إلى آخر حتى وصل إلى الحدود الألمانية السويسرية ومن ثم إلى بيرن، لكنه أجبر على الرحيل وفي طريقه للعبور اعتقلته السلطات الفرنسية ونقلته إلى باريس.

---

[1]- محافظة، المرجع السابق، ص 261.

[2]- لوكازهيرزوير، المرجع السابق، ص 407.

[3]- مجلة فلسطين، "صفحات من مذكرات الحاج امين الحسيني"، جانفي 1969، العدد 94، ص 9.

لم تدم الإقامة الجبرية للحاج أمين طويلا حيث سهلت له السلطات الفرنسية أمر الفرار ، بعد ضغوطات من جهات عربية وبالأخص من الجامعة العربية ووساطة الحكومة المصرية، حيث غادرها في شهر مارس 1946 متنكرا.[1]

استقر الحاج أمين في القاهرة بترحيب من ملكها، في الوقت الذي واصلت فيه الجامعة العربية تحمل مسؤوليتها اتجاه الفلسطينيين بالدفاع عن حقوقهم وقضيتهم، وباتت لاتستغني عن استشارة المفتي أو أخذ موافقته عند اتخاذ أي قرار، لأنه حسبها مايزال يعد كبير المستحدثين باسم عرب فلسطين فظلت آراؤه سنوات 1947-1948-1949 هي التي توجه مواقف المندوبين العرب الرسميين في المفاوضات مع الحكومة البريطانية، وفي المناقشات في الأمم المتحدة، إلى ان تدخلت الحكومات العربية عسكريا في النزاع.[2]

بدأت الأوضاع تنذر بالخطر الشديد في فلسطين، وأخذت الجماهير العربية تطالب الحكومات بالملموس، فدعى الملوك والرؤساء إلى اجتماع عقد في 28-1946/29، صدر عنه بيان يلحون فيه بضرورة المحافظة على عروبة فلسطين، ويؤكدون صداقتهم لبريطانيا وأمريكا، ويطالبون أن تحل الدولتين قضية فلسطين بروح العدل.[3]

في هذه الظروف ألغت الهيئة العربية العليا وأسندت رئاستها إلى الحاج أمين بدعم من جامعة الدول العربية وكان هدفها مقاومة الحركة الصهيونية وتوحيد الجهود لتحرير فلسطين، ولكنها عانت من القيود ما صعب من عملها وجعل إنتاجها هزيلا.[4]

---

[1]- خدوري، المرجع السابق، ص 151. وانظر أيضا:

-J.B.Shenchtman,Op.Cit, p 119.

[2]- خدوري، المرجع نفسه، ص 154.

[3]- سامي الجندي، عرب ويهود، دار النهار للنشر، بيروت، ط 1، 1968، ص83.

[4]- محمد أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1957.

في الفترة من 8 إلى 12 من شهر جوان 1946 عقد مندوبوا الدول العربية اجتماعا لهم في بلودان (سوريا) تمخض عن قرارات منها: السماح للشعوب العربية بالتطوع بجميع الوسائل لنصرة عرب فلسطين بالمال والسلاح والمتطوعين، ومقاطعة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. اقتصاديا وسياسيا ، لكن في الواقع كانت قرارات الجامعة في بلودان، لم تكن في مستوى الأحداث، ولم تكن ثابتة وقوية، بل إن قراراتها كان يشوبها النقص والخوف والتردد مما فتح المجال للصهيونية لتحقيق مآربها في فلسطين. بدعم من بريطانيا التي حاولت جاهدة الخروج من ورطتها بعد أن كاد يصبح بقاؤها في فلسطين أشبه بالمستحيل، فقد كان اليهود يقومون بأعمال إرهابية ضد الجنود البريطانيين، كما أن العرب أيضا كانوا يمثلون أصحاب الأرض الذين يضمرون العداء الشديد لبريطانيا وسياستها.

وكانت بريطانيا ترمي إلى الانسحاب وتسليم القضية إلى أمريكا التي بدت سيطرتها تتوضح.

وقد ساعد على هذه النتيجة تقرير اللجنة الأممية التي فوضت للتحقيق في قضية فلسطين (أرسلت في شهر جوان 1947) وكانت مهمتها بالأساس هي التحقيق في وضع اليهود في الأراضي التي يسكنونها ودراسة إمكانية استيعاب الأراضي لمهاجرين جدد، الأمر الذي يكرس تثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين.[1]

وفي ختام عملها توصلت إلى عرض حلين:

- الأولى: تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية.
- الثاني: إقامة نظام فدرالي يضم كلا من العرب واليهود.

ازداد الضغط الصهيوني قوة مع تأثير النفوذ الأمريكي وجاء التصويت في الجمعية العامة يثبت قرار مشروع التقسيم في 29 نوفمبر 1947 الذي واجه معارضة شديدة من العرب باستثناء

[1]- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1975، ص222.

الملك عبد الله.[1] وقد ندد الحاج أمين بهذا القرار ويتخاذل الملوك العرب، أمام واجب الدفاع عن فلسطين اجتماع الجامعة العربية عالية- (لبنان)، وكرد فعل عربي عقد في الفترة مابين15-17 من شهر نوفمبر 1947، واتخذ عدة مقررات منها:

- حشد قوات عربية على حدود فلسطين وتقديم السلاح لعرب فلسطين.

وقد شارك الحاج أمين في هذا الاجتماع، وقدم اقتراحا ينص بتأليف حكومة فلسطينية في المنفى لتحل محل الهيئة العربية العليا، لكنه قوبل بالرفض.

وأمام هذا الوضع، أجرى المفتي اتصالات مع بعض المسؤولين البريطانيين ومنهم وزير الخارجية" بيفن"[2] ، محاولا إقناعهم على حل القضية بعدالة، وحفظ حقوق الشعب الفلسطيني، وفي رسالة وجهها إلى هذا الأخير أكد فيها: " إن سياستي التي ولم أزل أتبعها هي ليست ضد الشعب البريطاني ولم أقم حتى الآن بأي عمل حزبي أو سياسي ضد الديمقراطية، وكل ماقمت به لايتعدى الدفاع عن قضية فلسطين وحريتها وحفظ الحقوق العربية الشرعية فيها."[3]

لكن بريطانيا بقيت محافظة على سياستها ولم تخرج عن الخط الذي انتهجته منذ صدور وعد بلفور وهو مساندة اليهود بكل قوة على حساب العرب في فلسطين.

كان الحاج أمين الحسيني يعارض بقوة التقسيم ويؤكد في خطابه: " إن العرب يعارضون التقسيم للأسباب نفسها التي يعارضها الأمريكيون فيها لو ألفت دولة في كاليفورنيا مثلا، ولأجل هذا فان العرب عازمون ويعدون كل جزء من وطنهم مهما كأي جزء عربي آخر، وان العالم العربي والإسلامي ليساعدانهم في ذلك إلى ابعد حدود المساعدة، أما مساواة العرب باليهود فهو

[1] -قدورة، المرجع السابق، ص 223.

[2] - أرنست بيفن(1881-1951): زعيم عمالي يميني بريطاني، عرف بالمقدرة على التنظيم، أصبح عضوا في الاتحاد العام للعمال 1925-1940، وفي 1945 أصبح وزيرا للخارجية، كمفاوض مع إسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الحلاء عن مصر، له اثر كبير في مشروع ماريشال الأمريكي بمساعدة أوروبا،أنظر: عطية الله، المرجع السابق، ص 250.

[3] - طنوس، المرجع السابق، ص 330.

أمر يفضل العرب أن يفنوا عن آخرهم على قبوله، وإذا كان اليهود يرفضون أن يكونوا أقلية، فهل من المعقول أن يقبل العرب بان يصبحوا أقلية في بلادهم.[1]

رابعا : موقفه من الصراع العربي الصهيوني 1948

أخذت مخاوف العرب في فلسطين تزداد حدة يوما بعد يوم ، و لم تكن الاستعدادات الصهيونية خافية عليهم . كان خطر الزوال يهددهم ، فعمدوا إلى التعاون مع الحكومات العربية لتدريب الشباب الفلسطيني لتنفيذ مقررات مؤتمر الجامعة العربية الذي انعقد في لبنان و أنشأت لهذه الغاية لجنة عسكرية مكونة من مندوبين عن العراق و سوريا و لبنان و فلسطين و اتخذت دمشق مقر لها ، كما أنشئ معسكر لتدريب المتطوعين و أخذت الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني بتهيئة المنضمات الدفاعية في الأشهر الأولى من 1948 و شراء الأسلحة لإدخالها لفلسطين و نشأت لجان قومية لجمع المال.[2]

كان الفلسطينيون يعتمدون بدرجة كبيرة على مساعدة الدول العربية التي تعهدت بإنقاذ فلسطين ، و ركنوا إلى وعودها بإرسال جيوشها بعد جلاء البريطانيين ، و لكن لم يقم عرب فلسطين بإعداد جيش بل تركوا الأمر للمناضلين يعملون في مختلف القطاعات و المدن بدون تنظيم محكم ، وهم معذورون في ذلك ، إذ لم تكن لهم حكومة ترعى مصالحهم ، و كانت بالموازاة الهيئة العربية العليا تعمل في ظروف صعبة جدا ، و لم تتمكن من إثبات وجودها بسبب إبعاد زعماء البلاد و على رأسهم الحاج أمين الحسيني ، و معارضة الملك عبد الله التي اتضحت نيته في ضم القسم العربي لفلسطين إلى شرق الأردن.[3]

---

[1]- جريدة الزمان، مفتي فلسطين يعلن تصميم العرب على الدفاع عن وطنهم العربي المقدس، العدد 3063، 11 نوفمبر 1947، ص.1 وانظر أيضا: عمار شقور وخيرية قاسمية، مجلة الشؤون الفلسطينية، "مقابلتان مع الحاج أمين الحسيني"، أوت 1974، العدد 36، ص 12.

[2]- سامي الجندي، المرجع السابق، ص 91.

[3]- عبد الله التل، كارثة فلسطين، ج1، دار القلم، القاهرة، ط1، 1959، ص ص1-2.

و أمام هذا الوضع قامت الهيئة العربية بإنشاء جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني يساعده عدد من قيادات المناطق في فلسطين ، و أكثرهم من الذين تدربوا عسكريا في العراق ، و بعضهم في ألمانيا مع عدد من الضباط السوريين و العراقيين.[1]

اعتقد الحاج أمين ومن معه بعدم استعمال القوات النظامية و إنما اقتنعوا بأن قوة من غير النظاميين كافية للمهمة ، و بدأ الاكتتاب لتطور الجنود في شهر ديسمبر 1947 في سوريا ، و تألفت قوة مختلطة غير منظمة باسم (جيش الإنقاذ العربي).[2]

منذ أن باشرت اللجنة العسكرية أعمالها ، فكرت بتعيين قائد للمتطوعين و القوات غير النظامية التي تشترك في تحرير فلسطين . و بعد نشوب القتال بين الفلسطينيين و الصهاينة عين فوزي القاوقجي كقائد للوحدات و باشر أعماله بعد مرور شهرين من تأليف اللجنة العسكرية ، و كان موقف الحاج أمين من هذا ، هو أنه لم يكن يثق في هذه اللجنة و قد حدث أن احتدم الصدام بينه و بينها بسبب رغبة المفتي في أن تكون القيادة لأحد أقربائه الحسينيين ، هذا الأمر أدى إلى شتات الجهود و ضياع الوقت و معه فلسطين.[3]

و في أوائل شهر جانفي 1948 شرعت فصائل جيش الإنقاذ في التسلل إلى فلسطين من سوريا و الأردن ، وقد كانت حماسة العرب في الذروة يستحيل معها وقف تدفق المحاربين ، وقد تركز القتال حول القدس .

اتهم الحاج أمين العراق بتبني فكرة استخدام القوات النظامية و أنها جاءت بتوصية و إيحاء من بريطانيا فهو يقول :"إن الانجليز بمساعدة بعض الدول العربية اتخذوا كافة الوسائل المباشرة و غير المباشرة لإبعاد الفلسطينيين عن ميادين القتال ، و نجح الانجليز في ذلك و عملوا

[1]- محمد ابن الحسيني، المصدر السابق، ص91. وأنظر: مجلة فلسطين، "صفحات من مذكرات الحاج امين الحسيني"، فيفري 1969، العدد 95، ص4.

[2]- غلوب باشا، جندي بين العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1958، ص56.

[3]- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأثرها السياسية العسكرية، مطابع دار الكتب، بيروت، ط2، 1970، ص 114.

على خطة الدول العربية ، و حملوا بعضها على إدخال جيوشها إلى فلسطين لإبعاد المجاهدين الفلسطينيين عن ميدان معركتهم .[1]

كان الموقف الحرج و المؤلم في فلسطين يتطلب تضافر الجهود و المساعي و توحيد الكلمة بين جميع الفلسطينيين و معاونيهم من العرب و خاصة القيادات ، إلا أن الأمر لم يكن كذلك ، و قد حصلت خلافات بين القائد العام لقوات فلسطين المعين من طرف الجامعة العربية إسماعيل صفوت[2] ، و بين المفتي الحاج أمين و أتباعه ، الأمر الذي فرق الجهود بتشتيت القوات على قيادات مختلفة ، و قيامها بأعمال غير منسقة و موحدة[3] ، و في هذا السياق يؤكد الحاج أمين الحسيني في مذكراته مايلي :"إني ألححت بمطالبة المختصين بجامعة الدول العربية في شهر ديسمبر 1947 بضرورة تحصين المدن الرئيسية ، و تسليح المجاهدين للدفاع عنها تسليحا وافيا ، فأجابني أحد المسؤولين بقوله : لا ضرورة لتسليح يافا البتة ، لأن قرار التقسيم جعل يافا في المنطقة العربية فلا خوف عليها من اعتداء اليهود ، أما حيفا فان الانجليز لم يسمحوا لليهود باحتلالها أبدا ، لأنهم يريدون أن يجعلوا منها مرفأ حرا ، و أن لدينا من التأكيدات ما يجعلنا نطمئن إلى ذلك ".[4]

في يوم 15 مارس 1948 أعلنت بريطانيا رسميا نهاية انتدابها على فلسطين بعد انسحاب قواتها ، و حينذاك ، أعلن اليهود استقلالهم ، واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بذلك الاستقلال خلال دقيقة واحدة من إعلانه .

---

[1]- ممدوح الروسان، العراق وقضايا المشرق العربي القومية 1941-1958، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1979، ص 259.

[2]- في 1948/02/16، عينت اللجنة العسكرية في جامعة الدول العربية اللواء إسماعيل صفوت، قائدا عاما لكل الجيوش العربية، وعليه مسؤولا أمام لجنة فلسطين التي كان الحاج أمين الحسيني احد أعضائها، أنظر: عزت طنوس، المرجع السابق، ص 375.

[3]- الجبوري، المرجع السابق، ص 124.

[4]- الحسني، المصدر السابق، ص 59.

ازداد أمام تلك المؤامرة هياج الشعب العربي بكامله ، و انتشر الفدائيون العرب في كل مكان ، و كان استبسالهم بين و رائع ، مما أدخل الرعب في قلوب المحتلين ، و كاد العرب أن ينهوا المعركة بأيام معدودة ، لكن مؤامرات الغرب و دسائسه ، و التيار المتضارب في الداخل وضعت حدا لذلك ، فكان أن حصلت الهدنة التي فرضتها الأمم المتحدة في 11 جوان 1948 و انتهت في 09 جويلية ، و قد مكنت هذه الهدنة اليهود من تقوية صفوفهم ، و تنظيم أمورهم بتسلم الإمدادات و الأسلحة من العرب ، و عندما استأنف القتال ، كان جانب العرب قد ضعف من جراء الانقسامات و من التدخل الأجنبي و ضغط الحكومة البريطانية و الأمم المتحدة على الحكومات العربية لوقف القتال و إعلان الهدنة.

و هكذا أعلنت الهدنة الثانية في 18 جويلية 1948 ، جاءت بعدها فترت من أقصى و أسوء فترات التاريخ العربي إهانة ، فقد بدأ اليهود خلال فترتها يستقدمون الأسلحة و يجمعون التبرعات و أخذوا ينشرون الرعب بارتكابهم مجازر وحشية في حق الفلسطينيين.[1]

و الحاصل أن ضعفت المقاومة العربية نتيجة حاجة الفلسطينيين إلى السلاح و تراخي الحكومات العربية . و الحقيقة أن الحاج أمين الحسيني حلل أسباب كارثة فلسطين 1948 ، فأكد أنه : "بلغ من استخفاف بعض العرب بالخطر اليهودي ، و من وهنهم خلال مقابلتهم المسؤولين الانجليز و الأمريكيين بشأن القضية الفلسطينية أنهم كانوا يقفون موقف الوسطاء المحايدين المعتدلين المترددين و الخائرين ، في حين كان زعماء اليهود يظهرون أقصى التطرف و الشدة، ومنتهى الجد و العزيمة.[2]

إن الكثير من العرب يحملون الملك عبد الله مسؤولية وقوع النكبة سنة 1948 بسبب أخطائه التي مردها إلى رغبته في حل قضية فلسطين حسب مصالحه الخاصة ، لكن في حقيقة الأمر أنها مسؤولية يتحملها جميع العرب بتقاعسهم ، وعدم جديتهم في اتخاذ الموقف المناسب .

[1]- قدورة، المرجع السابق، ص ص 224-225.

[2]- الحسني، المصدر السابق، ص 159.

و في هذا الصدد يقول الحاج أمين و هو أحسن شاهد على أحداث تلك النكبة :(عندما وقعت حرب فلسطين على اثر صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيمها ، ثم تدخلت الدول العربية وقررت أن تدخل جيوشها فلسطين ، أصر الملك عبد الله على أن تكون له قيادة الجيوش العربية ، فعارضت أكثرية الدول العربية هذا ، ثم عاد بعضها فوافق تحت تأثير الضغط البريطاني الشديد ، و تسلم الجنرال "جلوب"[1] القيادة الفعلية للجيوش العربية ووقعت كارثة فلسطين ، وكنت بطبيعة الحال معارضا لهذه القيادة الغريبة الشاذة ، لا مخالفة للملك عبد الله ، بل خوفا من أن تسلم القيادة العسكرية الفعلية في حرب فلسطين إلى قائد انجليزي ، فالخلاف بيني و بين الملك عبد الله لم يكن خلافا شخصيا مطلقا ، بل كان خلافا على المبادئ و الوسائل التي كان ينبغي التوسل بها لمعالجة قضية فلسطين و القضايا العربية الأخرى).[2]

و في شهر أكتوبر 1948 أسس الحاج أمين الحسيني حكومة عموم فلسطين ، و انتخب هذا الأخير رئيسا للدولة ، في حين عين أحمد حلمي عبد الباقي رئيسا للحكومة ، و قد جاء هذا بعد تجريد الهيئة العربية العليا من إمكانية ممارسة أي نشاط أو إجراء مستقل .

يقول عبد الله التل[3] في مذكراته عن حكومة عموم فلسطين :" انتظرنا طويلا إلى أن ظهرت الحقائق و خابت الآمال بالدولة العربية ، لأنها لم تفي بالوعد ، و لم تدعم عموم حكومة فلسطين بالمال اللازم لإثبات وجودها ، و تأليف نواة جيش عربي لايحكمه الانجليز ، و كان من

[1]- ضابط بريطاني عمل في الجيش البريطاني في العراق عام 1920، بعد ذلك عمل في الأردن رئيسا لأركان حزب الجيش العربي الأردني، له أثر مهم في الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949، وقد فضح أمره علاء في عام 1956، اضطر الملك حين إلى طرده بعد خدمة 36 عاما في الجيش الأردني. أنظر: عطية الله، المرجع السابق، ص ص 389-390.

[2]- الحسني ، المصدر السابق، ص 75.

[3]- عبدالله التل: ضابط أردني اشترك في معركة القدس سنة 1948، ثم اختلف مع حكومته وذهب إلى مصر لاجئا سياسيا، زار العراق بعد ثورة جويلية 1958، وعرض على الحكومة العراقية مشروع وحدة العراق والأردن وسوريا، لكن عبد الكريم قاسم رفض المشروع.

أهم العوامل التي أرغمت الدول العربية على التخلي تدريجيا عن هذه الحكومة هم الانجليز و نفوذ الملك عبد الله و تأثيره في الجامعة."[1]

و نافلة القول أن الخلافات و النعرات التي طغت على السطح بين الأطراف العربية المعنية بقضية فلسطين ، و بين الحاج أمين الحسيني و الفلسطينيين ، وعدم الاتفاق على سياسة معينة اتجاه فلسطين و التطورات الدولية أضاع آخر أمل في إحياء فلسطين العربية ، و جعل اليهود يسيطرون على الأراضي العربية في فلسطين . و الأكيد في هذا كله أن الحاج أمين بقي وفيا لمبادئه و نهجه الذي رسمه لنفسه لأجل القضية العربية ، و أنه كان دائما يؤمن بوجوب توفر عامل الوحدة لمجابهة العدو .

[1]- النل، المصدر السابق، ص 343.

خـــاتمـــــة

في ضوء كل ما ورد بين دفتي هذه الدراسة يمكن التأكيد على أن المنهج السياسي الذي سار عليه الحاج أمين الحسيني و الذي برز بشكل جلي في خطابه الوحدوي منذ بداية نشاطه المبكر بداية من سنة 1918 م مرورا بكل مراحل نضاله الطويل كان أهمها تقلده منصب الإفتاء ، و رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى ، إلى حين خروجه من فلسطين قصرا و استقراره بالمنفى ، لم يتغير و بقي الرجل وفيا لنهجه و مبادئه التي أمن بها دوما لأجل تحقيق آماله في أن يرى بلاده حرة مستقلة .

لقد كان بدء منهجه التعامل مع بريطانيا من اجل الحصول على حقوق الفلسطينيين العرب في الحرية و الاستقلال ، فخلال عقد العشرينات و معظم سنوات الثلاثينات من القرن العشرين كان المفتي يؤمن بالحوار السياسي مع البريطانيين كوسيلة لحل قضية فلسطين و قد تغير منهجه هذا خلال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 م – 1939 م .

فعندما أدرك الحاج أمين أن منهج الحوار غير مجد سلك طريق الكفاح المسلح بعدما تيقن انه الحل الوحيد للقضية الفلسطينية، وكان اشتراكه في حركة رشيد عالي الكيلاني نتيجة لهذا التغير في موقفه.

ربط الحاج أمين بين طموحه الشخصي في القيادة والحصول على حقوق الفلسطينيين ، لذا تعامل مع بريطانيا بحذر لتثبيت مكانته الدينية والسياسية من خلال المهادنة قصد انتزاع حقوق فلسطين عن طريق الحوار مع البريطانيين، كما حمل خطابه بعدا قوميا عربيا كان يهدف في الأساس إلى جعل العرب والمسلمين قوة واحدة تستطيع مجابهة القوى المعادية ومن ثمة تحرير فلسطين، وكان يضع القضية الفلسطينية في ايطارها العربي الإسلامي.

وبالرغم من أن الحاج أمين جعل قضية فلسطين في المقام الأول في نظاله، لكنه لم يفرق بين أجزاء الوطن العربي الخاضعة للاحتلال الأجنبي، فكانت نظرته لفلسطين من خصوصية قضيتها مما جعلها تأخذ الحيز الأكبر في تفكيره ونشاطه واستطاع ان يحسس العرب والمسلمين

لقضية فلسطين من خلال المؤتمرات والزيارات والفاءات المتعددة التي جمعته بالقادة والزعماء ورجال الفكر، وكان أهمها المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في القدس سنة 1931، حيث بذل فيه الحاج أمين جهودا مضنية لجعل قضية فلسطين محطة تستوجب على العرب والمسلمين التوقف عندها، والسير خلفها، والتوحد لأجلها.

حاول الحاج أمين إتباع حل سريع لحل القضية الفلسطينية عندما تعاون مع ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية معتقدا انتصارها للحصول على الحقوق العربية من باب القول " عدو عدوي صديقي".

ماميز الحاج أمين الحسيني وتشبثه بمواقفه وآرائه وذلك من خلال أسراره على أن تقوم اللجنة العربية العليا ثم الهيئة العربية العليا بإتباع منهجه السياسي.

لقد عارض الحاج أمين بشدة كل محاولة لتجزئة فلسطين والوطن العربي، ويؤكد من خلال خطابه ان الفلسطينيين ومعه العرب عازمون على المضي قدما في مبتغاه واثقون من مسعاهم بعدالة قضيتهم، وأن شعوب العالم العربي والإسلامي تعاضدهم في موقفهم. أما مساواة العرب باليهود فهو أمر يفضل العرب أن يفنوا عن آخرهم على أن يقبلوا به، وإذا كان اليهود يرفضون أن يكونوا قلة، فهل يعقل أن يقبل العرب أن يصبحوا أقلية في بلدانهم.

كان الحاج أمين عند تسلمه منصب الإفتاء و كذا رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى مهادنا لسلطة الانتداب ، و اتخذ مبدأ التوازن بين البريطانيين والفلسطينيين كموقف للحفاظ على مركزه و نفوذه السياسي ، و تحقيقا لرغبات الوطنيين كان أمرا طبيعيا أن يكون خطاب الحاج أمين الحسيني معاديا لسلطة الاحتلال و شديد التحمس لمجابهتها .و قد أبان فيه عن حقده المشروع تجاه بريطانيا ، إلى الحد الذي حجب عنه الرؤيا أحيانا في تقدير تناسب القوى على الصعيد الدولي ، لكن ذلك لم يؤثر قطعا في أهدافه النهائية التي انصبت على خدمة القضية العربية عموما ، و القضية الفلسطينية بشكل خاص ، مما جعله يحضى بالتقدير و قد عدته الجماهير العربية رمزا من رموز نضالها القومي العربي.

مـــلاحـــق

الملحق:01

عريضة من وجهاء حيفا للمندوب السامي تطالب بتعيين الحاج أمين مفتيا للقدس.

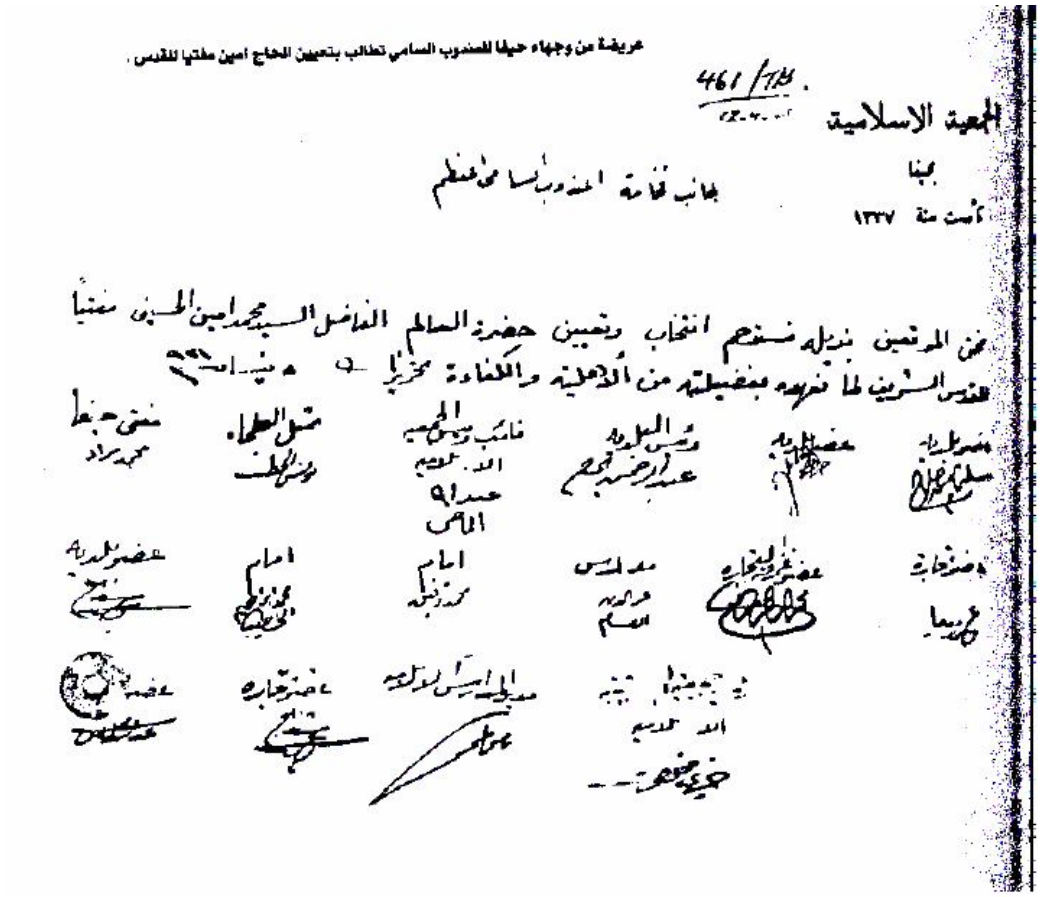
عريضة من وجهاء حيفا للمندوب السامي تطالب بتعيين الحاج أمين مفتيا للقدس .

461/715.

الجمعية الاسلامية

حيفا

أغسطس سنة ١٣٣٧

بجانب فخامة المندوب السامي المعظم

حمودة سميح الوعى والثورة ص .133.

الملحق:02

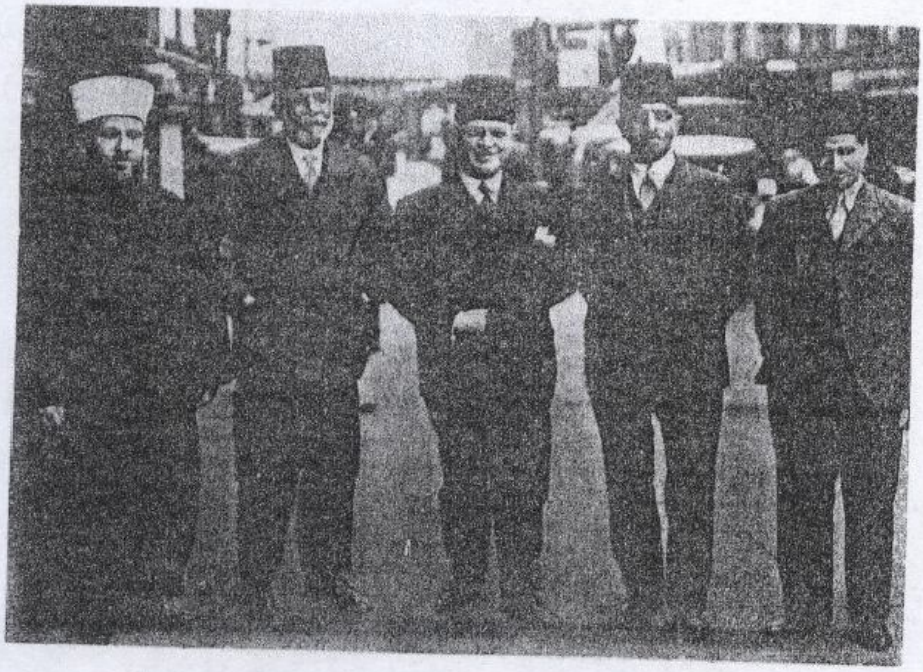

أعضاء الوفد الفلسطيني الذي قصد إلى لندن في آذار ١٩٣٠ للمطالبة بحقوق فلسطين كاملة. ويبدو إلى اليسار سماحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الاعلى. فالمغفور له موسى كاظم باشا فالاستاذ راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس. فالأستاذ الفريد روك. والاستاذ عز الذين الشوا سكرتير سماحته.

٥٣٣

مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ص 533

الملحق رقم 03.

بيان الحاج أمين الحسني أمام اللجنة الملكية 1937/01/12

قد كان لدخول العرب في صفوف الحلفاء من التأثير ما صرح به كبراء الساسة و القواد البريطانيون كالمستر لويد جورج و اللورد اللنبي و المستر تشرشل و الكولونيل لورانس وغيرهم . وقد إشترك عرب فلسطين من ضباط وجنود بعدد وافر من جيوش الثورة العربية ، واستشهد كثير منهم في سبيل تحقيق غايات الحركة العربية التي ترمي الى استقلال البلاد العربية ومنها فلسطين.

وضعت الحرب أوزارها على أساس مبادئ ولسن ، ومنها مبدأ تقرير المصير لكل أمة حسب رغبتها واختيارها .وأذاع اللورد اللنبي في هذه البلاد بيانا في 7 نوفمبر 1918 في جميع مدن فلسطين وقراها جاء فيه : " ان الغاية التي رمي اليها الحلفاء من خوض غمار الحرب في الشرق هي تحرير الشعوب التي تحت حكم الاتراك وتأسيس حكومات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ، وأنه ليس لبريطانيا العظمى ولا لفرنسا أي قصد في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الأقطار "

وقد تلقى عرب فلسطين هذا البيان بابتهاج وبمثابة عهد جديد مؤيد للعهود المقطوعة للعرب .ومما تحسن الاشارة اليه في هذاالموقف ان اللورد اللنبي اعترف صراحة للوفد الفلسطيني العربي في لندن سنة 1922 بما يأتي :

" ان فلسطين كانت مقصودة في هذا البيان مثل سائر البلاد السورية والعراقية"

خيبة الأمل :

ثم عقد مؤتمر الصلح الذي انتج" عصبة الأمم " وقد تأيد في العهد مبدأ تقرير المصير ومبدأ الاعتراف باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية ، كما جاء في المادة 22 من العهد المذكور .وألغيت بموجب المادة 20 منه جميع المعاهدات والالتزامات السابقة المناقضة لمبادئ هذا العهد .وعلى اثر ذلك اوفدت "لجنة كراين" لاستفتاء أهل البلاد ، فكانت نتيجة الاستفتاء رغبتهم الصريحة بالاستقلال والوحدة السورية والعربية ورفض السياسة الصهيونية رفضا باتا . وبينما كان أهل هذه البلاد ينتظرون تحقيق آمالهم في التمتع بإنشاء مملكتهم العربية المستقلة بناء على حقوقهم الطبيعية التي منحها الله لجميع الأمم ، وبناء على

التاريخ حتى اليوم ونحن نعاني أشد الآلام من خيبة الآلام ومن السياسة الغاشمة التى تنفذ في بلادنا رغم إرادتنا .

تلك السياسة التى حرمتنا من أي نوع من أنواع الإستقلال , فأخذت منا الضرائب الباهظة بدون تمثيل , ووضعت القوانين بدون إستشارتنا , فنحن الذين لم نكن نرضى إلا بالإشتراك مع الأتراك في الحكم , وكان لنا كل ما ذكرت من الاشتراك معهم , نحن الذين لم نكن لنرض بكل ذلك فحاربنا في صفوف الحلفاء , وحصلنا على العهود المكررة لإنشاء كيان مستقل لنا , نحرم الآن من كل شيء في بلادنا بتطبيق السياسة الصهيونية الحاضرة .

فهذه السياسة بمجموعها هي التى كانت السبب الحقيقي في إثارة الفتنة الأخيرة المؤسفة و إهراق الدماء في البلاد المقدسة التى كان ينبغي أن تكون مركز السلام , وقد إطلعتم على التقرير الذي أصدرته لجنة التحقيق عن هذه الفتنة و نحن لا نرتاب أن الجنة نظرت في التحقيقات بتعمق و نزاهة جديرة بالإحترام و الثناء , رغم مخالفتنا لها في عدة نقاط .

و إني أؤكد بهذه المناسبة أن كل ما قام به المجلس الإسلامي الأعلى الذي تحمل مسؤولية أعماله بكل إرتياح , في جميع ما يتعلق بالبراق الشريف , لم يكن له فيه إي قصد سوى القيام بالواجب من المحافظة المحضة على حقوقنا والدفاع عن مقدساتنا بروح الإعتدال ,ولذا كان في ما يستحق اللوم فإني أعد مثل هذا اللوم من دواعي الفخر .

وفي الختام فإن بلادنا أوفدتنا لنطلب من الشعب البريطاني و حكومته إجراء العدل و تنفيذ العهود المقطوعة للعرب ,والتي لا يجوز أن تعد كقصاصة من الورق , و إن مطالبنا في غاية الإعتدال كما عرفتموها , وفيها المساواة للجميع من العرب و اليهود , و بذلك تنعدم بالسلام و الطمأنينة البلاد المقدسة التى يهتم بأمرها جميع العالم العربي و الإسلامي اللذين ينتظران من بريطانيا أن تراعي عواطفهما و هي لها من رعاياهما أكثر من مائة مليون , وبذلك تحفظ سمعتا في الشرق وهيبتها , و تعمل بالقاعدة الصحيحة و هي "العدل أساس الملك".[1]

1- عبد الوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة العربية،ص.168- 170

العهود المتكررة والمقطوعة لهم ، وبناء على مبادئ تقرير المصير وعهد " عصبة الأمم" ، إذ بهم يرون الحكومة البريطانية تمضي في سياسة انشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية وسلخ فلسطين عن سائر الاقطار العربية ،متجاهلة الاضرار الكبيرة التي تلحق بالبلاد العربية من التجزئة والسياسة الصهيونية .

وعد بلفور والانتداب :

فكانت دهشة العرب عظيمة لأنهم لم يكونوا ينتظرون من بريطانياالعظمى التي عرفت بصلاتها الوثيقة بالعالمين العربي والاسلامي والتي تحرص على سمعتها في الشرق ، ان تمضي في هذه السياسة التي جرت أعظم الاضرار على كيان الامة العربية وعلى اقتصادياتها وكل نواحي حياتها ، وأن تمنح اليهود قطر فلسطين الذي هو من أهم الاقطار العربية . ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى قرر " صك الانتداب "البريطاني على فلسطين في 24تموز 1922 من قبل مجلس عصبة الأمم المنعقد في لندن وادمج فيه وعد بلفور الذينص فيه على وجوب وضع البلاد في حالات ادارية وسياسية واقتصادية من شأنها تسهيل انشاء الوطن القومي اليهودي ، ثم بعد ذلك استشارة اليهود والاتفاق معهم على كل مشكلة بينما لم يستشر العرب في ذلك أبدا .

أيهما أصدق :

وبهذه المناسبة اذكر أن الوفد العربي في لندن سنة 1930 حينما برهن لكل من المستر ماكدونالد واللورد باسيفيلد على تناقض الصك المذكور ، أجابا بأن هذا الصك هو من وضع " عصبة الأمم".

وبعد ذلك قابلت السر اريك ريمنود السكرتير العام " لعصبة الأمم" وأبديت له هذا التناقض فقال ان الحكومة البريطانية هي التي وضعت الصك وليست "عصبة الأمم" . فذكرت له ما قال المستر ماكدونالد ولكنه اصر على كلامه.

محو القرى العربية :

سارت الحكومة البريطانية التسعة عشر عاما الماضية بطولها على تلك السياسة التي اضرت الكيان العربية اعظم الضرر .اذ هبطت نسبة العرب العددية التي كانت 93 في المائة في بدء الاحتلال الى 70في المائة ، واذا أمكن اليهود من الاستيلاء على قسم وافر من أخصب الاراضي العربية وترشيد مزارعيها ومحو القرى العربية التي كانت آهلة فيها . وخيب كل امل للعرب في الاستقلال .

هذا في حين أن البلاد العربية الأخرى المنسلخة عن الدولة العثمانية والمماثلة لفلسطين من كل الوجوه ، كالعراق وسوريا ولبنان ، قد قام فيها منذ البدء حكم وطني مالبث أن نتهى فيه عهد الانتداب ، وعقد بينهما وبين حكومتي انكلترا وفرنسا معاهدات حلف وصداقة أخذت تتمتع بعهدها بحكم نفسها بنفسها .

لم يترك عرب فلسطين طيلة هذه التسعة عشر عاما وسيلة من وسائل الشكوى والاحتجاج ومراجعة الحكومات المتوالية في فلسطين ، ولندن ، وعصبة الامم ، وقد اوفدوا الى لندن خمسة وفود لهذه الغاية .

وقد اصدر مجلس اللوردات سنة 1922 بعد المناقشة والتصويت قرارا ينص على أنه يجب تعديل دستور فلسطين بصورة تتفق مع رغائب العرب ومع العهود المقطوعة لجلالة الملك حسين .ولكن لم يظهر أثر لهذا القرار ، ويالأسف ، لا في تعديل الدستور ولا في جعله يتفق مع رغائب أهل البلاد الاصليين وهم العرب الذين قطعت لهم عهود صريحة باستقلال بلادهم .ولسنا ندري إلى الآن اية قيمة كانت لذلك القرار.

لجان التحقيق السابقة :

هذا وقد عينت الحكومة البريطانية لجان تحقيق عديدة في تواريخ مختلفة لتحقيق ظلامات العرب وشكاياتهم ، ولكن نتائج تلك التحقيقات لم تسفر عن اية نتيجة عملية في انصاف العرب بسبب نفوذ اليهود وضغطهم على الحكومة البريطانية .وبهذه المناسبة اذكر اني قلت للمستر رمزي ماكدونلد رئيس الوزارة ، في احدى جلساته مع الوفد العربي الفلسطيني في لندن سنة 1930 لما أراد ايفاد السرجون " هوب سمبسون " لتحقيق مسائل الاراضي والمهاجرة : " أية فائدة من إيفاد هذا الخبير وقد دلت التجارب على أن جميع تقارير اللجان السابقة التي نصت على انصاف العرب لم يعمل بها بسبب تأثير اليهود " ؟ فقال لي : " إني أؤكد بشرفي كرئيس وزارة بأنا سننفذ التواصي التي ترد في هذا التقرير ".ولم يمضي على هذا الكلام وقت طويل حتى نقض المستر ماكدونلد نفسه في " الكتاب الأبيض " الذي أصدره اللورد باسفيلد سنة 1930 بكتابه الذي أرسله إلى الدكتور وايزمن واهمل جميع التواصي التي جاءت في تقرير سمبسون لمصلحة العرب في مسألتي الاراضي والهجرة .

ازدياد عدد اليهود :

ويمكنكم أن تتصوروا بعد هذا خيبة الامل التي أصابت العرب ويأسهم من أي تحقيق يجري في البلاد .وعلى هذا الشكل ظلت آمالهم تنهار تباعا بالاضافة إلى تبدل وضعيتهم في

بلادهم وهبوط نسبتهم العددية وضياع أراضيهم ومزاحمة لغتهم ومصالحهم الاقتصادية ، وبكلمة موجزة كانوا يرون بأعينهم تغيير وضعيتهم وضياع حقوقهم بسرعة هائلة .فإن اليهود كانوا في بدء الاحتلال نحو 50 الفا فاصبحوا أكثر من ثمانية اضعاف ذلك العدد ولم يكن لهم حينئذ من الاراضي الا نحو 100 ألف دونم فتضاعف اليوم الى نحو خمسة عشر ضعفا من اخصب الاراضي واحسنها.

الأماكن المقدسة :

هناك قضية خطيرة اخرى تنتج عن تكاثر اليهود وامتلاكهم الاراضي ونمو نفوذهم السياسي .وهي قضية الاماكن المقدسة الاسلامية التي أبدى اليهود وهم لا يزالون الأقلية ، من المطامع الخطيرة فيها ما أثبتناه لكل من لجنة شو ولجنة البراق الدولية ، ورغم كل ماصدر في هذا الشأن من بيانات للتطمين فإن المسلمين لا يمكنهم أن يغضوا الطرف عن الأقوال المخيفة الكثيرة الواردة في مراجع يهودية معتمدة كل الاعتماد وفي تصريحات بعض زعماء اليهود وهيئاتهم المسؤولة ، والتي يؤخذ منها بدون أقل ريب ان اماني اليهود ترمي الى اعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض الحرم الشريف والمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة الى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .وهناك خطر آخر ناشئ عن طموح اليهود للإستيلاء على موارد البلاد الطبيعية ومواقعها الموصوفة بالجمال ، وذلك الطموح الذي يعكرون به صفاء بعض الأماكن المقدسة ويقضون على جمالهاوقدسيتها ، كما حدث في بحيرة طبرية ونهر الأردن حيث سمح لشركة روتنبرغ بإقامة خزانات لتوليد الكهرباء.

وطن للفتن والمشاكل :

وأن مما يدهش العرب ويؤلمهم كثيرا أن يروا الدولة البريطانية ذات الصلات الكثيرة مع العلمين العربي والاسلامي ، وتتمسك بتصريح بلفور ، الذي هو باطل من أساسه ولا يقوم على أي عدل أو منطق ،ولاتتمسك بالعهود المكررة المقطوعة للعرب قبل تاريخ وعد بلفور وبعده .مع أن العهود المقطوعة للعرب والمؤكدة مرارا ، واحدها من المستر بلفور نفسه في 8فبراير 1918 ، توافق الواقع والعدل والحق ومبادئ " عصبة الأمم ".بل تظل الدولة البريطانية مستمرة على اتباع سياسة غير عادلة وغير معقولة بمحاولتها جعل المستحيل ممكنا بإنشاء وطن قومي لليهود في هذه البلاد العربية المحاطة بالاقيانوس العربي من جميع الجهات والتي تهوي اليها افئدة العالمين العربي والاسلامي ، وتجعل هذه البلاد المقدسة بلاد

فتن دامية " ووطنا قوميا دائميا للفتن والمشاكل "، ليس من المستطاع ان تهدأ ما دام الشذوذ عن الحق والعدل هو الأساس الذي تقوم عليه ادارتها .

خضوع مذل لليهود :

ان التاريخ لم يرو حادثا مثل هذا كما ان الاصرار على هذه السياسة ليس في مصلحة أحد. وإن مما يؤلم العرب كثيرا أن يروا الحكومة البريطانية ممعنة في ظلمهم والاجحاف بحقوقهم وتعريض كيانهم القومي للإضمحلال بينما هي تخضع للمطامع اليهودية في جميع الشؤون وتمنع اليهود الامتيازات الخطيرة المحكمة في حياة البلاد ومستقبلها ، وتعاملهم معاملة المحابات والتحيز في الشؤون الإقتصادية ، وتحمي مصنوعاتهم بالجمارك بصورة غير عادلة بتوزيع الضرائب وغيرها وبصورة مجملة يؤلم العرب كثيرا أن يروا هذه الروح الاستعمارية الصهيونية هي المسيطرة على فروع الادارة والتشريع والاقتصاد في البلاد مما يخالف مبادئ الحق والعدل .

مسببات الاضطراب :

وبالنتيجة فإن العرب يعتقدون أن أسباب الاضطرابات هي:

أولا– حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقوقهم الطبيعية والساسية .

ثانيا– إصرار الحكومة البريطانية على إتباع سياسة في فلسطين ترمي إلى إنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية . وهذان السببان أضاعا ثقة العرب بالحكومة البريطانية وحكومة فلسطين فكانت الإضطرابات.

وأخيرا فإن العرب لا يرون أية فائدة وأمل من إصلاح في إدخال تغييرات ثانوية لأن الداء إنما هو في الأساس وما لم يعالج الأساس معالجة صحيحة فإن الداء يظل مستفحلا والشر متفاقما .

وفي اعتقاد العرب أن المعالجة الأساسية والصحيحة هي في :

1 – العدول على تجربة الوطن القومي اليهودي الفاشلة التي نشأت عن وعد بلفور وإعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عنها والتي ألحقت الأضرار والأخطار بكيان العرب وحقوقهم .

2– إيقاف الهجرة اليهودية إيقافا تاما وفورا.

3– منع انتقال الأراضي العربية لليهود منعا باتا وحالا.

4- حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا ولبنان بانهاء عهد الانتداب وعقد معاهدة بين بريطانيا وفلسطين ن تقوم بموجبها حكومة مستقلة وطنية ذات حكم دستوري تتمثل فيها جميع العناصر الوطنية ، ويضمن للجميع فيه العدل والتقدم والرفاه .وبالنتيجة فان سياسة إنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية من طبيعتها أن تؤدي إلى استمرار القلق والاضطرابات ، وتجعل هذه البلاد المقدسة وطنا دائما للفتن بينما هي بلاد العالم بالسلام والطمأنينة .

واعتقد أن مصلحة الجميع العدول عن هذه المحاولة المستحيلة التي هي انشاء وطن قومي لشعب في بلاد شعب آخر آهلة بسكانها ويحيط بها اوقيانوس من ذلك الشعب الذي يقدس هذه البلاد ولا يمكنه أن يتخلى عنها في أي زمن وكيفما كانت الحال .وليس من الممكن مهما اتخذ من الوسائل أن يحشر شعبان مختلفان في كل شيء في موطن واحد. ومحاولة المستحيل لا يمكن أن تنجح بل تعود بل تعود بالفشل والضرر على الجميع . وأنه بالعدول عن هذه المحاولة التي ظهر فشلها وعدم امكان تحقيقها تؤدي خدمة عظيمة للإنسانية ويستقر السلام الذي تحتاج إليه هذه البلاد المقدسة التي هي وتر حساس في جسم العالم كله .

وهناك شكاوى للمسلمين تتعلق بالأماكن الإسلامية المقدسة وبأوقاف المسلمين سيقدم المجلس العلى من يبسطها أمام هذه اللجنة الموقرة [1].

1- عبد الوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة العربية، ص.470- 476

الملحق: 04

مذكرة اللجنة العربية العليا إلى اللجنة الملكية

محمد توفيق جانا، الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين، دمشق، ١٩٣٧، ص ٣٥٧ ، ٣٦٨

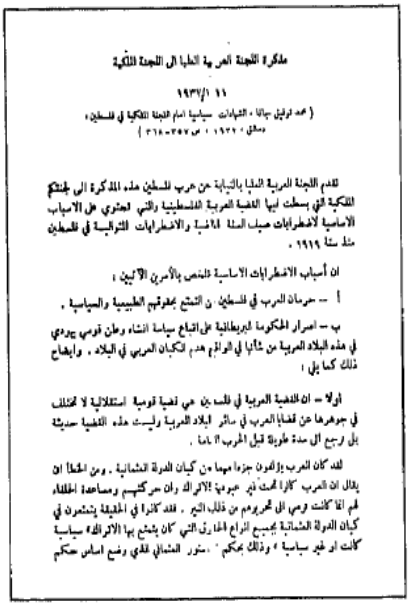

مذكرة اللجنة العربية العليا الى اللجنة الملكية

١١ /١/ ١٩٣٧

(محمد توفيق جانا ، الشهادات سياسيا امام اللجنة الملكية في فلسطين ، دمشق ، ١٩٣٧ ، ص ٣٥٧-٣٦٨)

تقدم اللجنة العربية العليا بالنيابة عن عرب فلسطين هذه المذكرة الى لجنتكم الملكية التي بسطت فيها القضية العربية الفلسطينية والتي تحتوي على الاسباب الاساسية لاضطرابات صيف السنة الماضية والاضطرابات المتوالية في فلسطين منذ سنة ١٩١٩ .

ان أسباب الاضطرابات الاساسية تلخص بالأمرين الآتيين :

أ – حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقوقهم الطبيعية والسياسية .

ب – اصرار الحكومة البريطانية على اتباع سياسة انشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية من شأنها في الواقع هدم الكيان العربي في البلاد . وايضاح ذلك كما يلي :

اولا – ان القضية العربية في فلسطين هي قضية قومية استقلالية لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية وليست هذه القضية حديثة بل ترجع الى مدة طويلة قبل الحرب العامة .

لقد كان العرب يؤلفون جزءا مهما من كيان الدولة العثمانية . ومن الخطأ ان يقال ان العرب كانوا تحت نير عبودية الأتراك وان حركتهم ومساعدة الحلفاء لهم انما كانت ترمي الى تحريرهم من ذلك النير . فقد كانوا في الحقيقة يتمتعون في كيان الدولة العثمانية بجميع أنواع الحقوق التي كان يتمتع بها الأتراك ، سياسية كانت أو غير سياسية ، وذلك بحكم الدستور العثماني الذي وضع أساس حكم واحدا لجميع البلاد والعناصر التي كان يتألف منها كيان الدولة العثمانية .

وكان العرب يشاطرون الأتراك في جميع مناصب الدولة المدنية والعسكرية الرئيسية وغير الرئيسية . فكان منهم رؤساء وزارات ووزراء وقواد فيالق وفرق وسفراء وولاة ومتصرفون ، كما أنهم كانوا شركاء الأتراك في البرلمان العثماني بقسميه النواب والأعيان ، ممثلين فيه بعدد كبير من الأعضاء متناسب مع عدد نفوسهم وفقا للدستور وقانون الإنتخاب العثماني . وفوق ذلك فقد كانت البلاد العربية تدار بحكم يستند على مجالس إدارية منتخبة في الأقضية والألوية والولايات ، وعلى مجالس عمومية انتخابية للولايات والألوية المستقلة كالقدس والتي كانت تتمتع بصلاحيات واسعة في الإدارة والمالية والتعليم والعمران .

غير أن العرب ، كانوا بالرغم من ذلك كله يطمحون إلى ا ستكمال سيادتهم القومية في بلادهم طموحا يرمي إلى ا ستعادة المركز الممتاز الذي كان للشعب العربي في القرون الغابرة ، والذي قدم فيه للحضارة الإنسانية خدمات عظيمة بادية الأثر في كل نواحي الحياة المدنية العالمية . فلقد اعتنق منذ زمن طويل ، رجالات العرب وشبانهم ، الذين كان منهم عدد كبير من فلسطين ، الفكرة الإستقلالية ونشروها بقوة في جميع أوساط البلاد العربية . ونشطت هذه الحركة نشاطا عظيما منذ سنة ١٩٠٨ [بعد اعلان الدستور العثماني] بنوع خاص إلى العمل في هذا السبيل ، وتعرضوا في سبيلها إلى الإضطهادات الشديدة وتحمل التضحيات الجسيمة بالخاصة بعد عقد المؤتمر الأول في باريس سنة ١٩١٣ . والذي كان مظهرا عظيما من مظاهر هذه الحركة . وكان آخر هذه الأعمال قيام شريف مكة الشريف حسين حينئذ [الملك حسين] بثورته الكبرى باسم العرب متحالفا مع بريطانيا العظمى سنة

١٩١٥ للوصول إلى تحقيق الغاية المنشودة، وهي استقلال البلاد العربية.

ثانيا – قطعت الحكومة البريطانية للملك حسين بصفته ممثلا للعرب عهودا تـــأيدت مـــرارا، تتضمن الإعتراف بقيام دولة عربية مستقلة. وقد شملت هذه العهود فلسطين كما شملت سائر البـــلاد العربية في الدولة العثمانية.

وقد ادعى المستر ونستون تشرشل، حينما كان وزيرا للمستعمرات فـــي ســـنة ١٩٢٢، بـــأن فلسطين لم تكن داخلة ضمن هذه الحدود في الرسائل التي تبودلت بين الملك حسين والســـر هـــنري مكماهون، دون ما جدوى، إذ أن الإستثناءات التي لم يسلم بها في ذلك الحين الشريف حسين [الملـك حسين] إنما أريد بها ما هو معروف اليوم بلبنان، وذلك ثابت بدون أقل ريب بالدلائل الآتية:

١ – لقد أريد بهذه الإستثناءات عدم التعارض مع مدعيات فرنسا بمصالح خاصة في الأقســـام الغربية من أقضية دمشق وحمص وحماه وحلب، ولم يكن لفرنسا مدعيات إلا فيما يســـمى اليوم لبنان.

٢ – إن الاستثناءات تشمل الأقسام الواقعة غربي أقضية دمشـــق وحمـــاه وحمـــص وحلـــب، وفلسطين ليست واقعة غربي هذه الأقضية.

٣– وأما ما ادعاه المستر تشرشل من أن المقصود من دمشق هو ولاية دمشـــق، فخطـــأ مـــن الأساس، لأنه لم يكن هناك ولاية دمشق بل كانت دمشق عاصمة ولاية سوريا تشتمل علـــى قضاء واحد من عدة أقضية داخلة ضمن هذه الولاية. ولو أريد بقضاء دمشق ولاية ســـوريا التابعة لها أقضية شرق الأردن والتي تقع فلسطين في الغربي منها لما ذكرت أقضية حمص وحماه التي هي أيضا أقضية داخلة في ولاية سوريا، مثل قضاء دمشق. ولو عنيت فلسطين في هذا الإستثناء لذكر أيضا أقضية السلط والكرك.

فالملك حسين استنادا إلى العهود المذكورة قام بثورته الكبرى ودعا إليها العرب في مختلـــف البلاد العربية، فكان متطوعو فلسطين من أول الوافدين الذين انضموا إلى جيوش الثورة العربية. وقد كانت الطيارات تلقي في فلسطين المناشير العديدة للدعوة إلى انضمام جنود وضباط العرب فيها إلـــى الثورة العربية، فاشترك عرب فلسطين فيها بمقياس واسع ضباطا وجنودا لأجل تحقيق غايات الحركة العربية التي كانت ترمي إلى استقلال البلاد العربية ومنها فلسطين.

ثالثا – وضعت الحرب أوزارها على أساس مبادىء الرئيس ولسن ومنها مبدأ تقرير المصـــير ولقد أصبح تنفيذ هذا المبدأ حقا مقدسا.

ولما تم النصر لجيوش الحلفاء أذاع اللورد اللنبي، قائد جيوش الحلفاء فـــي الشـــرق، باســـم الحكومتين البريطانية والإفرنسية في تشرين الثاني ١٩١٨ في جميع مدن وقرى فلسطين وفي سوريا ولبنان بيانا جاء فيه أن القصد من حركة الحلفاء هو تمكين أهل البلاد من تقرير مصـــيرهم وإنشـــاء حكومات وطنية منهم، وأنه لم يكن لفرنسا ولا لبريطانيا أي مقصد إستعماري في هذه البـــلاد. وقـــد تلقى عرب فلسطين إذ ذاك هذا البيان بمثابة وثيقة عهد جديد مؤيد للعهود المقطوعة للملـــك حســـين والمشار إليها آنفا.

رابعا – ثم عقد مؤتمر الصلح في فرسايل وكان أهم ما أنتجه هذا المؤتمر هو عهد " عصبـــة الأمم "، وقد تأيد في هذا العهد مبدأ تقرير المصير ومبدأ الإعتراف باستقلال البلاد العربية المنســـلخة عن الدولة العثمانية باعتبار أن سكانها العرب قد وصلوا إلى درجة من النضوج السياسي يجعلهم أهلا للتمتع بالإستقلال، بشرط أن يتلقوا الإرشاد والنصح، لمدة مؤقتة، من دولة عرفت بالدولة المنتدبـــة. وجعل لرأي أهل البلاد الإعتبار الأول في اختيارها.

وعلى أثر ذلك تقرر إيفاد لجنة دولية للبلاد العربية لاستفتاء سكانها، وجاءت اللجنة الأمريكية المعروفة بلجنة كراين – كنغ. وكانت نتيجة استفتاء هذه اللجنة برهانا قاطعا على رغبة أهـــل هـــذه البلاد بالإستقلال والحرية والوحدة السورية والعربية، ورفض السياسة الصهيونية رفضا باتا.

خامسا – وبالرغم من كل ذلك وبعد أن كان لعرب فلسطين كل الحق في كيان عربي مســـتقل فقد سلخت بلادهم عن سوريا وفرض عليها الإنتداب البريطاني وأدمج وعد بلفور في" صك الإنتداب" . ثم بالرغم عما ذكر في هذا الصك من أنه مستند إلى المادة ٢٢ من عهد " عصبة الأمم "، فقد صيغ في قالب لوحظت فيه بالدرجة الأولى مصالح اليهود ، وقد جعل فيه للحكومة المنتدبة الحق المطلـــق في التشريع والإدارة ، ونص فيه على وجوب وضع البلاد في حالات إدارية وسياسية واقتصادية من

شأنها تسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي . وقد سارت الحكومة البريطانية في إدارة البـــلاد طيلـــة التسع عشرة سنة الماضية على سياسة ترمي إلى إنشاء هذا الوطن مهملة تمام الإهمال المحافظة على حقوق و " وضعية " العرب التي أخلت إخلالا فظيعا ، بحيث نزلت نسبتهم العددية التي كانت ٩٣ % في بداية الاحتلال البريطاني إلى ٧٠ % ، وبحيث خيب كل أمل لهم في الحكم الذاتـــي ، وبحيـث حرموا من كل مشاركة في مرافق البلاد ، وبحيث أصبح كيانهم القومي مـــهددا بالـــهدم والفنـــاء ، وبحيث مكن اليهود من الإستيلاء على قسم كبير من أحسن الأراضي العربية وأخصبـــها وتشـريد مزارعيها عنها ومحو القرى العربية فيها . هذا في حين أن البلاد العربية الأخرى المنســلخة عـن الدولة العثمانية والممائلة لفلسطين ، أي سوريا ولبنان والعراق ، قد قام بها منذ البدء حكم وطني مـا لبث أن انتهى فيه عهد الإنتداب وتثبتت العلاقة بينها وبين بريطانيا العظمى في العراق وفرنسا فـــي سوريا ولبنان على أساس معاهدة حلف وصداقة أخذت تتمتع بعدها هذه البلاد بحكم نفسها بنفسها .

فمن الطبيعي جدا أن يعتقد عرب فلسطين ، الذين كانوا يأملون طوال السنين السابقة رجـــوع بريطانيا إلى إنصافهم ، إن كل حائل يحول بينهم وبين حقهم المقدس بالإستقلال والمحافظـــة علـــى كيانهم القومي في بلادهم إنما هو قائم على الظلم ، وإن من واجبـــهم أن يظلـــوا منـــاضلين بجميـــع الوسائل المشروعة التي لديهم إلى أن يزول هذا الظلم وإلى أن يصلوا بزواله إلى حقهم المقدس .

سادسا – جاء في تصريح المستر ونستون تشرشل سنة ١٩٢٢ أن المانع الوحيـــد لتأســيس حكومة وطنية في فلسطين أسوة بالبلاد العربية الأخرى ليس كون أهل فلسطين أقل رقيا وتقدما مـــن سكان تلك البلاد وإنما هو وعد بلفور . وفي هذا من الظلم والإجحاف ما لا يحتاج إلى إســـهاب ، إذ أنه لا يمكن أن يبرر ذو وجدان ، أيا كان ، حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقـــهم المقـــدس بالحرية والإستقلال ، لا لذنب اقترفوه ولا لتقصير وقعوا فيه ، ولكن لأن الحكومة البريطانية وعـدت اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين .

على أنه مهما قيل عن تصريح بلفور فإن الحقيقة الناصعة أنه تصريح باطل مـــن أساســـه لا يقوم على أي منطق ولا يستند إلى أي حق . فقد اضمحل كيان اليهود بفلسطين منذ تشتتهم قبل نحـــو ألف وتسعمائة سنة ولم يبق لهم فيها وجود ، إلا بضعة آلاف لم يعيشوا في البلاد آمنين مطمئنين على أرواحهم وعلى أموالهم إلا بعد الفتح العربي وبفضل التقاليد العربية السمحة . وقد استقر العرب فـــي فلسطين منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة وأصطبغت بهم بالصبغة العربية ، وما زالوا هم أصحابـــها الشرعيين ومنهم تتشكل أكثريتها الساحقة . ولم يكن عدد اليهود الذين دخلوا طـــوال زمـــن الحكـــم العثماني وما قبله ووجدوا عند الإحتلال إلا نحو ٥٠,٠٠٠ يهودي أو ٧ % من مجموع السكان عـــدد عظيم منهم أجانب .

سابعا – يرمي وعد بلفور إلى غاية مبهمة ، ويحتوي على أمريـــن ثبـــت بـــالتطبيق أنـــهما متناقضان كل التناقض . أما أن غاية هذا الوعد مبهمة فلأنه بالرغم من المحاولات الرسمية العديـــدة لتفسيره لم يزدد إلا إبهاما ، وأما أن الأمرين اللذين جاءا فيه والمتعلقيـــن بإنشـــاء الوطـــن القومـــي اليهودي والمحافظة على " حقوق " و " وضعية " العرب متناقضان تماما فلأن أقل نتيجـــة طبيعيـــة لإنشاء هذا الوطن هو ضياع " الحقوق " و " الوضعية " التي للعرب في البلاد .

غير أن الحكومة البريطانية التي حادت عن طريق الحق والوفاء بالعهود المقطوعة للعـــرب بارتباطها بوعد بلفور ظلت مستمرة في حيدها عن طريق الحـــق والعـــدل . وحـــاولت أن تجعـــل المستحيل ممكنا بإنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية المحاطة بالأوقيانوس العربي مـــن جميع الجهات والتي هي موضع الإهتمام العظيم للعالم العربي والإسلامي ، فأســـاءت إلـــى الحـــق والعدل وجعلت هذه البلاد المقدسة بلاد فتن دامية ليس من المستطاع أن تهدأ ما دام الشذوذ عن الحق والعدل هو الأساس الذي تقوم عليه إدارتها . إن التاريخ لم يرو حادثا مثل هذا ، كما أن الإصـــرار على هذه السياسة ليس في مصلحة أي كان .

ثامنا – إن اللجنة العربية العليا لا ترى فائدة كبيرة من الدخول في تفاصيل وأرقـــام واســـعة لإثبات الإجحاف الذي أصاب العرب من الإدارة البريطانية ، وما لقيه اليهود ويلقونه مـــن تعضيـــد وتحيز ومحاباة وتسليم للمرافق الحيوية في البلاد ، وما هـــي الـــروح الإســـتعمارية والصهيونيـــة المسيطرة على فروع الإدارة والتشريع ، وما يقترف في سبيل ذلك من أعمال وحـــوادث لا تقرهـــا مبادىء الحق والعدل . كما أن العرب لا يرون أية فائدة وأمل من إصلاح في إدخال تغييرات ثانويـــة

، لأن الداء إنما هو الأساس ، وما لم يعالج الأساس معالجة صحيحة وجريئة فإن الداء يظل مستفحلا والشر متفاقما .

أما هذه المعالجة الأساسية والصريحة فهي :

١ – العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي الفاشلة التي نشأت عن وعد بلفور . وإعـــادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عنها والتي ألحقت أشد الأضرار والأخطار بكيان العرب وحقوقهم

٢ – إيقاف الهجرة اليهودية إيقافا تاما وفورا .

٣ – منع انتقال الأراضي العربية لليهود منعا باتا وحالا .

٤ – حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا ولبنان ، وذلـــك بإنهاء عهد الإنتداب وعقد معاهدة بين بريطانيا وفلسطين تقوم بموجبها حكومة مستقلة وطنيـــة ذات حكم دستوري تتمثل فيها جميع العناصر الوطنية ، ويضمن للجميع فيها العدل والتقدم والرفاه .

محمد أمين الحسيني	فؤاد سابا
رئيس اللجنة العربية العليا	أمين السر

الملحق رقم 05:

رد وزارة الخارجية الألمانية على مطلب الحاج أمين الحسيني

وزارة الخارجية الأمانية بارلين 03 أفريل 1941 :

"تلقى الفوهرر (الزعيم) كتابكم المؤرخ في العشرين من يناير 1941 الذي أرسلتموه بواسطة سكريتيركم الخاص، وأطلع على التفصيلات الوارده فيه والمتعلقة بكفاح العرب القومي، بإهتمام كبير، وعطف عظيم ، وقد إبتهج بالعبارات الودية التي وجهتموها إليه بإسمكم وبإسم الشعب العربي .

إن الفوهرر يهدى إليكم تحياته ويشكركم بواسطة وزير خارجية الرايخ الهرفون روبنتروب ويتمنى لكم إستمرار النجاح في سبيل القضية العربية .

إن سكريتيركم الخاص بدأ بالمفاوضات التي أعربتم عن رغبتكم فيها في كتابكم ، أم في ما يتعلق بتلبية رغبتكم في إيضاح سياسة ألمانيا نحو القضية العربية فإنى مفوض بأن أبلغكم بما يأتي :

إن ألمانيا لم تحتل قط أرضا عربية ، ولا تستهدف الإستلاء على أي جزء من البلاد العربية وهي ترى إن الشعب العربي، وهو شعب ذو ثقافة عريقة وقد برهن على جدارته للحكم وفضائله العسكرية ، لجدير بأن يحكم بلاده بنفسه ، ولذلك فإن ألمانيا تعترف بإستقلال البلاد العربية إستقلالا تاما ، ويحق للبلاد العربية التي لم تستقل حتى الآن أن تنال إستقلالها التام .

وإن كل من الأمتين الألمانية والعربية متفقتان على الكفاح ضد عدوهما المشترك الإنجليز واليهود ، وأن المانيا مستعدة للعمل المشترك معكم ولمساعدتكم مساعدة عسكرية فعاله على قدر الإستطاعة إذا إضطررتم للحرب ضد الإنجليز لحقيق أهداف شعبكم ، وذلك إعتمادا على صداقة ألمانيا ، وتحقيقا للرغبة التي أبديتموها بواسطة سكريتيركم الخاص .

إن ألمانيا مستعدة أيضا لتسليم المواد الحربية فورا ، لشد أزر الأمة العربية في الحرب المحتملة ضد أنجلترا ، عندما يمكن وجود طرق لنقل هذه المواد الحربة .

وإنني أوصى بإعادة سكريتيركم الخاص للبحث في التفصيلات المتعلقة بالعمل الودي المشترك القائم بيننا ، أو إرسال مندوب آخر إذا حدث ما يحول دون عودته .

والرجاء أن يبقى هذا الكتاب مكتوما عندكم ، وقد أحيطت الحكومة الإيطالية علما بمضمونه ، ووافقت عليه ولاشك أن سكريتيركم الخاص سيوضح لكم ما حصل لديه من إنطباعات عن ألمانيا ، وسيؤكد لكم أن إنتصار المحور أمر لا ريب فيه وأن هزيمة أنجلترا محتمه .

وإننى أتمنى لكم الخير والنجاح في إقدامكم الجريء في سبيل القضية العربية "1

المخلص: فرايهر فون وايسزيكر
وكيل الخارجية الألمانية

1- مذكرات الحاج أمين الحسيني ، إعداد عبد الكريم العمر ،ص.74-75

الملحق رقم 06:

لقاء الحاج أمين الحسيني مع الزعيم الألماني هتلر

أول لقاء بين الحاج محمد أمين الحسيني وأدولف هتلر

مذكرات الحاج أمين الحسيني ، مرجع سابق ، ص.536.

قائمة البيبليوغرافيا

قـــائمـــة البيبلـيوغـرافـيا

- القران الكريم.

المصادر :(مذكرات وكتب بالعربية)

1- التل عبد الله، كارثة فلسطين، دار القلم، القاهرة، ط 1 ،1959.

2-الحسني عبد الرزاق ، الأسرار الخفية في حركة ماي 1941 التحررية، ج1، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط6، 1990.

3- الحسني عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج5، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط7، 1988.

4- الحسيني الحاج أمين، حقائق عن قضية فلسطين، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1975.

5- السعيد نور، استقلال العرب ووحدتهم، مطبعة النجاح، بغداد، 1943.

6- السفري عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ج1، مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، 1973.

7- الشقيري أحمد، أربعون عاما في الحياة العربية والدولية، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1969.

8- الصباغ صلاح الدين، رواد العروبة في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، 1983.

9- العمر عبد الكريم، مذكرات الحاج أمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1،1990.

10- الغوري إميل ، المؤامرة الكبرى اغتيال فلسطين ومحق العرب، دار النيل للطباعة، القاهرة، ط1، 1955.

11- الغوري إميل، فلسطين عبر ستين عاما، دار النهار للنشر، بيروت، 1972.

12- الماريني زهير، فلسطين والحاج أمين الحسيني، دار اقرأ، بيروت، ط1، 1973.

14- الهاشمي طه، مذكرات طه الهاشمي 1919-1943، منشورات دار الطليعة، بيروت، ط1، 1967.

15- باشا سندرسن، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق 1918-1946، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، مكتبة المثنى، بغداد، ط1، 1980.

16- باين فرانزفون، مذكرات، ترجمة فاروق الحريري، ج2، دار آفاق عربية للصحافة وانشر، بغداد، 1985.

17- زعيتر أكرم، الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939، مؤسسات الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1980.

18- شوكت ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاما1894-1974، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ط1، 1974.

19- طنوس عزت، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1982.

20- علوش ناجي، المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1967.

21- مشتاق طالب، أوراق أيامي ببغداد والعراق والوطن العربي 1900-1958، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 1989.

المراجع بالعربية:

1- أبو شقرا إبراهيم، الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936، دار المنارة للدراسات والترجمة، بيروت، ط1، 1981. الحوت بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية.

2- أبوا شقرا إبراهيم، مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1938-1939، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1990.

3- البراك فاضل، الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا 1941، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط3، 1979.

4- الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، مطابع دار الكتب، بيروت، ط2، 1970.

5- الجندي سامي، عرب ويهود، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 1968.

6- الدرة محمود، الحرب العراقية البريطانية1941، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

7- العبيدي عوني جدوع، صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، مكتبة المنار، الزرقاء، 1985.

8- العقاد صلاح الدين، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط2، 1961.

9- إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1973.

10- باشا غلوب، جندي بين العرب، دار العلم للملايين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1979.

11- برو توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري 1908-1914، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1960.

12- بيهم محمد جميل، العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب، المطبعة الوطنية، بيروت،1975.

13- جبار عباس عطية، العراق والقضية الفلسطينية 1941، مطبعة الجامعة، بغداد، ط1، 1983.

14- جرار حسني أدهم، الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية، دار الضياء، عمان، ط1، 1987.

15- حداد عثمان كمال، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، المطبعة العصرية، صيدا، ط1، 1950.

16- خلة كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1974.

17- زين توازن زيف، الصراع الدولي في الشرق الأوسط، دار النهار، بيروت، 1977.

18- صبري مير، أعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1،1987.

19- طلفاح خير الله، العراق في ست سنوات 1936-1941، مطبعة العبايجي، بغداد، 1976.

20- عطية الله أحمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 1985.

21- غالب صباح علي، محمد أمين الحسيني ودوره في أحداث مايس 1941 في العراق، شركة مطبعة البغدادية المحدودة، بغداد، ط1، 1990.

22- قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1975.

23- لوكازهيرزوز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، 1971.

24- لونريك ستيفن همسلي، العراق الحديث من سنة 1890 الى 1950، ترجمة: سليم طه التكريتي، منشورات الفجر للنشر والتوزيع، ج2، بغداد، ط1، 1988.

25- محافظة علي، العلاقات الألمانية الفلسطينية 1941-1945، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1981.

26- هلغى باومغرتن، من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948-1988، ترجمة محمد أبو زيد، المؤسسة الوطنية لدراسة الديمقراطية، رام الله، ط1، 2006.

27- ورنر جفري، العراق وسوريا 1941، ترجمة وتقديم محمد مظفر الأدهمي، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ط1، 1986.

28- ياسين صبحي، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1967.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Encyclopedia of zionism and israel, vol2, new york,heral press,1971.

2- George antonius, the aras awaking, hamish hamilton, london,1955.

3- groupe d'etudes et recherches a palestine en question, tome1, edition S.N.E.D, constantine.

4- Jbara taysir, palestinion leader-haj amin al- husayni, mufti of jurusalem, the kingston press,dnc, princton, new jersy,1985.

5- Joseph.b.shechtman, the multi and the fuhrer, london, 1975.

6-Fronz bookenau, world communism, michigah, 1962.

الرسائل الجامعية:

1- أبو بصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1969

2- صكر محمد ظاهر، شكيب ارسلان ودوره السياسي (1940-1946)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1990.

3- ظاهر خلف البكاء، مشاريع تقسيم فلسطين 1936- 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1988.

4- نصر علي الشريف، محمد فهمي سعيد وأثره السياسي والفكري في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1990.

5-حمودة سميح ، الوعي والثورة: دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام، www.asnanaka.com

الدوريات والمجلات:

1- جريدة العالم العربي، سماحة المفتي زعيم فلسطين يزور جرحى الجيش العراقي، 7 مارس 1941، العدد 4747.

2- مجلة فلسطين، صفحات من مذكرات الحاج أمين الحسيني، جانفي1969، العدد 94.

3- جريدة الزمان، مفتي فلسطين يعلن تصميم العرب على الدفاع عن وطنهم العربي المقدس، 11 نوفمبر 1947، العدد 3063.

4- نويهض عجاج، الحاج أمين، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، 1974، العدد 36.

5- صافي خالد، الزعامة السياسية التقليدية تحت الاحتلال البريطاني، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، ج2، جوان 2014، العدد2.

6- أولاد سيدي الشيخ عبد الرحمن، المخططات البريطانية وثورة العشرين العراقية، حولية المؤرخ، الجزائر، 2005، العدد5.

7- شقور عمار وقاسمية خيرية، مقابلتان مع الحاج أمين الحسيني، مجلة شؤون فلسطينية ، اوت 1974، العدد36.

8- مجلة الرابطة العربية، التضييق على المفتي في لبنان، القاهرة، سبتمبر 1938، العدد5.

9- الحوت بيان نويهض، عرض كتاب زهير الماردينى ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني، مجلة شؤون فلسطينية، ماي 1978، العدد 78.

10- مجلة فلسطين، صفحات من مذكرات الحاج أمين الحسيني، فيفري 1969، العدد 95.

11- جريدة العالم العربي، بيان سماحة المفتي للعالم الإسلامي، 9 مارس 1941، العدد1749.

الموسوعات:

1- الكيالي عبد الوهاب وزهيري كامل، الموسوعة الفلسطينية، ج4، دمشق، 1984.

2- المسيري عبد الوهاب وحسين سوسن، موسوعة المفاهيم الصهيونية، مركز الابحاث الاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 1975.

3- ياسين عبد القادر، كفاح الشعب الفلسطيني قبل 1948، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981.

قائمة الفهارس

فهرس الأعلام:

- الحاج أمين الحسيني: 2 ،3 ، 4 ، 5 ، 6 7 ، 8 ، 18 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 48 ،49 ، 50 ،52 ،56 ، 57 ، 60 ، 62 ، 63 ، 66 ،70 ، 71 ، 77 ، 78 ، 81 ،82 ، 85
- امين الغوري : 22
- زهير الماريني : 7 ، 20
- هربرت صمويل : 12 ، 16 ، 28 ، 31 ، 32
-ابراهيم قاسم عبد الهادي : 28
-احمد الشقيري : 40
-احمد حلمي عبد الباقي : 82
-احمد شوقي :38
-ادوارد المبي: 15
-اسعد الشقيري : 31
-أكرم زعيتر: 7
-الامير عبد الله : 28 ،32
-الحسين بن علي بن ابس طالب : 20
-الشريف حسين: 10 ،11 ،13
-الملك داود : 46
-إميل الغوري : 7 ،26
-أمين زكي : 63
-باشا الاطرش : 36
-بلفور: 13، 14 ، 15 ، 17 ، 24 ، 27 ، 28 ، 36
-بيان نويهض الحوت: 7 ، 29
-تشرشل : 46
-توفيق التميمي : 28
-تيسير الجبارى : 24

-تيودور هرتزل : 22
-جلوب : 82
-جمال الحسيني : 57
-جمال الدين الافغاني : 22
-حاييم وايزمن : 12
-حسام جار الله : 31
-حسن ابو السعود : 39
-حسن شوقي : 23
-خليل الخالدي : 31
-خليل السكاكيني : 26
-راغب النشاشيبي : 46
-رستم حيدر : 62
-رشيد عالي الكيلاني : 7
-رونتروب : 72
-سليم عبد الرحمن : 28
-شكيب ارسلان : 40
-صلاح الدين الصباغ : 7 ، 64
-طاهر الحسيني : 20 ، 21 ، 22 ، 29 ، 30
-طه الهاشمي : 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67
-عارف العارف : 28
-عبد الإله : 60 ، 63 ، 66 ، 77 ، 78 ، 81 ، 82
-عبد الحميد الثاني : 10 ، 23
-عبد الرحمن التاجي : 40 ، 41
-عبد الرحمن عزام : 47
-عبد العزيز الثعالبي : 43
-عبد الغاني كاملة : 39
-عبد القادر الحسيني : 50

-عبد الوهاب الكيالي: 7
-عثمان بن عفان : 40
-عثمان كمال حداد : 7
-عزت طنوس : 7
-عمر المختار : 47
-غبريال باشا حداد : 25
-فاروق الحريري : 7
-فرتيز غروبا:7
-فهمي سعيد :23
-فوزي القاوقجي : 79
-فيصل بن الشريف حسين : 15 ، 26 ،28
-كامل الحسيني : 21 ، 22 ، 29 ن 30 ن 34
-كامل محمود خلة : 7
كمال الدين بك : 35
-لوكازهير ويز: 7
-لويد جورج : 13
-ماكدونالد : 43
-محمد الفضل جار الله : 30
-محمد بن بدر الدين الحسيني : 20 ، 21
-محمد رشيد رضا : 22 ، 31
-محمد عزة دروزة : 7 ، 28 ،39
-محمود سلمان : 23
-مصطفى الحسيني: 21 ، 30
-معين الماض : 28
-مكماهون : 11
-موسوليني : 71
-موسى البادري : 31

-موسى كاظم الحسيني ، 17 ، 31 ، 36 ، 41 ، 42
-ناجي شوكت : 64
-نوري السعيد : 53
-نوري السعيد : 60 ، 62 ، 63
-هوغارت : 13
-والتر شو : 42
-يوسف العسلي : 23
-يونس السبعاوي : 63 ، 64

فهرس الاماكن و البلدان:

-باريس : 10
-روسيا : 12
-المغرب :42
-البراق : 33 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44
-الخليل :27 ، 41
-حيفا :12
-سنجق القدس : 13
-واد النسور :20
-غزة :21
-اللد : 21
-القاهرة : 42 ، 43
-استانبول : 23
-ازمير : 23
-الهند : 28
-نابلس :36
-جنيف :40
-زيوريخ : 41
-صفد : 41
-لندن : 57
-جزر السيشل : 55
-بغداد: 60
-اليابان : 62
-ايطاليا : 62
الحبانية : 67
-البصرة : 67
-ايران : 69، 70

-تركيا : 70
-روما : 71
-جنوب القفقاس : 72
-برلين : 73
-رأس سونيون : 73
-القرم : 74
-القوقاز : 74
-اذربيجان : 74
-البوسنة : 74
-بلودان : 76
-عالية : 77
-العراق :3 ، 7 ، 12 ، 13 ، 42
-مصر : 3 ، 42
-المانيا : 7، 12 ، 55 ، 61
-فرنسا : 12، 15
-بلاد الشام : 12 ، 17
-الاردن :12 ، 13، 28، 32 ، 39 ، 42
-لبنان : 3، 12 ، 13 ، 39 ، 42
-دمشق : 14 ، 15 ، 28
-بريطانيا : 10 ، 11 ، 12 ، 14 ، 15 ، 16، 44
-فلسطين : 2 ، 3 ، 5 ، 7 ،12 ، 13 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ،23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 31 ، 34 ، 37 ، 41 ، 42 ، 43 ، 45، 60 ، 78
-سوريا :12 ، 15 ، 17 ، 24 ، 26 ، 27 ، 28 ، 42
-الحجاز : 20 ، 21
-يافا : 20، 41 ، 51 ، 55 ، 81
-القدس : 15، 20، 21، 23، 24، 26 ، 27، 31 ، 34 ، 36 ، 39 ، 41 ، 43، 44

فهرس المحتويات

مقدمة.....02

مدخل.....10

الفصل الأول: شخصية الحاج أمين الحسيني

أولا: نبذة عن حياته.....**19**

ثانيا: بداية نشاطه السياسي.....**23**

ثالثا: بروز خطابه الوحدوي.....**26**

رابعا: قيادته وتزعمه للحركة الوطنية الفلسطينية.....**28**

الفصل الثاني: البعد الوحدوي في نضال الحاج أمين الحسيني من خلال نشاطه

أولا: أعماله في المجلس الإسلامي الأعلى(1922-1928).....**33**

ثانيا: أثره في ثورة البراق(1929).....**37**

ثالثا: نشاطه في المؤتمر الإسلامي العام(1931). **42**

رابعا: إسهامه في الثورة الفلسطينية(1936-1939).....**49**

الفصل الثالث:تطورات في نضال الحاج أمين الحسيني من خلال مواقفه

أولا : دعمه للثورة العراقية (1941) **59**

ثانيا : اتصاله بدول المحور (1941-1945) **69**

ثالثا : مناهضته لمشروع التقسيم (1947).....**73**

رابعا: موقفه من الصراع العربي الصهيوني 1948 . .....**77**

خاتمة.....84

الملاحق.....87

قائمة البيبليوغرافيا.....104

فهارس الأعلام والأماكن 111

فهرس المحتوى.....117